

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
بسم الله الرحمن الرحيم - الاربعاء 17 جمادى الأولى 1416هـ - 1995/10/11م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6161
London - Wednesday - 11 October 1995 - Front Page No. 1 Vol. 18 No. 6161

أطراف عربية تسعى لترتيبها في نيويورك

قمة مغربية ـ جزائرية لبحث الملفات العالقة

الرباط: من منصف السليمي

توقعت مصادر دبلوماسية عربية في الرباط ان يلتقي العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الامين زروال في نيويورك على هامش الاحتفالات بالذكرى الخمسين للأمم المتحدة التي ستقام يوم 24 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي، وذلك للمرة الأولى منذ تولي زروال رئاسة الدولة في الجزائر في يناير (كانون الثاني) 1994.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» ان اكثر من رئيس دولة عربية يبذل حاليا مساعي لترتيب لقاء قمة جزائري - مغربي بهدف تجديد قنوات التشاور والاتصال بين المسؤولين في البلدين والخروج بالعلاقات من النفق الذي تراوحه منذ ثلاث سنوات.

وقالت المصادر ان المساعي المبذولة حاليا تنطلق من أن الدول العربية المتوسطية والمغاربية على وجه الخصوص، تبدو اليوم في أشد الحاجة لتقارب جزائري - مغربي من شأنه المساعدة على رفع مستوى التنسيق والتشاور السياسي بين دول المنطقة في افق التطورات المتسارعة على ضفتي المتوسط، حيث تشهد المنطقة في الأسابيع القليلة المقبلة مؤتمرين إقليميين: مؤتمر برشلونة المتوسطي ومؤتمر القمة الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا بعمان.

ومن جهتها فإن الرباط ابدت نوعا من الارتياح بعد إعلان ترشيح زروال للرئاسة، نظرا لما يحمله من عناصر استمرارية للمؤسسات وتمسكه بالحوار لإنهاء الازمة السياسية في الجزائر والتي تلقي بظلالها على علاقات البلدين.

وتعود آخر اتصالات جزائرية - مغربية على مستوى عال إلى نهاية السنة الماضية عندما استقبل العاهل المغربي مقداد سيفي رئيس الحكومة الجزائرية الذي ترأس وفد بلاده الى مؤتمر القمة الإسلامي الأخير بالدار البيضاء، وإثرها انعقدت لجنة مشتركة برئاسة وزيري الدولة في الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري والجزائري أحمد عطاف بحثت قضايا التعاون التجاري والاقتصادي والقنصلي والاجتماعي.

لكن الأمور عادت للجمود مجددا. وهو ما وصفه دبلوماسي جزائري بانه «وضع يتطلب خطوة سياسية تتم على مستوى عال بين البلدين». وتعتبر مشكلة الحدود المغلقة ونظام التأشيرة المطبق من قبل البلدين، منذ اكثر من سنة أحد ابرز العقبات التي تواجه العلاقات بين البلدين.

من ناحية ثانية اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس في مدريد انه وافق على مبدأ اجراء لقاء مع الرئيس الجزائري الامين زروال في نيويورك على هامش الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة. وقال شيراك خلال مؤتمر صحافي عقده في ختام القمة الفرنسية - الاسبانية «لدي ما اقوله له (لزروال)».

واضاف شيراك «ماذا ساقول له.. ساقول له انه لن يكون هناك حل لمشكلة الجزائر الا اذا كان حلا سياسيا. لقد اتخذت خطوة اولى بانتخابات الرئاسة لكن في رايي هناك خطوة ضرورية هي تشكيل اغلبية تشريعية من خلال الانتخابات البرلمانية».

في الشرق الأوسط

الأسد ـ سورية ليست ملكي

● قال الرئيس السوري حافظ الأسد، ان سورية ليست ملكه فهو يحكم لوقت وسيمضي، وهذا بالتالي ينطبق على العراق وصدام حسين. واشار في حديث تنشره «الشرق الأوسط» الى اتفاق في لبنان على التمديد للرؤساء الثلاثة وهم رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ورئيس الوزراء. (ص 4)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى (ص2)

الأمير عبد الله يستقبل الشيخ محمد بن زايد

جدة - وأس: استقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي بمكتبه في الديوان الملكي بقصر السلام في جدة امس الشيخ الفريق الركن طيار محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقد تسلم الأمير عبد الله خلال المقابلة رسالة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

مع تأكيد وجود مساعٍ لحلحلة الوضع

أرسلان يدعو جنبلاط لحل متوازن ومتكامل للأزمة الدرزية في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهد يوم امس عدة تطورات على صعيد الأزمة الحالية التي تمر بها الطائفة الدرزية في لبنان بعد اعلان الوزراء الدروز يتقدمهم الوزير وليد جنبلاط والمرجعيات الدينية الثلاث، قبل أيام سحب الاعتراف بـ«قائمقام» شيخ العقل الشيخ بهجت غيث.

فقد عقد الوزير السابق والنائب الحالي الأمير طلال ارسلان، الذي كان قد تغيب عن «لقاء بعقلين» للساسة والمرجعيات الذي سحب فيه الاعتراف من غيث، اجتماعاً أعلن فيه ارسلان استعداده لبحث موضوع غيث. واكد رغم شنه هجوماً عنيفاً مبطناً على جنبلاط انه موافق على بحث متكامل ومتوازن لأوضاع الطائفة، مشيراً الى رفضه «ثنائية» المشيخة ورفضه اي عودة الى الانقسام.

ومن ناحية ثانية عقد ممثلو عائلات دروز بيروت اجتماعاً امس في دار الطائفة في بيروت اعلنوا فيه تأييدهم لـ«لقاء بعقلين» اي لجنبلاط والمرجعيات وطالبوا فيه باعتماد قانون للمشيخة وانتخاب مجلس مذهبي جديد على أسس ديمقراطية والتشديد على بذل خطوات لتوحيد الطائفة.

وذكرت مصادر مقربة من الوزير جنبلاط ان اجتماع بيروت هذا لم يدع اليه جنبلاط وان المسألة بالنسبة له بت بها في بعقلين.

على صعيد آخر بدأت امس محكمة الجنايات في بيروت محاكمة النائب الموقوف يحيى شمص و12 شخصاً آخرين في قضية الاتجار بالمخدرات وتصنيعها وتهريبها.

وقد احضر شمص الموقوف منذ عشرة أشهر ونصف ويعاني من مرض في القلب الى قاعة المحكمة ووضع في قفص الاتهام مع بقية الموقوفين رغم اعتراضه بسبب وضعه الصحي.

وبعد تلاوة قرار الاتهام واعتراض بعض المحامين على سير التحقيقات وتقدمهم بطلبات الى هيئة المحكمة بشأنها، بدأ استجواب النائب شمص الذي نفى ان تكون له علاقة بموضوع المخدرات او تصنيعها، كما نفى معرفته بكل ما نسب اليه من اتهامات وما أدلي ضده في افادات بعض الموقوفين.

تفاصيل .... ص 5

مواطن فرنسي يستخدم دراجته في باريس امس للتغلب على مشاكل الإضراب (رويتر)

الحكومة بين مطرقة الضغوط الاجتماعية وسندان الضرورات الاقتصادية

شلل كامل لفرنسا في يوم الإضراب

باريس: من عقبة علي الصالح

اضراب خمسة ملايين موظف وعامل في دوائر الدولة وشركاتها العامة امس ادى الى شلل كامل لفرنسا، اذ يمثل هؤلاء حوالي ثلث قوة العمل الفرنسية، ونسبة 10 في المائة من مجموع السكان.

وتسبب الاضراب في احداث اضطراب كبير في شبكة السكة الحديدية في البلاد بكاملها. كما ان خدمات النقل العام في باريس كانت محدودة جدا بينما اغلقت معظم المستشفيات والمدارس والادارات الحكومية ابوابها. واطلقت وسائل الاعلام الفرنسية على الإضراب «الثلاثاء الاسود» اذ خفضت اعداد القطارات الى نسبة تتراوح بين عشرين وخمسة وعشرين في المائة، اما الحافلات وعربات المترو في باريس فعملت بمعدل اقل من هذه النسبة. وبينما كان الناس يحاولون الوصول الى مقار عملهم اختنقت حركة المرور على طول خمسة وثلاثين كيلومترا في العاصمة الفرنسية.

وجاء الاضراب للمطالبة بزيادة الاجور في الوقت الذي يحاول وزير الاقتصاد الفرنسي جان آرتويس اقناع زملائه في مجموعة الدول السبع الغنية بجدية محاولات الحكومة الفرنسية تخفيض عجز موازنتها

التتمة .... ص 4

وزير المالية السعودي المستقيل لـ«الشرق الأوسط»

استقلت لأسباب صحية واستغرب محاولات التأويل

الرياض: من حاسن البنيان

نفى وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي المستقيل الدكتور سليمان بن عبد العزيز السليم (54 عاما) ان تكون هناك اي اسباب لطلبه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اعفاءه من منصبه الوزاري في الحكومة غير الظروف الصحية التي تفهمها خادم الحرمين الشريفين واستجاب لرغبته.

واستغرب الوزير السليم في تصريح لـ«الشرق الاوسط» الاقوال والتأويلات التي خرجت بها بعض وسائل الاعلام وربطتها باسباب خروجه من الحكومة السعودية، ووصف هذه الانباء بانها «تجاوزت الحقيقة وانها غير صحيحة اطلاقا».

واشار الى انه بصدد اصدار بيان رسمي يوضح حقيقة اسباب استقالته. ورفض الوزير المستقيل ان يشرح تفاصيل مضمون بيانه، لكنه رد بقوله: لا استطيع الحديث الآن عن تفاصيل مضامين هذا البيان، اذ ما زلت افكر في شكل صياغته. وقال: عندما تتضح الصورة فسيوزع البيان عبر وكالة الانباء السعودية، واتوقع صدوره اليوم الاربعاء.

وتؤكد مصادر مطلعة لـ«الشرق الاوسط» ان الوزير السليم لم يعد الى مكتبه عقب وصوله الاسبوع الماضي بعد تمتعه باجازته السنوية في الخارج. وتشير مصادر اخرى الى ان الوزير المستقيل اجرى

التتمة .... ص 4

سيلايجيتش يطالب بإزالة نقطة تفتيش صربية

عودة الغاز والكهرباء لسراييفو تمهد لبدء تنفيذ وقف النار

موسكو - سرايفو: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

حصلت حكومة سرايفو عمليا امس على شرطها للالتزام بوقف اطلاق النار بعد ان قال متحدث باسم شركة الغاز الطبيعي الروسية «جازبروم» ان شركته استانفت امداداتها للبوسنة.

وقال المتحدث باسم الشركة ان خط الغاز فتح في منتصف الليل بعد ان قدم مسؤولو البوسنة ضمانات تفيد بان الخط الممدود داخل اراضيهم جاهز للعمل. وكان استئناف امدادات الغاز الطبيعي والكهرباء شرط حكومة البوسنة المسلمة للالتزام بوقف اطلاق النار الذي كان من المقرر ان يسري عند منتصف ليل امس الأول لكنه تأجل.

وقال المتحدث ان شركته طلبت ضمانات بعدم تعرض خط الغاز لخطر اشتعال النار او حدوث انفجار فيه لدى تشغيله. وصرح بان شركة «جازبروم» حصلت على تلك الضمانات خلال محادثات مع مسؤولي البوسنة في موسكو الليلة الماضية. لكن رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش قال ان من الممكن بدء وقف لاطلاق النار بحلول منتصف الليل «اذا آزال صرب البوسنة نقطة تفتيش بالقرب من سرايفو».

من جهة اخرى اعلن الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي امس ان ياسوشي اكاشي ممثل الامم المتحدة الخاص في يوغوسلافيا السابقة سيتخلى عن منصبه في الاول من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وسيحل محله كوفي انان الذي يدير حاليا قسم عمليات حفظ السلام في الامم المتحدة بنيويورك.

في مذكراته التي تنشرها «الشرق الأوسط»

بيكر: لم يكن باستطاعتنا قتل صدام فقررنا خنقه

لندن: «الشرق الأوسط»

يتحدث جيمس بيكر، في مذكراته التي تنشرها «الشرق الأوسط» عن الرئيس العراقي، صدام حسين، وعلاقاته الاقليمية وآراء البعض فيه. ويقول وزير الخارجية الأميركي السابق ان القانون في الولايات المتحدة يمنعهم (يقصد الحكومة) من اغتيال الأجانب لذلك «فقد انصب اهتمامنا على خنق الرئيس العراقي سياسيا واقتصاديا».

يروي بيكر هذا النص ضمن تفاصيل كثيرة للقاء عقده مع الرئيس التركي (آنذاك) تورجوت اوزال، الذي نسب اليه انه كان يعتقد ان الرئيس صدام رجل مجنون وانه مثل جميع من يستأسدون على من هم اضعف منهم سيتراجع عند المواجهة.

وينقل الوزير الأميركي السابق عن اوزال انه قال اكثر من مرة فكرة مفادها «ان صدام حسين هو اخطر طاغية في العالم» ثم تساءل الرئيس التركي: «هل ستتخلص من صدام حسين؟».

ويستطرد بيكر: «واجبت قائلا اننا يا سيدي الرئيس ممنوعون بحكم القانون من تنفيذ عمليات اغتيال للمسؤولين الأجانب، وتركيزنا الآن منصب على خنقه عن طريق العقوبات السياسية والاقتصادية».

لكن أوزال حاجج بقوله: «كل بلد معرض للخطر اذا ما استمر صدام على قيد الحياة، اننا سنكون في خطر دائم، ارجوك ان تقول للرئيس (الاميركي جورج) بوش انه (يقصد صدام) يجب ان يذهب».

تفاصيل .... ص مذكرات

هيئة خاصة للإذاعة والتلفزيون

قطر تلغي الرقابة على الصحف المحلية وتبقيها على الأجنبية

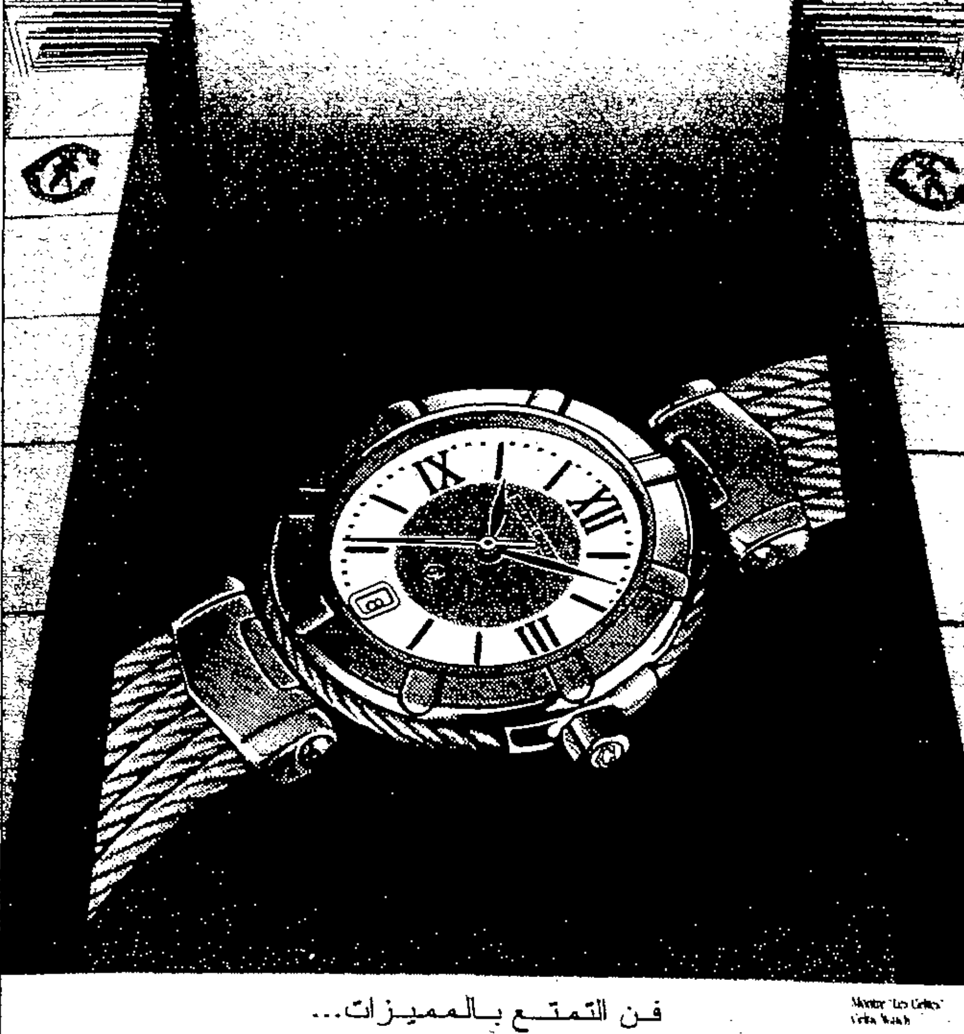
لندن - الدوحة: «الشرق الأوسط» والوكالات

التقى الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الاعلام والثقافة القطري أمس برؤساء تحرير الصحف القطرية بمناسبة اليوم الأول لبدء العمل بموجب النظام الجديد الذي تم بموجبه رفع الرقابة عن الصحف المحلية.

وتمنى الكواري على أصحاب الصحف القطرية «حسن استعمال حرية الصحافة والالتزام بما تتطلبه من موضوعية ومن نقد بناء يشيد بالايجابيات لتعزيزها وينبه للسلبيات لتجنبها، وأن تعتمد الصحف الموضوعية وتجعل المصلحة العامة فوق كل اعتبار وتراعي مصلحة قطر وعلاقاتها الخارجية وتحافظ على قيم وعادات وتقاليد المجتمع القطري».

وكان الكواري قد أعلن مساء أول من أمس بناء على توجيهات الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر عن قرار رفع الرقابة عن الصحف المحلية اعتبارا من أمس وجعلها رقابة ذاتية فقط وكانت

التتمة .... ص 4



Price List

يعقد غدا مؤتمرا صحافيا في لندن

مدير تشريفات الرئيس العراقي ينشق عليه ويفر إلى الخارج

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلنت جماعة عراقية معارضة ان مسؤولا في مكتب الرئيس العراقي، صدام حسين، قد انشق عليه وفر الى خارج العراق أخيرا، وانه سيعقد مؤتمرا صحافيا يوم غد في لندن وقال حامد البياتي ممثل «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق» من مقره في لندن امس ان المدير السابق لتشريفات المكتب الخاص للرئيس صدام حسين وصل منذ ايام الى لندن هاربا. إلا ان البياتي رفض الافصاح عن اسم المدير المنشق وقال في اتصال مع «الشرق الأوسط» ان «ظرفا خاصا يحول دون الاعلان عن اسمه قبل عقد المؤتمر الصحافي».

واضاف البياتي ان المسؤول العراقي عمل ملحقا دبلوماسيا في ديوان وزارة الخارجية العراقية ثم عين قنصلا عاما في اكثر من دولة اوروبية وقائما بأعمال السفارة العراقية في احدى الدول الافريقية، والحق بعد ذلك بالقصر الجمهوري في بغداد بدرجة مدير تشريفات المكتب الخاص لرئيس الجمهورية «وارتبط ارتباطا مباشرا مع مدير جهاز الأمن الخاص آنذاك حسين كامل».

وكان وزير الصناعة ومسؤول هيئة التصنيع العسكري السابق، حسين كامل، الذي لجأ الى الأردن قبل شهرين مع شقيقه وزوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي صدام حسين، كان مسؤولا عن جهاز الأمن الخاص في الثمانينات قبل ان يسند الرئيس صدام حسين هذا المنصب الى ابنه الاصغر عدي.

وقال البياتي ان المنشق العراقي الجديد خضع للتحقيق في بغداد بسبب شكوك حامت حوله وتعرض لمحاولة اغتيال في بغداد مما اضطره الى الهرب خارج العراق.

حزب البارزاني: مفاوضات طهران قطعت مراحل إيجابية

طهران - اف.ب: اعلن سامي عبد الرحمن، عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود البارزاني)، أمس ان المفاوضات بين الاكراد في طهران الهادفة الى احلال السلام في شمال العراق قطعت مراحل ايجابية. وفي تصريح لوكالة «فرانس برس» في ختام مفاوضات دامت اياما عدة مع وفد من الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال الطالباني)، شدد عبد الرحمن على ان اجتماعا جديدا بين الطرفين سيكون ضروريا للتوصل الى اتفاق سلام محتمل. واوضح ان «المفاوضات تناولت مختلف بنود الاتفاق المبدئي» الذي ابرم في اغسطس (آب) الماضي في ايرلندا بين الفصيلين الكرديين العراقيين المتنافسين، مشيرا الى ان اجتماع طهران الذي انتهى امس الأول يهدف الى «التسريع في تطبيق» هذا الاتفاق.

وقال عبد الرحمن ان من بين المسائل التي بحثت «وضع مدينة اربيل ونزع السلاح فيها والاشراف على المنطقة الكردية بواسطة ادارة واحدة وايجاد الظروف الضرورية لعقد اجتماع للبرلمان الكردي لتشكيل سلطة جديدة» في المنطقة. وتناول البحث ايضا «تطبيع الوضع في كل انحاء المنطقة الكردية والانتخابات المقبلة بالاضافة الى تشكيل لجنة خاصة حيادية تضم الاحزاب السياسية الاخرى (من المعارضة العراقية) مثل «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» والاقليات العراقية للاشراف على تطبيق الاتفاق».

الإحصائيات تستغل لأغراض سياسية

السجال يحتد بين بغداد وأطراف دولية حول مسؤولية التردي في الوضع الإنساني

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد - باريس: وكالات الأنباء

تجدد السجال مرة أخرى بين حكومة بغداد في جانب ومنظمات دولية ودول فاعلة في جانب اخر حول خطورة الوضع الانساني في العراق. فبغداد من جانبها تحمل العالم ومجلس الأمن المسؤولية، معلنة ان 11 الفا و400 طفل يموتون شهريا، ودول مجلس الأمن ترد بقولها ان المبررات التي استوجبت فرض الحصار ما تزال قائمة ويتحمل مسؤوليتها الحكم العراقي، يضاف الى ذلك ان المجلس أراد التخفيف عن الشعب نفسه بقرار «النفط مقابل الغذاء» (القرار 986) الذي تصر بغداد على رفضه. في هذا الاطار، تستصرخ منظمات المعونة الدولية كل من يعنيه الأمر محذرة من تردي الوضع الغذائي والصحي للشعب العراقي، وان كارثة وشيكة ستحل بملايين العراقيين. وجددت فرنسا دعوتها، أو محاولتها اقناع بغداد بقبول القرار 986 في ضوء الوضع الذي يعيشه الشعب العراقي، لأن هذا القرار يتيح للحكومة بيع جانب من النفط العراقي تحت اشراف دولي من أجل شراء الأدوية والأغذية للشعب.

وقال ايف دي تريو، الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية في تصريحات للصحافيين في باريس أمس ان موافقة العراق على هذا القرار من شأنها تخفيف معاناة الشعب العراقي مشيرا الى ان وزير الخارجية، ايرفيه دو شاريت، كان قد دعا وزير الخارجية العراقي، محمد سعيد الصحاف، خلال لقائه به اخيرا على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة الى القبول بهذا القرار.

واضاف الناطق ان رفض العراق القبول بهذا القرار يعود الى مجمل العلاقات القائمة بين العراق والامم المتحدة. ورفض الناطق الفرنسي التعليق على ما ذكر بأن مضمون التقرير الذي سيقدمه رولف ايكيوس، رئيس اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، الى مجلس الامن لن يأتي في صالح رفع العقوبات عن بغداد.

في هذه الأثناء، اعلن وزير الصحة العراقي، اوميد مدحت مبارك، ان 11400 طفل يموتون شهريا في العراق بسبب الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة منذ الاحتلال العراقي للكويت في اغسطس (آب) 1990. واضاف الوزير في كلمة القاها أمس في افتتاح مؤتمر في بغداد حول تأثير الحظر على الصحة بحضور مشاركين اجانب ان المعدل الشهري لوفيات الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين شهر وخمس سنوات يصل الى 5500 طفل، بينما يصل عدد وفيات الاطفال الذين تتجاوز اعمارهم الخمس سنوات الى 5900.

ولم يوضح المسؤول العراقي نسبة هذه الوفيات قبل الحرب، الا ان رئيس نقابة الاطباء العراقيين نايف الحسوني اشار الى ان نسبة الوفيات بشكل عام تضاعفت ثلاث مرات على الاقل منذ عام 1989.

في الاتجاه ذاته تشير منظمات المعونة الدولية الى مرور عام على قرار الرئيس العراقي، صدام حسين، تخفيض المقننات الغذائية للعراقيين، وتحذر من كارثة وشيكة ستحل بالملايين المصابين بسوء التغذية. وقال فيكتور فالروس، نائب منسق عونات الامم المتحدة، «انها كارثة» خاصة بالنسبة لمن هم اقل من 16 سنة. واضاف يقول «انها ستؤثر في اجسامهم ولمعنتهم. انها ستؤثر في مستقبل البلاد».

وكان فالروس يتحدث في مدرسة اتخذت مقرا لعمل موظفي الامم المتحدة العاملين في مجال الاغاثة وآخرين في برامج ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية وقال ان «تخفيض المقننات غير الوضع بطريقة جذرية. فعائلات كثيرة لا تستطيع شراء احذية او ملابس لان النقود تنفق على الطعام الذي ما زال رغم هذا غير كاف».

ومضى يقول: والحسابات كئيبة. يحصل العراقيون على 70 في المائة من احتياجاتهم الحيوية اليومية من دقيق وسكر وزيت طعام بأسعار مدعمة. ولكن تخفيض هذه المقننات جعلها تكفي 50 في المائة فقط من احتياجاتهم. واشار فالروس الى «احوال معيشية خطرة» لاربعة ملايين عراقي على الاقل من مجموع 20 مليون مواطن. وقال ان منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة تتوقع انخفاض المحاصيل الزراعية العراقية هذا العام بنسبة 10 في المائة بالمقارنة مع العام الماضي.

وتقول دول غربية تؤيد مد العقوبات وعلى رأسها الولايات المتحدة ان العراق مسموح له ببيع كمية محدودة من نفطه لشراء مواد غذائية. وبينما يرفض العراق هذه الشروط في ما يفسر على نطاق واسع بانه يعكس عدم اهتمام حكامه بمعاناة الشعب فان البعض يقول ان هذا الرفض يشير الى ان الوضع ليس بهذا السوء. وثبت ان تكهنات سابقة بانهيار الاوضاع لم يكن لها أساس وانه يصعب جدا التوصل الى حقيقة الموقف. قال دبلوماسي اجنبي في اشارة الى الوضع الراهن بالمقارنة مع ما كان عليه في السنوات الاخيرة «لا ارى انه مختلف.. سيئ ولكنه مستقر». وتعترف منظمات الامم المتحدة انها تحصل على احصاءاتها ومعلوماتها الرئيسية من العراق وانه يستغل معاناة الشعب للضغط لانهاء الحظر.

وفي بلد مثل العراق حيث السرية هاجس دائم والمعلومات تستغل لاغراض سياسية يجب ان تعامل الاحصائيات بحذر. والذين ينادون بتزويد العراق بمعونات يركزون على ان العقوبات المطبقة منذ خمس سنوات ادت الى عزلة اقتصادية كاملة تقريبا. كما لا يوجد عدل في توزيع المعاناة لان سكان الريف الذين يشكلون 30 في المائة من العراقيين يحققون ازدهارا ببيع منتجاتهم بينما سكان المناطق الحضرية الفقراء يزدادون بؤسا اما الذين على القمة فانهم لم يتاثروا.

لكن الذين يعيشون على مرتبات ثابتة مثل موظفي الحكومة باتوا اكثر فقرا في ظل التضخم الذي تحسب نسبته بالآلاف في المائة اذ كان سعر صرف الدينار نحو ثلاثة دولارات عام 1990 واصبح الدولار الان يعادل ما يزيد عن 2500 دينار.

ويقدر سوباش داس جوبتا، رئيس صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) في العراق ان عائلة من خمسة افراد تستطيع العيش بمبلغ 25 دولارا شهريا ولكن من المؤسف ان معظم العائلات كما يقول لا يزيد دخلها الشهري على ما بين ثلاثة وخمسة دولارات شهريا. وانتشر بيع اثاث البيوت والاغراض الشخصية ليصبح شهادة على تردي الاوضاع.

سمير عطا الله

الحريري في عاصمة التعمير

بدأ رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري امس زيارة رسمية لالمانيا هي ثالث زيارة لدولة اوروبية كبرى خلال ثلاث سنوات من وجوده في الحكم. وكانت الاولى لبريطانيا والثانية لفرنسا.

وقد ادى برنامج اعادة الاعمار في لبنان الى قيام علاقة خاصة مع الدول الاوروبية الرئيسية، فيما لا تزال الولايات المتحدة، لاسباب سياسية لديها، خارج دائرة التعمير الآخذة في الاتساع. والجديد في العلاقة اللبنانية - الاوروبية، دخول بريطانيا على نطاق اقتصادي لم يكن معروفا من قبل، وانتقال العلاقة الفرنسية «الخاصة» مع بيروت من رئاسة الجمهورية الى رئاسة الحكومة في لبنان ومن رئاسة الحكومة الى رئاسة الجمهورية في فرنسا. اي ان الصداقة التي تربط الرئيس جاك شيراك بالرئيس الحريري صارت هي اطار علاقة كانت تقليديا بين الاليزيه والقصر الجمهوري في بيروت. اما في العلاقة الالمانية فالحريري اول رئيس حكومة يقوم بزيارة رسمية الى بون، التي لها في لبنان وجود تجاري واسع وحضور اقتصادي ضيق.

على ان بين المانيا ولبنان ملفاً سياسياً ضخماً، طوي بعضه منذ نهاية الحرب ولا يزال بعضه الآخر مفتوحا. فقد لعبت المانيا شبه الرسمية ادوارا متعددة الوجوه خلال الحرب اللبنانية، وايدت بعض زعاماتها ومقاطعاتها، قطاعات مختلفة من الفرق المتحاربة في لبنان. لكن هذا الملف لم يبق منه الان سوى موضوع اللاجئين «السياسيين» الذين تدفقوا على المانيا خلال سنوات الحرب. وتطالب بون الحكومة اللبنانية باستعادة نحو 50 الف شخص لا يزالون يتذرعون بالاسباب «السياسية» برغم انتهاء الحرب ومعظم المتحاربين. والكثرة هؤلاء في الحقيقة من الذين يلمتون لراحة اجتماعية معينة، اصبحت بون ترى فيها عبئا اقتصاديا واضحا يضاف الى اعباء اللاجئين من دول كثيرة اخرى. وكان وزير الخارجية الالمانية الهر كلاوس كينكل قد حمل هذا الملف الى بيروت قبل اشهر.

المشروع الاعماري في لبنان يحتاج الى تمويل عربي ودولي كما يحتاج الى خبرة دولية تبدو فيها التجربة الالمانية الاكثر شهرة في ما يعني بيروت الان من بنى حيوية كالطرقات السريعة والترميم وغيره. ويبدو من تشكيل الوفد اللبناني المرافق للرئيس الحريري انه وفد اداري اكثر منه وفداً سياسياً. بل أن معظمه في الواقع من «ادارة» الرئيس الحريري الشخصية. لكن هذا لا يعني ان السياسة نفسها سوف تغيب عن لقاءات بون او برلين. وقد حرص الرئيس الحريري منذ مجيئه على ان يحصر الحوار السياسي في المحادثات التي يقوم بها بنفسه. ولذا غاب وزير الخارجية السيد فارس بويز عن جميع رحلات الحريري الى الخارج، بما فيها رحلة مقررة الى الصين الغيت في اللحظة الاخيرة بسبب لاحدى الازمات الحكومية الكبرى. لكن يبدو ان الرئيس الحريري مطمئن الى ان التمديد للجمهورية الثانية لا يدخل في نطاق الازمات، ولذا اختار ان يمضي اربعة ايام في المانيا الموحدة غير قلق على ما سيجري في لبنان المتصالح.

اقتراع صوري للطلاب في المدارس

بغداد: الاستفتاء على شخص صدام هو الرد على «أعداء العراق»

بغداد - اف ب: يشارك اكثر من عشرة ملايين عراقي الاحد المقبل في اول استفتاء على الرئاسة في العراق. وكان من المقرر ان يجري في وقت لاحق امس استفتاء رمزي مواز لنحو خمسة ملايين طالب عراقي لتمكينهم من «التعبير عن ولائهم واخلاصهم للقائد» حسب تعبير الصحف العراقية.

وسيكون الاستفتاء يوم الأحد اول اقتراع مباشر على شخص الرئيس العراقي صدام حسين منذ قيام النظام الجمهوري في العراق قبل 37 عاما. وبغداد، من جانبها، تؤكد ان هذا الاستفتاء تقرر «ردا على اكاذيب اعداء العراق» حول طبيعة الحكم العراقي.

والمتوقع ان يحصل صدام حسين (58 عاما) الذي يحكم البلاد منذ 1979 بسهولة على تجديد ولايته لمدة سبع سنوات اخرى. وحتى الان كانت القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم تختار الرئيس. وكان الدستور العراقي السابق ينص على ان يتولى امين سر القيادة القطرية للحزب رئاسة مجلس قيادة الثورة الذي يشغل حكما منصب رئيس الجمهورية.

وجدد الحزب انتخاب الرئيس صدام، امين سر للقيادة القطرية، للمرة الاخيرة في يوليو (تموز) الماضي. وتقرر تنظيم الاستفتاء، وهو ذو طابع رمزي تماما نظرا لطبيعة السلطة القائمة، بعد سلسلة من الانشقاقات شملت للمرة الاولى افرادا من عائلة الرئيس: صهرا الرئيس وبينهما مهندس برامج التسلح العراقية الفريق حسين كامل حسن، وابنتاه.

وقال دبلوماسي عربي في الخليج ان «صدام مصر على اثبات ان الانشقاقات الاخيرة في صفوف عائلته والمعلومات التي كشفت عن نواياه العدوانية ازاء جيرانه لم تضعف نظامه».

واضاف «انه يشهر ورقة الديمقراطية في بلد مستنزف الاقتصاد بعد خمس سنوات من الحظر الدولي لم يعد لشعبه الذي يعيش حالة قمع دائمة سوى هم واحد هو البقاء على قيد الحياة». ومن المقرر ان يشارك العراقيون الذين تزيد اعمارهم على 18 عاما في الاقتراع الذي استثنيت منه محافظات دهوك والسليمانية واربيل الخاضعة لسيطرة المعارضة الكردية العراقية منذ عام 1991. وقد ادانت المعارضة العراقية الاستفتاء ورات فيه «تظاهرا بالحرية» يحاول الرئيس العراقي عبره «منح نفسه شرعية افقدته اياها انشقاقات» كبار المسؤولين.

وقد دعا العراق نحو عشرة الاف مراقب اجنبي لمتابعة الاستفتاء، بينهم بشكل خاص برلمانيون ومسؤولون سياسيون. واكدت بغداد انها ارسلت دعوات الى مختلف وسائل الاعلام بما فيها «تلك التي اساءت الى العراق» ووعدت بانها ستضمن لها حرية كاملة في تغطية الحدث الذي تصفه وسائل الاعلام العراقية بانه «عرس العراقيين».

ومنذ الانشقاقات الاخيرة تحول مجلس الوزراء العراقي الى منبر يدعو منه الرئيس وزراءه الى التزام «المبادئ الديمقراطية» او ينتقد سوء ادارتهم لشؤون الدولة.

وسيكون الاستفتاء اول درس عملي. لكن بطاقة الاقتراع (التي نشرت «الشرق الأوسط» صورتها) تطلب من المقترعين تقديم معلومات مفصلة جدا عن هويتهم ومكان عملهم وسكنهم واسم قريتهم وغير ذلك.

أنقرة تلمح لإمكانية ضربات أخرى في كردستان العراق

ديار بكر (تركيا) - ر: أعلن مسؤولون أتراك ان القوات التركية بدأت الانسحاب من شمال العراق أمس بعد عملية استغرقت اربعة ايام ضد مسلحين اكراد يقاتلون حكومة انقرة.

وقال مسؤول كبير في مكتب الحاكم الاقليمي بمدينة ديار بكر التركية «بدأت القوات التركية الانسحاب.. ولدينا اجراءات امنية على الحدود واذا حدث شيء فانه يمكننا الدخول وتوجيه ضربة أخرى».

وكان جنود أتراك قد عبروا الحدود الى شمال العراق يوم الجمعة الماضي لمهاجمة مسلحي حزب العمال الكردستاني الذين ينطلقون من المنطقة لشن هجمات ضد تركيا.

وقالت مصادر امنية ان بضع مئات من القوات التركية دخلت لمسافة تصل الى اربعة كيلومترات عبر الحدود الوعرة. وندد العراق بهذه العملية ووصفها بانها انتهاك لسيادته.

وقال مسؤولون امن ان القوات التركية قتلت 32 شخصا من مقاتلي حزب العمال الكردستاني في منطقة الحدود في مطلع الاسبوع. وكانت بعض الدول الغربية الحليفة لتركيا قد انتقدت عملية كبيرة عبر الحدود في مارس (آذار) الماضي لكن مجموعات صغيرة من الجنود تدخل احيانا في اشتباكات عبر الحدود.

وقتل اكثر من 18 الف شخص في الحملة التي يشنها حزب العمال الكردستاني منذ 11 عاما من اجل الحصول على الحكم الذاتي او الاستقلال في جنوب شرق تركيا.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington,, D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Arrache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

ملاك الأراضي طالبوا برفع قيمة ايجار الدونم

150 ألف فلسطيني يواجهون خطر التشرد في الأردن

عمان: من مفيد عواد

اصبح حوالي مائة وخمسين الف نازح ولاجئ فلسطيني معرضين للتشرد من منازلهم في مخيم البقعة للاجئين شمالي العاصمة الأردنية عمان، بعد أن اصدرت محكمة اردنية حكمها باخلاء المخيم من ساكنيه. ويضاف هؤلاء الى سكان المخيم الأول، مخيم الحسين، الذي يقطنه 15 الف لاجئ فلسطيني ايضاً، سبق ان صدر حكمان يقضيان باخلائه. ونفت المصادر الاردنية المسؤولة وجود اي اغراض سياسية وراء هذه الاخلاءات، واكدت انها مجرد دعاوى قضائية يتقدم بها اصحاب الأراضي التي يقام عليها المخيمان.

ويشكل مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين المحطة الثانية، بعد مخيم الحسين، الذي يطالب اصحاب الأرض المقام عليها المخيم باخلائه من سكانه وعودة اراضيهم اليهم بعد ان حصل المالكون على قرار قضائي اصدرته احدى المحاكم الأردنية التي يتبع المخيم المذكور الى دائرتها.

ويقطن مخيم البقعة، الذي اقيم على عجل بعد عدوان 1967 حوالي 150 الفا بين لاجئ ونازح فلسطيني يقيمون على حوالي 100 دونم مملوكة في الاساس لمواطنين اردنيين. وبات الملاك يشعرون بالغبن من جراء انخفاض قيمة الايجار والتي كانت خمسة دنانير سنوياً للدونم، باسعار 1967، فيما ارتفعت قيمة الايجارات اكثر من مائة ضعف في السنوات الأخيرة، الأمر الذي يبرر خطوة اصحاب الأرض برفع دعاوى الاخلاء لهذه الأراضي لانهم يبحثون عن فائدتهم المالية، حسب مصادر اردنية.

ورغم ان اصحاب ارض مخيم البقعة حصلوا على حكم من محكمة من الدرجة الأولى، الا ان مصير قضيتهم ستنتهي قضائياً كما انتهت قضية ملاك مخيم جبل الحسين، إذ في النهاية ستصدر محكمة التمييز حكماً لاصحاب الأرض بتمكينهم من اراضيهم. ونفى مصدر اردني مسؤول وبشدة ان يكون هناك اي هدف سياسي وراء قضايا اخلاء سكان مخيمي الحسين والبقعة، او ان يكون للقضايا اية علاقة بمسيرة السلام او مشروع توطين اللاجئين.

واكد مدير دائرة الشؤون الفلسطينية التابعة لوزارة الخارجية الأردنية ان الهدف من وراء ذلك حث الدولة على رفع ايجارات تلك الأراضي او ان تقوم الحكومة باستملاكها.

ويؤكد ملاك الأراضي المقامة عليها المخيمات في الأردن، وخصوصاً مخيمي الحسين والبقعة، انهم لا يبحثون عن ترحيل السكان أو التسبب بمشكلة لهم، بقدر ما يبحثون عن تحسين اوضاعهم المالية، ذلك لان هذه القضية مالية بحتة وليس فيها شبهة سياسية. وتعكف لجنة حكومية على دراسة هذه القضية وحل اشكالاتها مما يرضي الجميع.

واعلنت مصادر فلسطينية ان هذه القضية ستمس آلاف المواطنين فضلاً عن انها تؤرقهم، في حين ترى المصادر الأردنية ان المخارج لهذه الأزمة متعددة وذلك بارضاء الملاك وابقاء سكان المخيم حيث هم.

من جانبه وصف الدكتور النائب نيب عبد الله قرار الاخلاء هذا بانه خطير، وكشف النقاب عن انه اطلع على قرار رئيس الوزراء بالموافقة على تنفيذ قرار المحكمة بتاريخ 1995/8/5، المتعلق بمخيم الحسين.

وقال لـ«الشرق الأوسط» ان رئيس الحكومة لا يملك من الناحية القانونية الا ان يوافق على قرار المحكمة، ولكن هناك اجراءات اخرى تستطيع ان تقوم بها الحكومة تقضي بالاتفاق مع اصحاب الأرض لابقاء الساكنين في منازلهم، حفاظاً على سمعة الأردن، فلا نرضى ان يقال عن الأردن ما يقال عن ليبيا واضاف ان سكان المخيم، كونهم اصحاب منفعة ومصلحة، من حقهم ان يعترضوا قانونياً على قرار المحكمة.

واوضح النائب عبد الله انه سبق ان اتخذت الحكومة اجراءات في مشكلة مماثلة في منطقة تل الأربعين في الاغوار الشمالية، عندما اتفقت الحكومة مع اصحاب الأرض على ابقاء الساكنين فيها من منطلق ان هناك قاعدة شرعية تقول «دفع الضرر العام بالضرر الخاص»، لانه ليس من المعقول الحاق الضرر بآلاف الناس وبسمعة الأردن من اجل ارضاء عدد قليل من الأفراد. واشار الى ان ذلك تم اخذه في الاعتبار، عندما نوقش قانون الملكية والمستأجرين في دورة مجلس النواب العادية السابقة.

ليبيا: واشنطن آخر من يحق له التحدث عن حقوق الفلسطينيين

لندن: «الشرق الأوسط»

هاجمت البعثة الليبية الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك «التدخل» الاميركي «في القرارات السيادية لليبيا» في اشارة الى تصريح للمتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز في الرابع من الشهر الجاري قال فيه «ان ليبيا لم تسمح للمجتمع الدولي بالوصول الى الفلسطينيين على الحدود مع مصر.. وان طرد الفلسطينيين ليس مناسباً ولا صحيحاً».

وقالت البعثة الليبية في بيان لها امس الأول ان الولايات المتحدة «آخر من يحق له الحديث عن الشعب الفلسطيني وحقوقه ونحن نتساءل لماذا اغمض المتحدث الاميركي عينيه طيلة العقود الماضية عن عمليات الطرد والتشريد التي قام بها الاسرائيليون ضد الشعب الفلسطيني».

واعتبر البيان ان انتقاد واشنطن لـ«الدعوة التي وجهتها ليبيا للشعب الفلسطيني المشرد للعودة الى بلاده والمطالبة بممتلكاته التي استولى عليها المهجرون اليهود» سببه هو ان «نداء العودة هذا يقلق مضاجعهم فقضية فلسطين هي عودة الشعب الفلسطيني وما لم تحل هذه القضية فلن يكون هناك سلام».

الجيش يبدأ انسحابا رمزيا من الضفة الغربية

إسرائيل تطلق سجناء أدينوا بقضايا جنائية والمعتقلون الأمنيون يرفضون الإفراج عنهم دون السجينات

القدس المحتلة - لندن - غزة: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

تطبيقا لاتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة الموقع في واشنطن في 28 سبتمبر (ايلول) الماضي بدأت اسرائيل امس عملية الافراج عن حوالي الف و200 معتقل فلسطيني، بالافراج عن دفعة اولى من سجناء ادينوا في قضايا جنائية بينما رفض سجناء امنيون الافرج عنهم الى ان يجرى الافراج عن جميع المعتقلات الفلسطينيات.

في غضون ذلك نفذت القوات الاسرائيلية اول انسحاب لها من المناطق الآهلة بالسكان في الضفة الغربية، بدءا بقرية سلفيت القريبة من مدينة نابلس.

وقالت اليزا جورين المتحدثة باسم اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي «صدر قرار بالافراج عن اكثر من الف رجل امس». واضافت ان من بين المفرج عنهم سجناء ادينوا بارتكاب «جرائم جنائية وامنية».

وكان يفترض الافراج عن الف و500 معتقل حسب تصريحات كبير المفاوضين الفلسطينيين عقب التوقيع على الاتفاق، لكن المماطلات الاسرائيلية حالت دون ذلك حسب قول مسؤولين فلسطينيين.

وتضمنت الدفعة الاولى حسب شهود عيان فلسطينيين 100 معتقل من سجن نابلس و30 معتقلا من سجن جنيد في الضفة الغربية المحتلة ادينوا في جرائم جنائية. وقال شهود عيان انه من بين الدفعة الاولى اعيد 20 فقط الى منطقة الحكم الذاتي في اريحا بينما سمح للباقين بالعودة الى ديارهم في الضفة الغربية.

وقال الراديو الاسرائيلي ان السلطات اوقفت عملية الافراج في وقت لاحق من امس للنظر في اتهام فلسطيني لها بعدم الوفاء بتعهد تسليم السجناء الجنائيين للسلطة الفلسطينية. وقال هشام عبد الرازق احد مفاوضي منظمة التحرير متحدثا باسم المعتقلين «طبقا للاتفاق على اسرائيل ان تسلم السجناء الجنائيين الى السلطة الفلسطينية بملفاتهم وهذا لم يحدث».

ولستنادا الى مسؤولين عسكريين فانه كان يفترض الافراج عن 500 معتقل آخر بعد ان يوقعوا على تعهد باحترام القانون وعدم القيام باي عمليات معادية لاسرائيل. لكن المعتقلين السياسيين رفضوا الافراج عنهم واتهموا اسرائيل بانتهاك اتفاق سلام تعهدت فيه باطلاق سراح جميع المعتقلات الفلسطينيات.

وقال مسؤولون اسرائيليون انه من بين 5 آلاف و300 في السجون والمعتقلات الاسرائيلية تعتزم السلطات الافراج عن نحو الف و200 معتقل من بينهم 500 سجين ادينوا في جرائم جنائية و 700 معتقل سياسي سجنوا لقيامهم بهجمات ضد اسرائيل وتستهدف عملية الافراج عن المعتقلين كسب ثقة الفلسطينيين في اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني الذي طبق اولا في قطاع غزة ومدينة اريحا قبل 17 شهراً.

وقال موشي شاحال وزير الشرطة الاسرائيلي انه لا يتوقع حدوث اي مشاكل في ما يتعلق بالافراج عن السجناء المدانين في جرائم جنائية على عكس الحال بالنسبة لمعتقلين سياسيين تسميهم اسرائيل «معتقلي امن» سجنوا لقيامهم بهجمات على اسرائيل.

وقال شاحال لراديو اسرائيل «من الصعب التنبؤ بما سيحدث لان الامر في الوقت الراهن محل نزاع مع عدد من مسؤولي السلطة الفلسطينية».

وفي هذا السياق قال مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية ان حوالي الف من المعتقلين اعلنوا رفضهم الافراج عنهم من السجون الاسرائيلية حتى تطلق اسرائيل سراح جميع السجينات الفلسطينيات. وقال عبد الرازق ان المعتقلين يرفضون ان يطلق سراحهم قبل ان تطلق اسرائيل سراح جميع المعتقلات. وقال فلسطينيون اعضاء في لجنة تعمل من اجل اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين ان هذا الاحتجاج اقدم عليه المعتقلون السياسيون الذين تسميهم اسرائيل «معتقلي امن». واضاف عبد الرازق «طبقا لتقديرنا لن يقبل اي معتقل فلسطيني الافراج عنه دون ان تحل مشكلة المعتقلات الفلسطينيات. ونحن نصر على تنفيذ ما اتفق عليه».

من جهة اخرى اعلن الجيش الاسرائيلي انه بدأ امس اعادة انتشار رمزية في الضفة الغربية وذلك باغلاق مقر الادارة المدنية الاسرائيلية في قرية سلفيت القريبة من نابلس شمال الضفة والتخطيط الى اغلاق مقارها في «ثلاثة مراكز اخرى في كل من يطا القريبة من الخليل وخربثا القريبة من رام الله وقباطية القريبة من جنين سيجري اغلاقها في غضون اليومين المقبلين». وحسب قول مسؤولين اسرائيليين فقد بدأ الجيش في اخراج الاجهزة من قاعدة تدريب عسكرية قرب جنين استعدادا لاعادة نشر القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة. وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية «انها اول مرحلة في اعادة نشر القوات، ولكن السكان سيستمرون في الحصول على الخدمات المدنية من اقسام اخرى تابعة للادارة المدنية الاسرائيلية».

وفي اطار الاتفاق ستعيد اسرائيل نشر قواتها خارج ست مدن في الضفة الغربية واجزاء من مدينة الخليل التي يعيش فيها 400 مستوطن يهودي وسط 120 الف فلسطيني. وستسلم اسرائيل ايضا السلطة المدنية في حوالي 450 قرية وبلدة لمنظمة التحرير ولكنها ستكون مسؤولة عن الامن بصفة عامة هناك.

وفي اطار اتفاق واشنطن كان من المقرر ان تبدأ اسرائيل اعادة نشر قواتها في 8 اكتوبر (تشرين الاول)، واعرب مسؤولون فلسطينيون عن قلقهم من بطء تطبيق الاتفاق.

أهالي سلفيت يحتفلون بانسحاب الجيش الاسرائيلي من قريتهم، رمزاً لبدء اعادة الانتشار في الضفة الغربية (رويتر)

فكرة

مصطفى امين

رغم كل الصعوبات والعقبات يستطيع الشعب المصري أن يحصل على انتخابات حرة، صحيح أننا كنا نأمل أن يوقف قانون الطوارئ قبل اجراء الانتخابات، وأن يفرج عن المعتقلين السياسيين، وأن يتولى القضاة الاشراف على الانتخابات، وأن تقتسم الأحزاب كل ساعات الإرسال في التليفزيون والراديو طوال المعركة الانتخابية، ولم يتحقق كل هذا، ومع ذلك ما نزال نأمل أن تكون الانتخابات حرة، ولا نتجه الى الحكومة طالبين منها انتخابات حرة، بل نتجه الى الشعب ونطلب منه أن يضمن الانتخابات الحرة باقباله على الانتخابات واصراره على أن يؤدي صوته بكل حرية، وبأن يشعر كل مواطن بأن مهمته هي حراسة صندوق الانتخابات.

في استطاعة الشعب أن يكون حارساً على كل صندوق، وأن يراقب عملية الانتخاب مراقبة دقيقة، وأن تخرج النساء الكسالى من بيوتهن للإدلاء بأصواتهن يوم الانتخاب، فالمرأة المصرية مسؤولة لأنها بغيابها فتحت ثغرة يدخل منها الذين يتلاعبون في الانتخابات، ان لها حق التصويت ومع ذلك تشترك نسبة ضئيلة من الناخبات في أداء واجبهن الانتخابي، وهذا الكسل الوطني هو الذي شجع الحزب الوطني على ألا يضع في قائمته الانتخابية العدد الكافي من النساء المرشحات، ولهذا نطلب من كل امرأة متعلمة في بلادنا أن تشترك في المعركة الانتخابية، وتدلي بصوتها وتشجع النساء الأخريات على التصويت.

ان حكومة الحزب الوطني لها ميزات، فكل الصحف الكبرى معها والتليفزيون والاذاعة تحت تصرفها، والادارة الحكومية في خدمتها، ومع ذلك يستطيع الشعب باقباله على حضور الانتخابات أن يحصل على فرصة يستطيع بها الرأي الآخر أن يعبر عن رأيه عندما تشترك الأغلبية في عملية التصويت.

هذا الشعب قادر على أن يحقق الديمقراطية الحقيقية، وأن يجيء ببرلمان يمثل الأمة تمثيلاً كاملاً ويضع دستوراً جديداً يقرر أن الأمة أصبحت مصدر السلطات.

صوتك هو الذي سيعلن صوت الأمة.

10 ضباط احتياط إسرائيليون يرفضون الخدمة العسكرية

القدس المحتلة - اف ب: قالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان عشرة من ضباط الاحتياط في الجيش الاسرائيلي رفضوا الخدمة في الجيش احتجاجا على اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي بين الدولة العبرية ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن في 28 سبتمبر (ايلول) الماضي.

واضافت المصادر ان الضباط الذين تتراوح رتبهم بين نقيب وعقيد اوضحوا انهم يفضلون السجن لعدم اطاعة الاوامر على تطبيق القرار «غير الاخلاقي» الذي اتخذته الحكومة. وكانت السلطات العسكرية قد استدعت العديد من هؤلاء الضباط من اعضاء المعارضة اليمينية لخدمة الاحتياط اعتبارا من الاسبوع المقبل. وحذر متحدث باسم الجيش من ان «الذين يرفضون القيام بواجباتهم العسكرية يعرضون انفسهم للملاحقة القانونية».

يشار الى ان هناك حوالي الف من عناصر حركة السلام الاسرائيلية ياش غفول «هناك حد» كانوا قد اعترضوا على احتلال اسرائيل للضفة الغربية وغزة ورفضوا الخدمة في الجيش.

مسؤول فلسطيني يقدم التماسا لمحكمة إسرائيلية بشأن 4 سجينات

القدس المحتلة - ر: قدم احد مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التماسا للمحكمة الاسرائيلية العليا امس لارغام الحكومة الاسرائيلية على الافراج عن جميع المعتقلات الفلسطينيات في اطار اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال أحمد الطيبي لوكالة رويتر انه قدم الالتماس للمحكمة بوصفه مواطنا اسرائيليا. واضاف الطيبي ان اسرائيل وافقت في اتفاق السلام الموقع الشهر الماضي على الافراج عن جميع المعتقلات وان رفضها الافراج عن أربع منهن يلقي بظلال من الشك على تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي.

وتابع القول انه طلب من المحكمة العليا أن تطالب رئيس الوزراء اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيريز اللذين تفاوضا ووقعا على اتفاق توسيع الحكم الذاتي بذكر أسباب عدم التزامهما به. واوضح ان الالتماس مرفوع ضد الحكومة الاسرائيلية وان رابين وبيريز وايلان برايان قائد الجيش بالضفة الغربية ملزمون بالوفاء بالاتفاق الذي قال ان الامتناع عن اطلاق سراح المعتقلات يمثل انتهاكا له. ورفض برايان توقيع أمر بالافراج عن سجينتين لتورطهما في هجمات على اسرائيليين. ورفض الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان الافراج عن سجينتين اخريين من سكان القدس الشرقية لنفس السبب.

وقال الطيبي في التماسه انه على الرغم من أن وايزمان له سلطة اتخاذ القرار في ما يتعلق بالعفو عن السجناء الا أن الرؤساء السابقين التزموا بالاتفاقات الخاصة بالافراج عن المعتقلين المدانين لتورطهم في هجمات على اسرائيليين.

الأردن وإسرائيل يحتفلان بالذكرى الأولى للمعاهدة

عمان: «الشرق الأوسط»

قرر الاردن واسرائيل الاحتفال بذكرى مرور عام على ابرام معاهدة السلام بينهما التي تم توقيعها في وادي عربة جنوب الاردن في السادس والعشرين من اكتوبر (تشرين الاول) 1994 وسيقام احتفال بهذه المناسبة في المنطقة الحدودية بين مدينتي العقبة وايلات بحضور كبار المسؤولين من الجانبين، بمشاركة فرق موسيقية ورؤساء واعضاء اللجان المشتركة التي انبثقت عن معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية.

وقالت مصادر اردنية لـ«الشرق الأوسط» ان الاحتفال يتضمن وضع العلامة الحدودية رقم 1 بين الاردن واسرائيل على شاطئ خليج العقبة، بعد ان تم وضع 122 علامة حدودية على طول الحدود الممتدة من خليج العقبة الى البحر الميت، واوضحت ان خط الحدود الجديد يمر بعلامة حدودية كانت تفصل بين الاردن وفلسطين ايام الانتداب البريطاني كتب عليها عبارة «شرق الأردن».

ويتضمن الاحتفال كذلك زراعة آلاف الأشجار في غابة السلام التي تم انشاؤها في المنطقة الحدودية بين مدينتي العقبة وايلات بعد ابرام معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية تعبيرا عن الالتزام بعملية السلام.

كما يتضمن تنفيذ بعض المشاريع المشتركة بين بلديتي العقبة وايلات التي من المقرر ان تكون بداية التعاون بين الجانبين على ارض الواقع، بالاضافة الى اقامة عروض رياضية ومسابقات في خليج العقبة.

حافظ الأسد في حديث تنشره الشرق الأوسط

سورية ليست ملكي.. فأنا أحكم لوقت وأمضي
اتفاق في لبنان على التمديد للرؤساء الثلاثة

لندن: «الشرق الأوسط»

اعترف الرئيس السوري حافظ الأسد بوجود جفاء بين سورية والأردن، ورفض بشدة محاولات تقسيم العراق داعيا الى عدم استغلال «المواقف المتضاربة بيننا ليشطب بلد او يقسم آخر».

وقال في هذا الصدد: ان سورية ليست ملكي فأنا احكم لوقت وبعد ذلك امضي، ومصر ليست ملكا للرئيس مبارك، ولم تكن ملك عبد الناصر، او ملك السادات وبالتالي فان العراق ليس ملكا لصدام.

وأبدى الرئيس الأسد في حديث تنشره «الشرق الأوسط» بالاتفاق مع وكالة الاهرام للصحافة قبوله للرقابة الجوية في موضوع الانذار المبكر الخاص بمشكلة الترتيبات الامنية بين سورية واسرائيل، ولكنه رفض بشدة الانذار المبكر على الأرض وقال إن ذلك امر غير قابل للمناقشة ولو انهارت عملية السلام «لاننا لا نريد ان نتخلص من احتلال لنبقى الاحتلال».

واشار الى الوضع الداخلي في لبنان وقال ان الجميع مع التمديد «للرؤساء الثلاثة» رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس الوزراء، والحقيقة هي ان رئيس الدولة هو المعني بالتمديد.

وأكد انهم كلهم اصدقاء واشقاء سورية، وهي تحاول ان توحد بينهم «فكل منهم وطني، وكل منهم لعب دوره، واننا نحاول الا يخسر احد منهم الآخر، والا نخسر نحن احداً منهم، والا يخسروا هم ايضا احداً في سورية من الذين يتعاملون معهم».

واضاف قائلا حول وجهة نظره بالنسبة الى تعديل فقرة او فقرتين من الدستور اللبناني انه لا يرى اهمية كبيرة لإثارة نقاش حول تعديل فقرة او فقرتين من الدستور اللبناني.

وشرح ذلك في الحديث الذي اجراه معه رئيس تحرير «الأهرام» ابراهيم نافع بقوله: بعض العاملين في مراكز عليا في لبنان كالقضاء والمصرف المركزي متفقون على وجهة نظر مؤداها الا يستفيد احد من الانتخابات سواء رئاسية او غيرها على حساب المسؤولية التي تولاها او المركز الذي يشغله، او بمعنى آخر يستغل موقعه ومسؤوليته للفوز في الانتخابات.

وهذه العملية مثالية في رأيي من حيث المبدأ حفاظا على تكافؤ الفرص بين الناس. وايضا وفقا لاتفاق الطائف فان الموظفين الذين في مستوى الدرجة الأولى لا يرشحون انفسهم الا بعد مرور سنتين لتركهم المسؤولية، وهذا امر ايضا من حيث المبدأ صحيح. لكن مثل هذه الأمور في الحقيقة تشمل عددا محدودا من الناس 50 او 60 شخصا. وهذه مسألة متعلقة بفقرة يريد البعض تعديلها والفقرة الآخرى برئيس الجمهورية (التمديد) ولذلك هناك اناس مع تعديل الفقرتين ويقولون اذا كان التعديل مطلوبا بالنسبة لمنع استغلال المنصب في الانتخابات فان التمديد لرئيس الجمهورية يتطلب اجراء تعديل الفقرة المتعلقة به في الدستور. ولكن هذه موضوعات في رأيي ليست اساسية ولا ارى اهمية كبيرة لاثارة نقاش حول تعديل فقرة او فقرتين.

وحول العلاقة مع الأردن الذي قال ان هناك حالة جفاء بين سورية وبينه، قال الرئيس الأسد «نحن نعيش مشاعر تقول ان بعض الاخوان العرب ليسوا على صواب، وهم يقامرون بما يعتقدون انه - او بما نعتقد نحن انه - مصلحة لهم، مصلحة اساسية ويسيرون نحو عكسها تماما. وفي رأيي أن الرؤية التي يقيسون بها خطواتهم التي اقدموا عليها قصيرة جدا. نحن نقرر انه لا يمكن ان نغير ما حدث. لكننا قررنا ايضا الا تكون هناك معارك بيننا لأن هذا في الواقع ايضا يصب في خسانة الذين يخططون لشقائنا. وعلى كل حال، الجميع يلاحظ ان الناس الذين يفعلون هذا يكونون في جانب وشعوبهم الى حد بعيد في جانب آخر.

وردا على سؤال عن العراق وعلاقات سورية معه قال: «طبعا من المعروف اننا على خلاف. وهذا امر مؤسف حقيقة بين بلدين شقيقين متجاورين عربيين. وقد جرت محاولات حقيقة للتغلب على الجفاء والخلافات القائمة ولم نوفق، وانا دائما اعتقد ان اي بلدان عربية يجب ان تبذل مثل هذه المحاولات. كل الأطراف وكل المسؤولين في هذه البلدان مسؤولون عن التقصير. هذا ينطبق علينا وعلى العراق، وعلى مصر وعلى كل بلد عربي. مع الأسف الخلافات كثيرة».

واضاف: الأمور العامة يجب الا تربط بأي شكل من الاشكال بلاختلاف فلان وفلان. نحن موقفنا من هذا الأمر معروف. من المعروف اننا وقفنا ضد قيادة العراق عندما غزت الكويت. الكويت ايضا بلد عربي. ولا توجد مبررات لعملية الغزو. نحن عندما اخذنا هذا الموقف لم تكن علاقاتنا في احسن اوضاعها مع الكويت - او بالأحرى مع الأخوة المسؤولين في الكويت - لكن حق المصلحة القومية هو الحق ويجب ان نتقيد به. ونحن رأينا ماذا كانت نتائج ما حدث بالكويت على الكويت والعراق والأمة العربية. لا يوجد عربي الآن الا هو متضرر ماديا او معنويا من هذا الذي يحدث. ولذلك عندما يتعرض اي بلد للخطر ولو لم تكن معه علينا الا نتردد، الأمور الأساسية التي تشكل خطرا على الشعب يجب ان تكون لنا فيها وقفة. هذا ما حدث خلال لقائنا في القاهرة، نحن لا نريد ان نتحدى احدا، لكن ايضا لا بد ان يكون مفهوما موقفنا ورفضنا لما يحدث سواء بجزئياته او بكلياته».

وقال حول التحركات الأردنية الأخيرة تجاه العراق ان اي تطور في اي بلد لا بد ان يكون بقرار من اهل هذا البلد اما القرارات من الخارج فمصيرها من النجاح محدود.

وحول تصوره لمستقبل العراق قال ان العراق معطل تماما، وان سورية تأمل في تطبيق القرارات الدولية مهما كانت غير مريحة للقيادة العراقية لانها ستؤدي الى اوضاع افضل للشعب العراقي.

واكد الرئيس الأسد ان سورية لن تحضر قمة عمان الاقتصادية وقال: ان هذه المؤتمرات عموما لا فائدة منها وهي محاولة للتطبيع قبل السلام والضغط على الذين لم يطبعوا. كما رفض بشدة فكرة السوق الشرق اوسطية قائلا «ان المستقبل المراد لنا هو مستقبل مظلم».

وحول مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل ومدى استعداد الأخيرة لتقديم تنازلات مع اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية لمح الى ان سورية لا تتوقع تنازلات اسرائيلية في عام الانتخابات، وقال: ان عملية السلام قائمة منذ اربع سنوات، ولذلك عندما نتجاهل هذه السنوات الاربع ونتذكر فقط هذه الفترة سيكون هذا في مصلحة الاخرين وليس في مصلحتنا. واذا توافرت قبل الانتخابات الظروف التي توفر السلام بعدالته ومحتواه ستكون مع هذا السلام. واذا توفرت بعد الانتخابات فنحن معها. وان كنا لا نمسك ظروف الزمان والعالم والبشر، نستطيع ان نقول فقط اننا يمكننا ان نتحرك بعد الانتخابات اكثر من الآن. ولكنه عاد وقال «نحن نتحرك قبل الانتخابات وسنتحرك بعدها، الواقع ان هذه الفترة او في هذه اللحظة التي نتحدث فيها لا يوجد شيء مضمون لأنه لا توجد آفاق توحي بالايجاب».

وحول الوضع الداخلي في سورية اشار الى ان عدد النواب غير الحزبيين في مجلس النواب اكثر من الثلث وهناك منافسة حقيقية بين المواطنين، وبالنسبة للجبهة فانها قادرة بحكم تاريخها وقوتها الحزبية على ان تحظى بالاغلبية «ولكننا اتفقنا على ترك المجال للآخرين ليقوموا بدورهم الوطني».

واضاف قائلا: «هذه هي ديمقراطيتنا من حيث الصيغة السياسية، نبحث عن الصيغة التي يرغب فيها المواطن وليس التقيد بتصور او فرض تصور بعينه قد يلائم الآخرين فقط». وقال انه اعطى تعليمات لكل اجهزة الأمن بعدم جواز اعتقال اي شخص الا من خلال الشرطة التي تحيل للقضاء.

الرئيس حافظ الأسد مرحباً بالرئيس حسني مبارك لدى وصوله الى مطار دمشق الدولي أمس (رويتر)

في اجتماع قمة بينهما بدمشق أمس

مبارك ينقل للأسد رسالة من كلينتون ويبحث مقترحات لتحريك المفاوضات السورية. الاسرائيلية

دمشق: من سلوى الاسطواني
القاهرة: «الشرق الأوسط»

عقد الرئيسان السوري حافظ الأسد والمصري حسني مبارك اجتماع قمة في دمشق امس وصفه المراقبون بانه من أهم القمم السورية - المصرية التي تمت اخيرا، نظرا للتوجه المصري الحالي في لعب دور في اعادة تنشيط مسار المفاوضات السوري - الاسرائيلي، وجاء الاجتماع بعد المحادثات التي اجراها مبارك في واشنطن مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون عقب توقيع اتفاق طابا الفلسطيني، في ضوء الاتصالات مع القيادة الاسرائيلية حول عملية السلام. وقالت مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط» في دمشق ان الرئيس مبارك نقل رسالة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون للرئيس الأسد.

وفي القاهرة قالت مصادر مطلعة ان مبارك طرح على الأسد مقترحات جديدة لامكان استئناف مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية مجددا. ورفضت المصادر في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» تحديد هذه المقترحات او مدى قبول سورية لأي منها.

وكان الرئيس مبارك وصل الى دمشق قبيل ظهر امس في زيارة لعدة ساعات يرافقه وزير الخارجية المصري عمرو موسى ووزير الاعلام صفوت الشريف، ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز. وكان في استقباله في مطار دمشق الدولي الرئيس الأسد وكبار المسؤولين السوريين.

وعقب وصول الرئيسين الى قصر الشعب عقدا اجتماعاً موسعاً ضم الوفد المصري المرافق، والدكتور زهير مشارقة نائب الرئيس السوري ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية، والدكتور محمد سلمان وزير الاعلام.

وأعقبه اجتماع مغلق بين الرئيسين الأسد ومبارك حيث تم بحث التطورات في المنطقة، وعملية السلام والجهود المبذولة لاستئناف المسار السوري واللبناني مع اسرائيل، اضافة الى العلاقات الثنائية.

وقالت مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط» في دمشق ان الرئيس مبارك نقل رسالة من الرئيس بيل كلينتون الى الرئيس حافظ الأسد حول آفاق العملية السلمية. كما وضع الرئيس الأسد في اجواء محادثاته في واشنطن مع الرئيس بيل كلينتون والافكار التي طرحت في اطار احراز تقدم على المسار السوري، وبما لا يتعارض مع مقومات الطروحات السورية الأساسية لعملية السلام.

وأضافت المصادر ان الرئيس حسني مبارك اكد للرئيس الأسد رغبة الادارة الاميركية في الاستمرار بتفعيل عملية السلام، وصدق التزامها بتحقيق تقدم على المسار التفاوضي السوري. وابلغه قرار الادارة الاميركية بارسال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر (المنسق العام لعملية السلام) ودنيس روس الى المنطقة، لبذل جهود اضافية وجديدة، وفي اطار افكار تعتقد الولايات المتحدة انها يمكن ان تدفع بالمسار السوري - الاسرائيلي الى الأمام.

وكان فاروق الشرع وزير الخارجية السوري قد اتفق مع كريستوفر اثناء لقائه به في واشنطن اخيراً على استمرار الاتصالات لايجاد الصيغ المناسبة لتحريك المفاوضات.

وقالت مصادر مصرية لـ«الشرق الأوسط» ان الرئيس كلينتون بانتظار ما سيطلعه عليه الرئيس مبارك من موقف سوري تجاه الافكار التي حملها مبارك معه الى دمشق. وأضافت المصادر المصرية ان الرئيس مبارك مصمم على مواصلة جهوده ومساعيه الرامية الى دفع عملية السلام وبشكل يحقق مطالب سورية العادلة في التسوية السلمية مع اسرائيل.

وينتظر ان يلعب الرئيس مبارك دوراً هاماً في المرحلة المقبلة من عملية السلام خاصة ان هناك اتصالات وتنسيقا كاملا وقويا بين الرئيسين السوري والمصري في جميع الأمور والقضايا العربية.

وفي القاهرة اكتفى السفير السوري في مصر عيسى درويش بقوله لـ«الشرق الأوسط» ان زيارة الرئيس مبارك لسورية تتناول التشاور والتنسيق بالنسبة لكل القضايا المصيرية المطروحة على الساحة العربية ودعم العلاقات وتطويرها في مختلف المجالات من منطلق المرحلة الصعبة التي تمر بها المنطقة العربية.

واضاف ان سورية على استعداد لاستئناف عملية السلام ولكن وفقاً للسلام العادل الذي تطرحه سورية مع الانسحاب الكامل من الجولان والسلام الكلي وليس الجزئي.

من جهتها قالت سورية امس بان التوصل الى اتفاق بين سورية واسرائيل في ضوء المعطيات الراهنة ما زال امراً بعيد الاحتمال، ان لم يكن مستحيلاً، نظراً للخلافات الكبيرة والعميقة القائمة بين الطرفين.

وانتقدت مصادر رسمية تصريح اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اعلن فيه عن تحوله عن التوصل الى اتفاق سلام مع سورية قبل الانتخابات البرلمانية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام المقبل.

الأمير سلطان يرعى احتفالا لسلاح الجو السعودي

جدة - واس: رعى الأمير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام السعودي امس، العرض الجوي الذي اقامته القوات الجوية الملكية السعودية وشركة لوكهيد، بقاعدة الأمير عبد الله الجوية في جدة بمناسبة مرور ثلاثين عاما على حصول السعودية على اول طائرة من طراز سي 130.

وحضر الحفل الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز، نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والأمير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين.

والقى العميد طيار ركن الأمير منصور بن بندر بن عبد العزيز كلمة تحدث فيها عن اهمية المناسبة وعن دور الطيارين السعوديين في تنفيذ مختلف المهام ابتداء من امداد ومساندة جميع افرع القوات المسلحة في السلم والحرب الى تنفيذ العمليات التكتيكية بانواعها، ومن تزويد الطائرات المقاتلة بالوقود جوا الى عمليات الاخلاء الطبي لخدمة ابناء الوطن وانتهاء بمد يد العون لجميع الاشقاء والاصدقاء في الدول الشقيقة والصديقة.

واوضح ان مهمة هذه الطائرة لم تقتصر على تلك فحسب بل ساهمت هذه الطائرة بالمشاركة في العمليات القتالية حيث قامت الطائرة رقم 451 وهي اول طائرة تستلمها القوات الجوية السعودية «بمهام طائرة قاذفة للقنابل في احدى معارك الشرف والكرامة للدفاع عن حدود الوطن وترابه».

بعد ذلك القى مدير شركة لوكهيد مارتن بلاك وول كلمة هنأ فيها القوات الجوية السعودية على الانجاز المتميز الذي تحقق بواسطة طائرات سي 130 العملاقة خلال ثلاثين عاماً واضاف ان السعودية تعد واحدة من تلك الدول الرائدة التي تستخدم هذه الطائرات وأكد ان مهام الطيران التي تقوم بها القوات الجوية السعودية لا تقتصر على احتياجات النقل الروتينية اليومية فحسب او حتى المهام العسكرية العاجلة خلال الحرب وانما ايضا الاسهامات المتميزة التي تقوم بها السعودية في مجال الخير والعطاء الانساني.

وأوضح ان السعودية دائما تمد يد العون للعديد من الاقطار المحتاجة.

بعد ذلك قدم رئيس قطاع الطيران بشركة لوكهيد هدية تذكارية للأمير سلطان تقديرا عن الشركة وللعلاقات القوية التي تربط بين السعودية والشركة.

كما قدم رئيس قطاع الطيران بالشركة هدية مماثلة للأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز، نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وللأمير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة.

ثم بدأ العرض الجوي بتقديم طائرتين من طراز سي 130 عرضاً جوياً معاكساً على ارتفاع 200 قدم ولا يفصل بينهما الا 30 قدما. ثم قدمت اربع طائرات من نفس الطراز عرضا جويا على شكل صندوق مقفل تبعها طائرتان من طراز «كي. سي 130» بعملية التزود بالوقود.

السفير السعودي في بريطانيا يرد على صحيفة «الاندبندنت»:

شريعتنا مصدر التشريع لمليار إنسان

لندن: «الشرق الأوسط»

رد السفير السعودي في بريطانيا الدكتور غازي القصيبي امس على مقالة كتبها الصحافي البريطاني روبرت فيسك في صحيفة «الاندبندنت» اللندنية مؤكدا ان كل حكم بالاعدام يصدر في المملكة العربية السعودية انما يصدر بعد النظر فيه مليا ويخضع لاحكام الشريعة الاسلامية التي تشكل مصدر التشريع الاساسي لمليار مسلم في كل انحاء العالم.

رد القصيبي الذي نشرته «الاندبندنت» في عددها الصادر امس في 10 اكتوبر (تشرين الأول) 1995، نشر في زاوية «رأي آخر» بتوقيع السفير، وكان فيسك قد انتقد النظام القضائي في السعودية في عدد الاثنين الماضي من الصحيفة. ومما قاله القصيبي ان الارتفاع في عدد الاعدامات يعود الى الارتفاع في عدد مهربي المخدرات وحالات تهريبها، وهي «الآفة الاخطر التي تهدد الناشئة التي تبنى عليها آمال الأمة وصحتها البدنية والذهنية ونهوضها في كل حقل من الحقول».

وانتقد السفير السعودي موجة احتجاجات الجهات الليبرالية الغربية التي يركبها الشعور بالذنب ضد العدالة الاسلامية، مشيرا الى ان الكثير من العلل والمآسي لنما ابصرت النور في الغرب وصدرت منه. وعدد من الامثلة تفجر حربين عالميتين مدمرتين كلفتا الانسانية اكثر من 50 مليون ضحية، ونهوض الشيوعية والنازية، وتطوير القنبلة الذرية.

وركز السفير على ان اي حكم قضائي رغم الشدة في تطبيقه يحظى بمراجعة طويلة ومدققة «فالقضايا تعرض على المحكمة الشرعية الكبرى المكونة من ثلاثة قضاة ثم تحول من هناك الى محكمة التمييز المكونة من خمسة قضاة، ومن بعدها تحال الى مجلس القضاء الاعلى المكون ايضا من خمسة قضاة، ولعله سيكون من غير المألوف جدا لـ13 قاضيا ان يحكموا بالاعدام على انسان بريء».

محادثات بين وزير الدفاع الإماراتي ومسؤول إيراني

دبي - اف.ب: اعلنت مصادر إماراتية رسمية ان وزير الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة محمد بن راشد المكتوم استقبل امس وزير التربية الايراني محمد علي نجفي. وقالت المصادر ان المحادثات تناولت «مسائل ذات اهتمام مشترك».

ويذكر ان نزاعا يدور بين دولة الامارات العربية المتحدة وايران حول جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي تحتلها ايران.

لجنة الوساطة تقنع الحركة باستئناف الحوار مع السلطة

خروج كوادر قيادية من «حماس» في غزة لأسباب سياسية

لندن: من علي الصالح

اكد مصدر مقرب من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لـ«الشرق الاوسط» خروج عدد من كبار كوادرها في قطاع غزة من الحركة بسبب خلافات حول عدد من القضايا التي استجدت بعد قيام الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة واريحا. لكن المصدر اشار الى ان خروج هذه الكوادر لا يمثل انشقاقا عن الحركة.

ومن بين هذه الكوادر حسب المصدر، الاشخاص الاربعة (لجنة الوساطة) وهم الدكتور خالد الهندي واسماعيل هنية وعبدالله المهنا وسعيد النمروطي الذين سمحت اسرائيل لهم بطلب من السلطة الفلسطينية، بالسفر الى العاصمة السودانية الخرطوم للقاء وفد ثلاثي من قيادة «حماس» يضم عماد العلمي عضو المكتب السياسي، ومحمد النزال ممثليا في عمان ومنير السعيد ممثلها في الخرطوم، للتوسط بين الحركة وبين السلطة الفلسطينية. وبحسب هذا المصدر فان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتصل شخصيا باثنين من اعضاء لجنة الوساطة وهما الهندي وهنية، ونجح في تحييدهما في الصراع بين «حماس» والسلطة واقناعهما بلعب «دور التحكم لانه يثق بحكمهما».

واضاف المصدر «لذلك فان اعضاء هذه اللجنة الاربعة يقفون الان في مربع يقع بين «حماس» والسلطة. اي انهم خارج «حماس» وفي نفس الوقت لا يقفون مع السلطة. لذلك قبلت بهم «حماس» كلجنة وساطة محايدة بشأن الحوار مع السلطة». في غضون ذلك علمت «الشرق الاوسط» ان حوارات الخرطوم اختتمت اول من امس بتوجيه الدكتور حسن الترابي الامين العام للمؤتمر الشعبي العربي الاسلامي، الدعوة الى كل من «حماس» والسلطة لاستئناف الحوار في العاصمة السودانية في اقرب فرصة ممكنة.

وحسب تصريح محمد النزال لـ«الشرق الاوسط» فقد قبلت «حماس» الدعوة وينتظر ان تنقل لجنة الوساطة الدعوة الى السلطة الفلسطينية. ولكنه رفض تحديد موعد استئناف الحوار مؤكدا انه سيستأنف في اقرب فرصة اذا ما لبت السلطة الدعوة. ونفى النزال الذي كان يتحدث هاتفيا من الخرطوم ان تكون لجنة الوساطة قد بحثت مع الوفد اي مسودة لأي اتفاق مع السلطة. وقال «اذا كان هناك اتفاق فلن يكون هناك داع للحوار» وردا على سؤال حول ما اذا كانت اللجنة قد طرحت مسألة وقف العمليات العسكرية قال «لم تطرح اللجنة اي قضايا معينة لأنه اذا كانت القضايا ستطرح مسبقا فلا داعي للحوار اذاً».

واضاف قائلا «ان هذه اللجنة هي لجنة محايدة لديها تصورات محددة للحوار وآلياته وليس من مهمتها ان تفرض على اي طرف من الاطراف رؤيتها لحل الاشكال».

وحول تصوراتها قال «انها ترى ان الحوار المباشر بين «حماس» والسلطة هو المخرج الوحيد لحل الازمة والتوتر بينهما. وان هذا الحوار لا بد وان يكون مفتوحا لبحث اي مقترحات».

اعتقال معارض بارز في تونس «للاشتباه بعلاقته بدولة أجنبية»

تونس - اف.ب: قال مصدر قضائي ان السلطات في تونس اعتقلت رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين (ابرز حزب معارض مرخص له) محمد مواعدة «للاشتباه بعلاقته بدولة اجنبية».

واوضح المصدر انه جرى امس تفتيش منزل مواعدة (57 سنة) تنفيذا لمذكرة صادرة عن عميد قضاة التحقيق وعثر اثناء التفتيش على العديد من الوثائق تفيد بـ«علاقات سرية مشبوهة» لمواعدة مع دولة اجنبية مقابل مبالغ كبيرة من الاموال. واضاف المصدر الذي لم يحدد من هي الدولة الاجنبية انه صودرت من منزل المعتقل مبالغ كبيرة من الاموال. واشار المصدر الى ان تحقيقا اوليا في هذه القضية بدأ في مارس (اذار) 1994 بعد ان اعتقلت قوات الامن شخصا اجنبيا يحمل مبلغا كبيرا من المال بالعملة الصعبة كان يعتزم تسليمه لمواعدة. وابلغت نتائج التحقيق الاولى الى المدعي العام في 19 سبتمبر (ايلول) الماضي، حسب نص المصدر.

ولم يتسن الحصول على اية معلومات حول الدولة الاجنبية المقصودة التي يتهم مواعدة باقامة علاقات «مشبوهة» معها.

ولكن المراقبين يعتقدون ان الدولة المقصودة هي ليبيا التي كان مواعدة - وهو جامعي يطرح غالبا طروحات حول الوحدة العربية - يقيم معها علاقات علنية في اطار نشاطات حزبه. و تولى مواعدة رئاسة حركة الديمقراطيين الاشتراكيين في يناير (كانون الثاني) 1991 اثر استقالة محمد المستيري من قيادة هذا الحزب الليبرالي المعارض الذي انشئ عام 1978 وحصل على ترخيص بالعمل عام 1982.

كشف شبكة للجماعة المسلحة في غرب الجزائر

لندن تستضيف السبت اجتماعا لمجموعة «العقد الوطني» الجزائرية

لندن: من صلاح جميل
الجزائر: وكالات الانباء

تستضيف العاصمة البريطانية الاسبوع المقبل اجتماعا محدودا لاطراف المعارضة الجزائرية التي وقعت في يناير (كانون الثاني) الماضي في روما وثيقة «العقد الوطني» المتضمنة رؤيتها للحل السلمي للازمة الجزائرية. من جهة اخرى اشارت التقارير التي وردت امس من الجزائر الى ان الامن الجزائري كشف اخيرا النقاب عن شبكة في الغرب الجزائري تابعة للجماعة الاسلامية المسلحة ولها «اتصالات» بمسؤولين بارزين في جبهة «الانقاذ» في الخارج.

فقد علمت «الشرق الاوسط» ان عبدالحميد مهري الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، والشيخ عبدالله جاب الله رئيس حركة النهضة هما بين كبار مسؤولي الاحزاب الثمانية في مجموعة «العقد الوطني» الذين دعيوا لندوة من المقرر عقدها السبت المقبل في لندن.

وينظم الندوة مركز دراسات المغرب العربي الذي يرأسه رئيس الوزراء الجزائري السابق الدكتور عبد الحميد الإبراهيمي.

وأوضح الدكتور الابراهيمي لـ«الشرق الاوسط» ان الاتصالات جارية لترتيب مشاركة ممثل عن جبهة «الانقاذ» ولآخر عن جبهة القوى الاشتراكية في الندوة التي سيتضمن برنامجها محاضرات تليها مناقشات حول شتى جوانب الازمة الجزائرية والانتخابات الرئاسية.

من ناحية ثانية واستنادا لما اوردته صحيفة «الوطن» الجزائرية في عددها الصادر امس فان قوات الامن في سيدي بلعباس في غرب الجزائر كشفت شبكة للجماعة الاسلامية المسلحة مرتبطة بالخارج ومؤلفة من 21 شخصا. وزعمت الصحيفة ان هذه الشبكة هي التي تصدر كل التعليمات والتوجيهات المنقولة الى الخارج وتؤمن اتصالا دائما مع انور هدام، رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة المقيم في الولايات المتحدة ومع عبد الله انس عضو الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج.

الا ان عضوا بارزا في هذه الهيئة نفى بشدة علاقة انس المقيم في احدى الدول الاوروبية، التي رفض قيادي «الانقاذ» تحديدها لـ«اسباب امنية» بأية شبكة للجماعة المسلحة. واكد جعفر الهواري لـ«الشرق الاوسط» ان انس «عضو في الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ ويلتزم بكل امور الجبهة ومن المستحيل ان تكون له ارتباطات بالجماعة المسلحة».

وعلى صعيد اعمال العنف اغتال مسلحون امس الاول إمام مسجد امام منزله في العاصمة الجزائرية بينما قتل عنصر علماني ناشط من البربر بالرصاص في بلدة البويرة في شرق الجزائر في حين ورد ان اجهزة الامن كشفت النقاب عن شبكة تابعة للجماعة المسلحة في غرب البلاد لها، حسبما زعم اتصالات بقياديين اصوليين في الخارج.

شيراك أكد أنه سيلتقي زروال في نيويورك

الاتحاد الأوروبي وفرنسا يعلنان تأييدهما لانتخابات الرئاسة الجزائرية

لندن: من امير طاهري

عبرت فرنسا والاتحاد الأوروبي امس عن مساندتهما للانتخابات الرئاسية الجزائرية غير انهما اكدتا على ان الانتخابات هي مجرد الخطوة الأولى نحو تسوية الأزمة المستعرة منذ حوالي ثلاث سنوات.

فقد أكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه سيلتقي رئيس الدولة الجزائري الأمين زروال في نيويورك في وقت لاحق من هذا الشهر. وجاء تأكيده هذا بعد ساعات من تصريح المتحدث باسمه الذي نفى امكانية حدوث اللقاء. فقد صرح شيراك للصحافيين عقب زيارته لاسبانيا انه يرحب بالانتخابات الرئاسية في الجزائر ويعتبرها «الخطوة الأولى».

واضاف قائلا: «اريد سماع الرئيس زروال قبل الانتخابات. كما اود ان اخبره بأن عملية استحداث الديمقراطية في البلاد يجب ان تستمر اضافة الى ايجاد أغلبية برلمانية عن طريق انتخابات تشريعية». وافاد رئيس الوزراء الاسباني فيليبي جونزاليس من ناحيته، باعتباره الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي، بانه سيلتقي ايضا زروال في نيويورك، واردف قائلا: «من المهم جداً مساندة العودة الى العملية الانتخابية. فالخروج من الأزمة في الجزائر هو عن طريق الانتخابات، التي تعتبر الخطوة الأولى المتخذة في ذلك الاتجاه، إذ يجب على الحكومة الجزائرية توسيع قاعدة حكمها».

والجدير بالذكر ان تأكيد شيراك لاجتماعه مع زروال كان قد وضع نهاية لمشادة بين باريس والجزائر. فقد عبر احد كبار المسؤولين الجزائريين امس لـ«الشرق الأوسط» عن دهشته من نفي قصر الاليزيه لاجتماع شيراك - زروال. واضاف قائلا: «لقد جرى الاتفاق على الاجتماع منذ شهرين. لقد حددنا اليوم والساعة والمكان وجدول الاعمال».

وافادت مصادر باريس امس ان التضارب هذا يرجع الى «قراءة متناقضة» للموقف الجزائري. ويشير بعض مستشاري شيراك انه تقرر الاجتماع قبل اعلان زروال عن ترشيحه للانتخابات الرئاسية التي ستقام الشهر المقبل.

وقال مصدر مقرب من ادارة شيراك لـ«الشرق الأوسط» امس «اننا على استعداد لتأييد الانتخابات الرئاسية واعتبارها الخطوة الصحيحة. ولكن مع ترشيح زروال لنفسه الآن قد يبدو هذا التأييد وكأنه تأييد لرئاسته».

ولم تصدر اي تعليقات من المرشحين الاربعة الآخرين في ما يتعلق بالاجتماع. اذ يفيد المحللون بأن زروال يحاول تعزيز موقفه بالقيام بجولات رئيسية تقوده الى مؤتمر قمة دول عدم الانحياز في كولومبيا والى نيويورك حيث تحتفل الأمم المتحدة بيوبيلها الذهبي.

وتشير تصريحات جونزاليس الى ان الانقسامات ضمن الاتحاد الأوروبي حول الجزائر بطريقها الى الزوال. فقد عبرت المانيا عن تحفظاتها حيال الحكومة الحالية في الجزائر رغم انها تساند الآن العودة الى العملية الانتخابية.

ومن المحتمل ان يضغط زروال على شيراك لاستعادة المساعدات الفرنسية للجزائر الى ما كانت عليه عام 1992، اي بزيادة قدرها 300 مليون دولار.

ومن المرجح ان يربط شيراك المساعدات بخطط اجراء انتخابات برلمانية. وتفيد مصادر مقربة من زروال باحتمال اجراء تلك الانتخابات خلال سنتين من الآن.

تتمات - تتمات - تتمات - تتمات - تتمات

وزير المالية السعودي

فحوصات طبية خلال اجازته في بريطانيا.

وتقدم الوزير السليم اثر عودته من الاجازة بطلب استقالته الى خادم الحرمين الشريفين الذي قبلها في مطلع هذا الاسبوع. وامضى السليم 68 يوماً فقط في منصبه الذي تقلده في التشكيل الحكومي الذي اجراه الملك فهد في الثاني من اغسطس (آب) الماضي.

وامضى الدكتور سليمان السليم 32 عاما في العمل الحكومي، حيث عمل في عام 1963م بعد عودته من مرحلة الدراسات العليا وحصوله على درجة الدكتوراه من جامعة جون هوبكنز في الولايات المتحدة، مديرا للعلاقات الخارجية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ثم مديرا عاما مساعدا للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية سنة 1970م ثم عضوا في هيئة التدريس بقسم العلوم السياسية في جامعة الملك سعود عام 1971م وبعدها بثلاث سنوات عين وكيلا لوزارة التجارة وبعد عام واحد تم تعيينه وزيرا للتجارة في اول حكومة تشكلت في عهد الملك خالد بن عبد العزيز سنة 1975م واستمر في هذا المنصب حتى الثاني من اغسطس الماضي عندما عينه الملك فهد وزيرا للمالية والاقتصاد الوطني وكان احد اثنين من اصل الوزراء القدامى الذين ابقى عليهم الملك فهد في التشكيل الوزاري الاخير مع زميله الدكتور عبد العزيز عبد الله الخويطر والذي كلفه الملك فهد امس الاول بتولي اول منصب وزاري يشغر بعد التشكيلة الاخيرة لمجلس الوزراء السعودي المكون من 27 وزيراً.

شلل كامل لفرنسا

العامة، حيث يتعرض الفرنك الفرنسي لضغوط شديدة في اسواق الصرف الاوروبية دفعت المصرف المركزي لرفع احد اسعار فوائده للحد من المضاربات.

وتأتي الشائعات حول احتمال استقالة رئيس الوزراء الآن جوبيه، اثر فتح ملف سكنه الشخصي الذي يستأجره من بلدية باريس التي كان مساعدا لعمدتها، ليصب الزيت على النار، خصوصا ان مشروع الموازنة الذي اعتمدته الحكومة في الشهر الماضي، والذي سيناقشه البرلمان قريبا، لم يقنع احداً! فمن جهتها رفضت نقابات العمال مبدأ تثبيت الاجور، بينما اعتبرت اسواق الصرف مشروع الموازنة خجولا ومحدود الأثر في تخفيض العجز الحكومي، اما الشركات الصناعية فنظرت اليه سلبيا بدورها على اعتبار انه يستند الى زيادة الضرائب، وليس الى تخفيض النفقات الحكومية للحد من العجز.

من هنا تبدو الهوامش المتاحة لحكومة آلان جوبيه محدودة جدا، ان لم تكن معدومة، فاذا رضخ لمطالب النقابات سيثير الاسواق ويؤجج المضاربات ضد الفرنك الفرنسي، واذا حاول اقناع اسواق الصرف فسيزيد اتساع جبهة الاحتجاجات الاجتماعية والسياسية الداخلية، في وقت تشهد فيه حكومة جوبيه انهيارا فعليا في شعبيتها، ينعكس مباشرة على شعبية الرئيس جاك شيراك. واذا تراجع جوبيه امام الضغط الشعبي فسيزيد الانطباع السائد بضعف حكومته واذا تشدد في موقفه يواجه خطر امتداد الاضرابات الى جميع القطاعات في فرنسا، على طريقة ما حدث في شهر مايو (ايار) عام 1968 والذي ادى في نهاية الامر الى استقالة الجنرال ديغول هذا الاحتمال يشكل هوسا حقيقيا لدى الطبقة السياسية في فرنسا، وهو الذي شل الحكومة السابقة التي كان يرأسها ادوارد بالادور، وهو الذي استند اليه جاك شيراك طوال حملة الانتخابات الرئاسية الماضية، حين ركز على «الشرخ الاجتماعي» المتزايد في المجتمع الفرنسي، وضرورة ردم الهوة الاجتماعية.

بنفس الوقت لا بد من اعادة هيكلة الدولة الفرنسية واصلاحها، خصوصا اصلاح الانظمة الضرائبية والمالية والضمان الاجتماعي والصحي والتقاعد، والقضاء على العجز الحكومي، وتخفيض المديونية الحكومية التي تبلغ 3.500 مليار فرنك فرنسي، يضاف اليها حوالي 500 مليار فرنك فرنسي مديونية الانظمة الاجتماعية، وتمتص خدمة هذه الديون حوالي ثلث موارد الميزانية الحكومية، وهي ثاني بند في نفقات الموازنة بعد الرواتب والاجور. وبما ان اعادة تمويل هذه الديون تتم بالدرجة الاولى من بيع سندات خزانة لمستثمرين اجانب (نحو 60 في المائة من السندات تباع للاجانب) فان المصرف المركزي يضطر للحفاظ على معدلات فائدة مرتفعة لجذب رؤوس الاموال الاجنبية نحو السندات الفرنسية. يضاف الى هذا ان السياسة النقدية المتبعة في فرنسا منذ عشر سنوات تقوم على مبدأ الحفاظ على «فرنك قوي»، وهذا يعني الحفاظ على ثبات سعر صرف الفرنك تجاه المارك الالماني.

هكذا يبدو المجتمع الفرنسي معطلا ومجمدا بين الضغوط الاجتماعية والضرورات الاقتصادية، وكانت اقالة وزير الاقتصاد السابق الآن مادلان مؤشرا على حالة الجمود، لانه كان يدعو الى اجراء اصلاح عميق، حتى لو كان ثمنه الاجتماعي عاليا.

قطر تلغي الرقابة

وزارة الاعلام تفرض رقابة مباشرة على الصحف القطرية بواسطة مكتب رقابة في كل صحيفة يدقق يوميا في اخبارها ومقالاتها الافتتاحية وتعليقاتها.

واستبعد الوزير القطري احتمال رفع الرقابة عن المطبوعات الاجنبية وقال ان «هناك قيما ومبادئ في مجتمعنا نحرص عليها كل الحرص ولا نسمح للآخرين بانتهاكها».

وقال الكواري الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في الدوحة ان وزارته احالت بالفعل الى مجلس الوزراء مشروع قانون جديد للمطبوعات والنشر تمهيدا لاقراره. كما انها بصدد تحويل الاذاعة والتلفزيون الى هيئة لاعطائها استقلالية فنية وادارية على ان يرأسها مجلس برئاسة وزير الاعلام. وقال ان الدافع الى ذلك هو ابعاد البيروقراطية والروتين اللذين لم يعد يتحملهما العمل الاعلامي الذي يتطور بسرعة ويحتاج الى قرارات سريعة.

واكد ان هذا القانون، شأنه شأن كل القوانين التي تصدر في دولة قطر، صدر لينفذ بشقيه المحلي والدولي. ووصف القانون بانه يشكل «انجازا ثقافيا وفكريا وحضاريا كبيرا للحركة الفكرية في دولة قطر، معربا عن امله في ان يكون له تأثيره على الحركة الفكرية والفنية والثقافية والتجارية بما يحفظ حقوق المبدع في قطر وبما يعزز مكانة قطر الدولية واحترامها لحقوق الآخرين.

وفي ما يتعلق بالتقاط البث التلفزيوني الفضائي اوضح الكواري انه «تم التغلب على هذه المشكلة من خلال الكابل كحل مؤقت، لا سيما ان التطور العلمي يفرض علينا في المستقبل التقاط هذه اللقطات من دون الاطباق اللاقطة او بعدد محدود منها». يذكر ان الصحون اللاقطة (الدش) محظورة في قطر وفي معظم دول الخليج الاخرى.

وفي ما يتعلق بالقناة الفضائية القطرية اوضح الكواري ان ما تم التوصل اليه الآن هو ان تكون هناك قناة قطرية متميزة لها شخصيتها، وتجري حاليا دراسة وضعيتها القانونية بينما تم بناء الاستوديوهات الخاصة بها، مشيرا الى انه قريبا سيتم تحديد الوضع القانوني لها.

وقال انه سيبحث منح وكالة الانباء القطرية استقلالية مماثلة بعد التأكد من نجاح تجربة الاذاعة والتلفزيون. وقال انه سيتم بنهاية شهر اكتوبر (تشرين الأول) الحالي تقطير قسم التنويع بالكامل في الوكالة وبث نشرتين احداهما ثقافية والاخرى اقتصادية، بالاضافة الى المجالات الاخبارية الاخرى مثل النشرة العامة والرياضية، لتستكمل الوكالة بذلك مجالاتها الاخبارية.

ورحبت الصحف القطرية الصادرة امس بالقرار واكدت تمسكها بان حرية الصحافة تعني بالنسبة لها المسؤولية والالتزام بالدفاع عن قيم الحق والاخلاق والفضيلة. وتصدر في قطر حاليا خمس صحف يومية بينها صحيفة واحدة تصدر باللغة الانجليزية.

تقرير «توازن التسلح» يؤكد انخفاض اعتمادات الدفاع في الشرق الأوسط

الإنفاق العسكري العراقي 2.7 مليار دولار رغم الحظر الدولي في العام الماضي

لندن: من عبد الله حموده

قال العقيد تيرنس تايلور ـ مساعد مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ـ أن القضية الملحة في الشرق الاوسط حاليا هي مدى تجاوب العراق مع الشروط التي وضعتها الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل لديه، وتعاونه مع اللجنة الدولية للتفتيش التي من المتوقع ان تقدم تقريرها المقبل عن عملها حتى الآن الى مجلس الأمن اواخر الاسبوع الحالي، وذكر العقيد تايلور ان التقرير سيتضمن وقائع تفرض استمرار الحظر لفترة مقبلة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي نظمه المعهد امس في مناسبة صدور تقريره السنوي عن التوازن العسكري لعام 1995 ـ 1996، تضمن التطرق الى قضية السلام بين العرب واسرائيل، واشار الدكتور ابراهيم كروان ـ نائب مدير المعهد المسؤول عن برنامج دراسات الشرق الاوسط ـ ان قضية العراق اصبحت تحتل الاهمية الاولى من وجهة النظر الدولية، بعد الانجازات التي تمت على مسارات السلام بين كل من الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل، وتوقع انجازا على المسار السوري ـ الاسرائيلي في ربيع عام 1996، ولكنه لم يستبعد حدوث صعوبات على الطريق، قد تؤجل هذا الانجاز الى ما بعد الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية المقبلة.

وذكر التقرير ان سورية اشترت اخيرا 100 دبابة روسية من نوع «تي ـ 72» المتطور، و6 طائرات تدريب من طراز «ماشاك» حصلت عليها من باكستان.

وقال ان نفقات الدفاع في العراق بلغت 2.7 مليار دولار عام 1994، بنسبة 14.6 في المائة من الناتج الوطني الاجمالي، وذلك بزيادة 100 مليون دولار عنها في العام السابق. واضاف ان حجم القوات العراقية ما زال كبيرا، لانها تضم 382 الف رجل في الخدمة العاملة، و650 الفا من جنود الاحتياط.

وبالنسبة الى وجود السلاح النووي لدى دول الشرق الاوسط فان اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي لديها اسلحة من هذا النوع، كما ان ايران لديها طموحات لتطوير هذه الاسلحة، وقد اشترت 9 منصات لاطلاق صواريخ ارض ـ ارض من كوريا في اطار برنامجها التسليحي، ولكنها ما زالت معزولة عالميا، وتعاني من نقص التمويل، بسبب الصعوبات التي تواجه توصلها الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

ورغم الحظر المفروض على العراق، وتدمير اسلحة الدمار الشامل لديه، فان بغداد ما زالت لديها طموحات لتملك اسلحة نووية ايضا، اذا ما سنحت لها الظروف.

ويستبعد الدكتور كروان ـ الذي يلقي محاضرة عن سيناريوهات التغيير المرتقب في العراق يوم الجمعة المقبل ـ اي تغيير في بغداد عن طريق تدخل خارجي او ثورة شعبية، وقال ان «كل المؤشرات تقول ان اي تغيير لا بد ان يحدث من خلال ازاحة صدام حسين بعملية اغتيال من دوائر الصفوة الحاكمة، يعقبها انقلاب عسكري محدود لتامين السلطة الجديدة، ولكن هناك صعوبات امام هذا الاحتمال، بسبب اجراءات الأمن التي يتبعها النظام، اضافة الى زيادة رواتب القيادات الكبرى كاسلوب لشراء ولائهم.

واستبعد الدكتور كروان حدوث تغييرات داخل بعض الدول العربية بسبب اختلال التوازن بينها وبين دول اخرى، وقال ان معظم المشكلات التي تواجهها هذه الدول ترجع الى اسباب اخرى داخلية، بعضها يتعلق بالانكماش الاقتصادي، وبعضها الآخر يتعلق بتنامي الاصولية المعارضة لنظم الحكم، كما ان السببين يجتمعان في بعض الدول في آن واحد.

وعلى صعيد التوازن العسكري في الشرق الاوسط قال تقرير «توازن التسلح» ان الانفاق العسكري لدول المنطقة جميعا انخفض من 44.5 مليار دولار عام 1992 الى 42.7 عام 1994، ومن المتوقع ان ينخفض في العام الحالي الى 41 مليارا فقط. واشار الى ان نصف هذا الانفاق مصدره دول مجلس التعاون الخليجي الست، وتوقع التقرير انخفاض ارقام الانفاق العسكري بصورة متزايدة اذا ما رفع الحظر النفطي عن العراق، لان ذلك سيعني انخفاضا في اسعار النفط.

وعلى الصعيد العالمي اشار التقرير الى انخفاض الصواريخ النووية العابرة للقارات لدى اميركا من 450 صاروخا عام 1992 الى 384 حاليا، ولدى روسيا من 1040 عام 1992 الى 726 في العام الجاري، وكذلك الى انخفاض عدد الغواصات المحملة برؤوس نووية الى 35 غواصة لدى اميركا و45 لدى روسيا، مما يشير الى حالة نسبية من استتباب الامن الدولي بعد الحرب الباردة.

ولكنه القى الضوء على استمرار مخاطر الحرب الكيماوية والحرب البيولوجية، بسبب سهولة تصنيع اسلحتها، وتوفر عناصرها الاساسية في السوق الدولية، واحتمال وقوعها في ايدي الجماعات الارهابية. واشار التقرير الى ان اول حادث ارهابي لاستعمال الاسلحة الكيماوية كان ذلك الذي وقع في قطارات انفاق العاصمة اليابانية طوكيو في شهر مايو (ايار) عام 1995، كما ان مؤتمر منع انتشار الاسلحة البيولوجية، الذي عقد في شهر سبتمبر (ايلول) من العام الماضي لم يتمخض عن شيء، وتجري الآن محاولة لتشكيل لجنة لمتابعة العمل على هذا الصعيد.

ومع استمرار سياسة اميركا للاحتواء المزدوج تجاه العراق وايران في غرب اسيا، تظل منطقة شرق اسيا هي اكثر المناطق اهمية من حيث سباق التسلح وزيادة الانفاق العسكري في الفترة الحالية، فقد شهد هذا الانفاق زيادة بنسبة 9 في المائة بين عام 1992 وعام 1994، وتشير التقديرات الى توقع اخر بالزيادة خلال العام الحالي نسبته في حدود 6 في المائة خاصة في كوريا الجنوبية واليابان.

وتوضح ارقام الانفاق الدفاعي في اليابان زيادة 10 مليارات دولار بين عام 1990 و1995 من 46 الى 56 مليار دولار، بينما لا تزيد اعتمادات الانفاق الدفاعي في فرنسا لهذا العام عن 37 مليار دولار، وتنخفض في بريطانيا الى 34 مليارا فقط.

ولشار التقرير الى نجاح شراكة السلام التي تضم حلف الاطلسي وروسيا في تحقيق نوع من الاستقرار في اوروبا، وخاصة في البوسنة والهرسك وكرواتيا، مما مهد الطريق امام احتمالات مبشرة لنجاح جهود السلام الجارية حاليا هناك على اساس المبادرة الاميركية الاخيرة، اثر تدخل قوات حلف الاطلنطي لاجبار صرب البوسنة على قبول 49 في المائة من الاراضي بدلا من 70 في المائة، وترك 51 في المائة لتحالف المسلمين والكروات هناك.

وقال التقرير ان فرنسا تشترك مع ايطاليا واسبانيا حاليا في تشكيل قوة اوروبية، يتراوح قوامها بين 10 و15 الف رجل، اضافة الى قوة بحرية اوروبية اخرى تضم ناقلات للجنود وقطعا للانزال البحري. واوضح ان ذلك يهدف الى تحقيق «تعاون اكثر توازنا بين جانبي حلف الاطلنطي» الاميركي والاوروبي.

صفير: الوفاق المسيحي مدخل للوفاق الوطني

بري: التمديد للبرلمان اللبناني إذا حصل مصيبة

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري امس ان تمديد ولاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي اذا حصل لن يشمل التمديد لمجلس النواب والحكومة، واعتبر تمديد مجلس النواب لنفسه بانه «مصيبة وخيانة».

وقال بري خلال لقائه اعضاء مجلس نقابة محرري الصحافة اللبنانية برئاسة النقيب ملحم كرم «ان المجلس سيد نفسه هو مبدأ تشريعي وليس مبدأ اخترعه نبيه بري، وبما ان الشعب هو السلطة الاعلى بعد الله عز وجل، فالمجلس النيابي في اي بلد من بلدان العالم يمثل الشعب، من هنا انطلقت هذه المقولة ان المجلس سيد نفسه، وهذا لا يعني ان المجلس يقفل ابوابه. هذا الامر ليس صحيحا. هذا المجلس لم يقم بذلك ولن يفعل ذلك، ولا المجالس الاخرى هنا قامت بذلك. وليس هناك مجلس في اي من بلدان العالم يفعل ذلك. اذا اردنا ان ناخذ الولايات المتحدة الاميركية مثلا هل تصدقون ان الكونجرس الاميركي يأخذ مواقف من دون معطيات اخرى، لماذا هناك حاجة مثلا لموافقة مجلس الشيوخ او يعترض الرئيس احيانا على قرارات الكونجرس لانه في النهاية اذا اتخذ قرار في الكونجرس بخفض مساعدات ما فإن ذلك يؤثر على سياسة اميركا في الخارج. انا حتى في بلد يسمونها اليوم روما القرن العشرين فإن الكونجرس او رئيس الجمهورية يريد ان ياخذ اي موقف عليه ان يعرف ما هي اعتباراته. انا اعتقد ان بعض التفجيرات التي تحصل الآن في فرنسا هي نتيجة مواقف سياسية، او نتيجة بعض التصريحات التي صدرت عن مسؤولين فرنسيين. تاكدوا ان التصريحات احيانا يجب ان يحسب لها حساب في الداخل والخارج فكيف بالاحرى اذا كان هناك استحقاق في مستوى استحقاق رئاسة الدولة. لذلك فعلى المجلس النيابي ان ياخذ الموضوع الدستوري في الاعتبار. ولذلك يجب ان يحسب حساب المنحى الداخلي ورغبة الشعب، ولكن في الوقت نفسه عليه ان يحسب الوضع الاقليمي والدولي. اذا انطلقنا في المقولة التي اكدناها ان الاستحقاق الاول الرئيسي في لبنان هو تحرير الجنوب، والبقاع الغربي وبالتالي تحرير لبنان، اي امر يخدم هذا الاستحقاق الاعظم ويقربنا منه المفروض ان نساير وضعه، ومن هذا المنطلق هل التقرب والتضامن مع السوريين يبعدنا عن موضوع تخليص الجنوب ام يقربنا؟ هل التضامن مع الارادات الدولية في هذا الموضوع وطبعا ضمن حقوقنا الكاملة هل يقربنا ام يبعدنا؟ انن علينا ان نساير هذا الوضع كله، وان نأخذه في الاعتبار. ولا احد يتوهم ان المجلس النيابي كان يوما من الايام بعيدا عن هذا الأمر، من هنا عودة الى البداية فقد انطلقت الفكرة منذ فترة، عندما حصل كلام عن تقريب موعد الاستحقاق الى مايو (أيار) قالت رئاسة المجلس انها تريد ان تقوم بمشاورات، وهي تعرف المنحى الاقليمي والمعطى الدولي، وترغب في استكشاف الناحية الداخلية بالنسبة الى هذا الامر كي لا يحدث خضة داخلية، لانه ماذا نستفيد اذا اخذنا في الاعتبار المعطى الاقليمي والدولي وخربنا الوضع من الناحية الدولية، يعني ان الموضوع الداخلي احيانا يمكن ان يؤثر عكس على هذا الأمر، وانتم تعلمون ان اهم شيء هو وحدتنا الوطنية، هذه الوحدة هي اهم سلاح ضد الاحتلال الاسرائيلي وهي اهم سلاح مع التحالف مع سورية لانه وبصراحة فإن سورية ليس لها مصلحة الا مع لبنان المتضامن الموحد، والا تحول لبنان الى عبء عليها، وكم عانت سورية نتيجة هذا الأمر، علينا ان نتنبه لذلك».

واضاف بري: «قمنا بالمشاورات، وهذه المشاورات اوجدت ثلاث اقليات ولم توجد اكثرية. ويجب علينا ان ننتبه هنا الى انه ليس هناك اكثرية هناك اكثريات، لماذا اكثريات؟ الذين يقولون انهم ضد تعديل الدستور يحتاجون للثلث المعطل اي 43 نائبا، انن الاكثر للذين يرفضون تعديل الدستور يحتاجون لثلاثة واربعين نائبا اي الثلث المعطل، فلو غاب هذا العدد عن الجلسة فلن يحصل تعديل والمشاورات لم تتوصل بالنسبة الى هذه الفئة لهذا الرقم (43). اما الاكثرية بالنسبة الى التعديل بقصد التمديد بفقرة واحدة او بفقرتين فيحتاج للثلثين اي 86 نائبا، وهذا ايضا لم يحصل في المشاورات. انما، وهذا امر للتاريخ، ونحن سنحاسب عليه، فانه طالما لم يحصل اي طرح على الاكثرية المطلوبة، يبقى القول ان اكثر الاقليات كانت مع التعديل بفقرتين، من هنا تمسكت رئاسة المجلس بالقول انه اذا كان الموضوع سيخرج من المجلس النيابي فالمفروض ان اراعي اكثر الاقليات اي التعديل بفقرتين، لذلك تمسكت بالتعديل بفقرتين اذا كان سيخرج من المجلس، وهذا الامر ليس رغبة نبيه بري. اذا كان المطلوب معرفة رأيي المجرد يمكن ان يكون رأيي مختلفا تماما وبالتأكيد فإن رأيي يختلف تماما، ولكن من غير المسموح لي بصفتي رئيسا للمجلس ان اتصرف وفقا لرأيي، علي ان اتصرف كرئيس مجلس، انن عندما قمت باستشارات في المجلس جاءت النتيجة ان اكثر الاقليات مع التعديل بفقرتين وعلى الالتزام والسير بذلك اذا كان التعديل سيخرج من المجلس، اما في حال التعديل بفقرة واحدة فعلى المجلس النيابي في حال ان هذا التعديل من مجلس الوزراء ان يتلقفه».

واوضح بري رداً على استفسار هذه النقطة «ان نص الدستور يقول ان تعديل الدستور يمكن ان يأتي من رئاسة الجمهورية عبر مجلس الوزراء فالى المجلس النيابي، ويمكن ايضا ان يخرج من المجلس النيابي الى رئاسة الجمهورية. انن اذا كان التعديل سيخرج من المجلس النيابي فإن العملية اكثر تعقيدا، اما اذا اتى الاقتراح من رئيس الجمهورية عبر مجلس الوزراء الى المجلس النيابي فإنه يقر وينتشر مثله مثل اي قانون عادي ولا يأخذ هذه التعقيدات.هذا لا يعني ان المجلس غير مستعد ان يتلقف المبادرة من رئاسة الجمهورية عبر مجلس الوزراء وهذا الكلام طرحته بعد لقائي الرئيس الحريري امس عندما قلت «انا لست ضد التمديد اذا جاء التعديل من فوق»، لماذا؟ لانه عند ذلك لا اعود مقيدا باكثر الاقليات، بالعكس اذا جاء من فوق المفروض ان اتلقف الموضوع وان تتعاون المؤسسات وان يؤخذ في الاعتبار المعطى الاقليمي والدولي، وهذا ليس ضد الاستشارات والديمقراطية في المجلس النيابي».

وقيل له ان الرئيس الهراوي مع التعديل بفقرة واحدة فإذا ارسل التعديل على هذا النحو هل ستلتزم به اجاب: «ليس التزم فقط بل ساسعى له ايضا، الى المساعدة عليه كي يمشي مع الزملاء النواب».

وقال بري: افترض ان المادة 49 تعدلت بفقرتين وصار لقائد الجيش الحق في ترشيح نفسه للرئاسة ورأى هو وغيره ان الاجواء غير مواتية فهل يترشح؟

أؤكد انه لن يترشح. اريد ان اسأل الآن هناك زملاء نواب فعلا اهل لقيادة البلاد وهم من الطائفة المارونية الكريمة لماذا لم يترشحوا؟ وهم لا يحتاجون لتعديل دستوري، لماذا لم يترشحوا؟ لانهم وجدوا ان الاجواء غير مواتية لهم، انن الموضوع ليس له علاقة بان التعديل هو الذي يتيح للشخص ان يترشح ام لا. من ناحية اخرى حتى لو كان النص الدستوري موجوداً الذي يمنع على الموظفين ان يترشحوا ووجدنا مصلحة وطنية عليا في ترشيح العماد اميل لحود لرئاسة الجمهورية الا نستطيع ان «نطير» هذا النص؟ ماذا نفعل الآن بالنسبة الى الرئيس الهراوي؟ اننا «نطير» نصا ونعيد التمديد له. لا احد يهول علينا:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

وفي الاطار نفسه كشف تمام سلام رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت بعد لقائه امس رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي عن تأييده فكرة التمديد لرئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس الحكومة رفيق الحريري، بعد التمديد للهراوي في ولاية جديدة مدتها ثلاث سنوات. وقال سلام: «ان موضوع التمديد للهراوي أصبح امراً محسوما او منتهيا، ولا فائدة من التصعيد في المواقف هنا وهناك»واضاف سلام: «لقد تمت المداولة في هذا الموضوع اكثر من اللزوم، وحاول كثيرون من قياداتنا السياسية ان يتصرفوا بشكل يترك آثارا غير مريحة، مع ان البلاد لا تحتمل في هذه المرحلة اية خضات او تجاذبات سياسية».

ورأى سلام: «ان التمديد جزء من الاستقرار الذي ننادي به، ويهدف الى تحقيق بعض الأمور التي يطالبنا بها الشعب كاستحقاق الانتخابات النيابية في العام المقبل، وقانون الانتخاب، وهناك ايضا امور معيشية وموضوع المجلس الأعلى للاعلام، وهي كلها من الاستحقاقات التي يجب ان ينصب عليها اهتمام السياسيين اكثر من الأمور العابرة»واشار سلام الى «ان الوضع الاقليمي ليس على ما يرام، وبالتالي علينا توفير الاستقرار في لبنان، وكل ما يدعم مسيرة السلام». ورأى سلام: «ان للرئيس الهراوي دور شخص مسؤول وقادر في ظروف عصيبة مرت علينا، وبالتالي نتمسك بدوره لمجابهة ظروف اكثر صعوبة، ربما، في الأشهر المقبلة او السنة المقبلة». وبدوره، قال وزير التعليم المهني والتقني عبد الرحيم مراد بعد زيارته القصر الجمهوري «آن الأوان لكي نضع خلافاتنا جانبا، فالوضع الاقتصادي حساس جدا، والاجواء الدولية والاقليمية حتى الآن غير مستقرة وكل الناس تراقب اوضاعنا»ودعا مراد الى «الاتفاق على صيغة معينة وطي صفحات الخلاف طالما اتفقنا على التمديد، ولهذا التمديد دون شك اسباب محلية واقليمية لا نستطيع تجاهلها ابدا»واشاد مراد بدور الرئيس الهراوي والانجازات التي تحققت في عهده في الميادين كافة وقال: «لا نستطيع ان ننكر ان هناك انجازات في هذا العهد، واهم ما في عهد الرئيس الهراوي هو الموقف القومي الرائع الذي وقفه في ما يتعلق بالتنسيق مع اخواننا السوريين وهم يمرون في اصعب الظروف والمراحل في مرحلة المفاوضات».

وقال مراد: «ان من اهم انجازات الهراوي توحيد البلاد بعد ان كانت ممزقة، وبناء المؤسسة العسكرية، واقرار قانون التجنيس والخدمات التي تطورت خلال السنوات الماضية».

وعلى صعيد آخر، نقل رئيس اتحاد الروابط المسيحية ارنست كرم عن البطريرك الماروني نصر الله صفير قوله بضرورة تصحيح المسيرة الحالية، واعتباره ان الوفاق المسيحي هو المدخل للوفاق الوطني». وقال كرم «ان البطريرك لن يتأخر في طرح قضية لبنان على الجميع اقليميا ودوليا». واشار كرم الى ان «لدى البطريركية ثوابت لن تحيد عنها ابدا»ورأى الوزير السابق بطرس حرب «ان الظروف الحالية املت التجديد لرئيس الجمهورية»، معتبرا ان ما يجري الآن هو لاخراج هذا التمديد». وامل بعد لقائه صفير ان يصار الى تصحيح المسار وعودة المؤسسات الى ممارسة دورها الوطني.

وصل عددهم إلى 130 متهما رهن الاحتجاز

النيابة المصرية تأمر بحبس 14 من الإخوان على ذمة التحقيق

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت نيابة امن الدولة العليا المصرية امس حبس 14 من قيادات جماعة الاخوان المسلمين 15 يوماً على ذمة التحقيق، وبذلك وصل عدد المتهمين المحبوسين من قيادات الاخوان المسلمين الى 130 شخصا، القي القبض عليهم خلال الفترة منذ شهر يناير «كانون الثاني» الماضي.

وطلبت النيابة سرعة القبض على احد القيادات الهاربة من جماعة الاخوان، بعد أن كشفت التحقيقات تورطه معهم.

ووجهت النيابة لقيادات الاخوان المسلمين الذين القي القبض عليهم اول من امس وبينهم 3 مرشحين لانتخابات مجلس الشعب وفي مقدمتهم الامين العام السابق لنقابة الأطباء الدكتور عبدالمنعم ابوالفتوح اتهامات بالانضمام الى تنظيم حزبي غير مشروع يهدف الى مناهضة الدستور ويدعو الى تعطيل احكام القوانين ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة اعمالها والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين ومعاونة جماعات إرهابية ومدها بالمعلومات والأموال مع علمهم بما تدعو اليه والوسائل التي تتبعها لتحقيق اهدافها، كما وجهت النيابة الى قيادات الاخوان المسلمين تهم حيازة واحراز منشورات تحوي فكر التنظيم بقصد اطلاع الغير عليها.وانكر المتهمون وعلى رأسهم الدكتور ابوالفتوح الاتهامات المنسوبة اليهم واكدوا انهم اعضاء في جماعة الاخوان المسلمين التي تدعو الى الاسلام مؤكدين ان الحكومة القت القبض عليهم كما سبق والقت القبض على اعداد كبيرة من قيادات الجماعة، بهدف ابعادهم عن الانتخابات التي ستجرى قريباً خاصة وان بعضهم أعلن بالفعل ترشيحه لهذه الانتخابات كما أن قيادات الاخوان الذين يحاكمون أمام المحكمة العسكرية حالياً من بينهم 6 أعضاء سابقين في مجلس الشعب.واكدت قيادات الاخوان المسلمين أمام النيابة ان القبض عليهم في هذا الوقت بالذات يؤكد ان الحكومة لجأت الى هذا الأسلوب لابعاد جميع القيادات الاخوانية عن ممارسة حقوقهم السياسية.

ومن جهة اخرى تستأنف المحكمة العسكرية العليا يوم السبت المقبل محاكمة 49 متهماً من قيادات الاخوان المسلمين على رأسهم الدكتور عصام العريان امين مساعد نقابة الأطباء والدكتور محمد سيد حبيب ـ رئيس نادي اعضاء هيئة التدريس في أسيوط.

الهضيبي يطالب بنشر أي أدلة ضد المعتقلين

الأمن المصري يمنع انعقاد مؤتمر صحافي لشرح موقف الأحزاب

القاهرة : من عبده زينه

منعت سلطات الأمن المصرية عقد المؤتمر الصحافي الذي دعت اليه لجنة التنسيق بين النقابات المهنية المصرية لمناقشة حملة الاعتقالات الأخيرة لقيادات جماعة الاخوان المسلمين المحظور نشاطها قانونا وطالت 15 عضوا من بينهم 3 من المرشحين للانتخابات البرلمانية.

وكانت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية برئاسة مديرها المهندس أبوالعلا ماضي قد دعت لعقد هذا المؤتمر في مقر نقابة الأطباء المصرية في القاهرة وهي تعتبر معقلاً للاخوان بعد انضمام مجلس نقابة المهندسين الى مقر نقابة الأطباء بعد فرض الحراسة على نقابتهم وباعتبارها النقابة التي تعرض اكثر من عضو فيها للاعتقال.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان المهندس أبوالعلا ماضي تلقى استدعاء بعد منتصف ليلة أول من امس من نيابة امن الدولة العليا وظل هناك لمدة ساعتين قبل ان ذلك كان يستهدف الضغط عليه لمنع عقد المؤتمر في الموعد المحدد.

وتوقع أمين عام مساعد نقابة الأطباء الدكتور احمد عمر عقد المؤتمر خلال الأيام القليلة المقبلة إلا انه لم يحدد موعداً لانعقاده.

ومن جانبه أعلن نائب المرشد العام للاخوان المسلمين والمتحدث الرسمي باسم الجماعة المستشار مأمون الهضيبي تحديه لأن تثبت أي تحقيقات امنية نزيهة لجوء الاخوان لأعمال غير مشروعة او خروج أي من اعضائها على الشرعية والقانون.

وقال المستشار الهضيبي «للشرق الاوسط» انه اذا كانت النيابة وجدت مستندات ومنشورات مطبوعة تراها مدينة لجماعة الاخوان فلماذا لم تنشر هذه المنشورات في الصحف أو اجهزة الاعلام ليطلع عليها الرأي العام واشار الى أن «ذلك لن يحدث لعدم وجوده من الأساس».

واضاف الهضيبي ان حملة الاعتقالات الأخيرة «تأتي استمرارا للاجراءات السابقة التي انتهجتها الحكومة للحيلولة دون استعمال اعضاء الجماعة حقوقهم الانسانية والقانونية المكفولة للجميع والترشيح للانتخابات البرلمانية».

واكد المتحدث الرسمي باسم الاخوان ان الحديث عن تمويل اخواني للجماعات الإرهابية شيء من البهتان مؤكدا ان هذا كذب صريح وتحدى السلطات الحكومية ان تبرز ما لديها من المستندات التي تثبت ذلك مشيرا الى ان العالم باكمله يعلم علم اليقين ان الاخوان ضد العنف والاعتداء على الغير.

ووصف الهضيبي الاتهامات باثارة الجماهير بأنها «شيء من قبيل الخدعة فليس من منهج الاخوان الاثارة على اي محور إلا اذا كانت الحكومة تعتبر عرض الأفكار وتوضيح السلبيات للحكومة أمرا مثيرا».

وقال ان اعتقال وكيله المحامي محمد الغريب «أمر غريب لا اعلم سببه إلا اذا كان لاعاقتي عن الترشيح للانتخابات المقبلة مشيرا الى انه منح محمد الغريب توكيلا منه لاتمام الاوراق اللازمة لترشيحه في الانتخابات لانشغاله باعمال اخرى واضاف ان ذلك «لن يمنعني من الترشيح وخوض الانتخابات».

أنباء عن لقاء بين القذافي ومبارك الأسبوع المقبل

القاهرة ـ ق.ن.ا : ذكرت مصادر ليبية مطلعة امس ان الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي سيقوم بزيارة رسمية لمصر خلال الاسبوع القادم.

وقالت هذه المصادر في تصريحات بثتها وكالة انباء الشرق الاوسط ان الرئيس الليبي سيجري خلال الزيارة محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك حول اخر المستجدات على الساحتين العربية والدولية وفي مقدمتها موضوع الفلسطينيين في ليبيا واخر نتائج جهود مصر بشأن ايجاد حل للازمة الليبية الغربية بسبب قضية لوكربي بالاضافة الى سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

تجدر الاشارة الى ان مصادر فلسطينية مطلعة اكدت في تصريحات صحافية لها امس الاول أن مصر نجحت عبر اتصالاتها الاخيرة مع القيادة الليبية في اقناع ليبيا بحل مشكلة المواطنين الفلسطينيين الذين قررت ابعادهم عن أراضيها.

وزير الخارجية التركي الجديد محافظ مرن وقومي معتدل

اسطنبول: من ابراهيم الياس

كانت عملية التسليم والتسلم بين الخلف والسلف في وزارة الخارجية التركية مناسبة لارجاء الاطراء لوزير الخارجية الجديد، عندما اعرب البروفسور اردال اينونو وزير الخارجية السابق عن اعتزازه بان خلفه «شخصية سياسية فذة وديبلوماسي قدير يستطيع ان يدير دفة الخارجية بكل مهارة واتقان». في حين اكد جوشقون قيرجا، وزير الخارجية الجديد، ان «التراكم الثقافي والسياسي لعائلة اينونو، جعل من اردال رجل دولة مرموقا، يتشرف بان يكون خلفا له في ممارسة مهامه الجديدة».

غير ان المحللين السياسيين باشروا باطلاق النيران ضد قيرجا، منذ توليه مهامه. فقد قال هادي لؤلؤ انكين المعلق السياسي لصحيفة «حريت» الواسعة الانتشار بان تعيين قيرجا وزيرا «يحمل مخاطر كبيرة لتركيا وللسياسة التركية، لانه سيجعل الديمقراطية الصورية ملهاة للسياسة ويحولها الى افكار ديماغوجية، مثل جميع النظريات التي صاغها لكل الطغم العسكرية التي قامت بالانقلابات في تركيا، لكي يرقى من رتبة جنرال مدني الى مرتبة مارشال في حكومة تانسو تشيلر المدنية، وذلك بعدما عمل طبلة حياته السياسية على اسكات معارضي افكاره بالتهديد والوعيد، وحاول صياغة الافكار الشمولية في نظريات جديدة ولكنه لم يستطع اقناع احد بها».

اما البروفسور محمد الطان المحرر السياسي لصحيفة «صباح» ذات الانتشار الواسع فانه وصفه بـ«الفاشي الجديد الذي يسوق الاتهامات ضد جميع خصومه، ومن بينهم السيدة تشيلر التي وصفها قيرجا عندما اصبحت رئيسة لحزب «الطريق القويم» باوصاف في مصاف الشتائم المقذعة، واليوم يصبح عضوا فعالا في حكومة المرأة التي شتمها وشنع بها». بينما رأت صحيفة «ملليت» ان تعيين قيرجا في هذا المنصب الخطير حمل معه الكثير من التساؤلات حول كيفية تصرفه حيال القضايا المهمة التي تحظى بالاولوية في السياسة الخارجية التركية: الدخول الى اتفاقية الوحدة الجمركية، وبترول اذربيجان وقبرص وقوة المطرقة وشمال العراق.

غير ان الاوساط البرلمانية لا تعتقد ان تغييرا جذريا سيطرأ على السياسة الخارجية التركية في عهد الوزير الجديد، لان ثمة ثوابت اساسية فيها. ولذلك قد يحدث بعض التغيير في اسلوب تناول تلك القضايا، وربما يعتمد قيرجا مقاربات جديدة حولها، في خط محافظ ومائل نحو القومية غير المتطرفة او الشوفينية. هنا يربط بعض الديبلوماسيين بين سياسة البروفسور ممتاز سويسال - وزير الخارجية الاسبق - الذي يعتبره البعض «ديناصور» السياسة التركية، وبين سياسة قيرجا الجديدة من حيث التماثل والتفاصيل والخطوط العريضة، رغم تأكيدها بانه سيسعى الى حمل تركيا لطرق باب النادي الاوروبي قبل انتهاء العام الحالي، الامر الذي جعله موضع ثقة تشيلر، بحيث اوكلت اليه مهمة اعداد برنامج حكومة الاقلية التي تعرضها على البرلمان.

ولعل النقطة الاساسية التي ستكون موضع اختبار عسير لسياسة قيرجا الخارجية، قضية تعديل المادة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب، ففي الوقت الذي تصر فيه اوروبا على ضرورة الغائها لفتح الطريق امام عودة النواب الاكراد المسجونين الى البرلمان مرة اخرى، يرفض الزعيم القومي الب ارسلان توركيش الغاءها. في حين يعتقد قيرجا انه يمكن ايجاد مخرج للموضوع عبر احالة هذه المادة - من حيث المضمون - الى المواد القانونية الاخرى، سواء لمواد الدستور او قانون العقوبات التركي، وبذلك تحصل النتيجة نفسها المطلوبة من قبل الاطراف المعنية.

غير ان الجديد في موضوع قيرجا هو تاكيده من خلال مقالته اليومية المنشورة في صحيفة «يني يوزييل» انه يؤمن بالتغيير وان لكل امر اوانه ولكل مقام مقال، وبذا رد على جميع منتقديه عبر ايحائه بانه سياسي وكاتب ومحلل وقانوني وديبلوماسي يتصرف وفق متطلبات القضايا الاساسية، لان قوله «لا» للكثير من الامور يؤكد شخصيته وبان له طريقته الخاصة في حل الامور وايراد الحلول للمشاكل العويصة التي تعترض سبيله.

واذا كان معروفا عن رئيس الجمهورية سليمان ديميريل بانه يفتعل الازمات ثم يورد الحلول الخاصة بها، فان لجوشقون قيرجا طريقته الخاصة ايضا في التعامل مع الازمات، وايراد الحلول الناجعة لها في الوقت المناسب. ولذا فان المهمة الاساسية لقيرجا اليوم هي التحرك ضمن الدائرة المحدودة - بسبب «حكومة الاقلية» - لايجاد الحلول لبعض القضايا العاجلة المطروحة على بساط البحث في تركيا، وحمل حزبه - حزب «الطريق القويم» - للفوز بالاكثرية في الانتخابات النيابية القادمة.

الإضراب العام يشل فرنسا

باريس - وكالات الانباء: افاقت فرنسا امس على حركة بطيئة شبه مشلولة بسبب اضراب في القطاع العام لمدة اربع وعشرين ساعة لم يسبق له مثيل منذ عشرة اعوام. فالقطارات ووسائل النقل تمر بالقطارة والادارات والمدارس مغلقة والخدمات في المستشفيات في حدها الادنى في ما تقف الشرطة مكتوفة الايدي في المدن.

ولوحظت اضطرابات قوية في مجمل شبكة سكك الحديد في منطقة باريس الكبرى وفي المقاطعات على حد سواء اذ ان قطارا من اصل اربعة فقط يعمل على الخطوط الكبرى. وليس الامر افضل في ضواحي باريس.

واكتمل الأمر عندما الغيت او تاخرت عشرات من رحلات الطيران الدولية والداخلية امس عندما انضم مراقبو حركة الطيران في جنوب فرنسا الى اضراب قام به العاملون في القطاع العام في جميع انحاء البلاد.

وقال مسؤولون في المطار ان اضراب مراقبي الطيران في اقليم اكسون بروفانس دفع شركة الطيران الداخلي الرئيسية «اير انتير» الى الغاء 10 في المائة اي نحو 30 من رحلاتها المقررة امس.

ومنطقة اكسون بروفانس واحدة من خمسة مراكز فرنسية لمراقبة الحركة الجوية وتتولى عادة توجيه 2400 رحلة طيران يوميا في جنوب فرنسا في اوقات الذروة. وتتولى كذلك توجيه رحلات طيران بين العديد من دول شمال اوروبا وايطاليا وشمال افريقيا ومناطق اخرى على البحر المتوسط ولم تتاثر مراكز المراقبة الجوية الفرنسية الاخرى بشكل يذكر.

وادى اضراب اليوم الواحد الذي قام به خمسة ملايين من عمال القطاع العام بسبب رواتب العام المقبل الى شل حركة المواصلات العامة في جميع ارجاء البلاد. وقالت اير انتير في بيان لها انه سيكون هناك رحلات محدودة الى مدينة ليون ثاني اكبر مدينة فرنسية ومدن اخرى في الجنوب.

مقتل جنديين روسيين في جروزني

موسكو - وكالات الانباء: قالت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء امس ان اثنين من المجندين الروس قتلا وجرح ثلاثة اخرون اثر انفجار لغم فيهم في جروزني عاصمة الجمهورية الشيشانية.

وقالت الوكالة نقلا عن المكتب الصحافي للقوات الروسية المشتركة في اراضي القوقاز ان الانفجار وقع في ضاحية زافودسكوي في جروزني وان القتلى والجرحى من وحدة من قوات وزارة الداخلية. ولم يتضح متى وقع الانفجار.

وتصاعد التوتر بشكل ملحوظ في المنطقة رغم وقف اطلاق النار بين الثوار الشيشان وموسكو اثر هجوم بالقنابل على قائد القوات الروسية الفتنانت جنرال اناتولي رومانوف في الشيشان في السادس من اكتوبر (تشرين الاول). ولا يزال رومانوف في غيبوبة وفي حالة خطيرة.

وقالت انترفاكس ان الثوار الشيشان فتحوا نيرانهم على المواقع الروسية 32 مرة خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية حتى عصر امس.

جنرال فلبيني ينشق إلى الشيوعيين

مانيلا - وكالات الانباء: اعلن جنرال سابق في جيش الفلبين انضمامه الى الثوار الشيوعيين بعد اتهامه بالفساد، وحث ضباطا اخرين على الانضمام له في الجبال ومحاولة اطاحة الحكومة. وقال ريموند جاركي وهو قائد اقليمي سابق حاصل على 30 وساما في مهام ضد الثوار في بيان مكتوب امس انه بدل ولاءاته لأنه لا يتوقع العدل من «نظام فاسد حتى النخاع». واضاف قوله: «الطريق الوحيد الى العدل هو الثورة. لقد احرقت كل جسوري ولا عودة الى الوراء».

وخدم جاركي (57 عاما) في الجيش الفلبيني 33 عاما الى ان تقاعد العام الماضي. ومنذ ذلك الحين انهالت عليه اتهامات بالفساد والسرقة واستخدام سيارات الجيش دون تصريح.

عجوز روسية تغسل زجاجتها من ماء الطريق الآسن في موسكو امس (أ ف ب)

نيويورك ستشهد أكبر تجمع لزعماء الدول

نيويورك (الامم المتحدة) - وكالات الانباء: تستقبل نيويورك خلال اقل من اسبوعين 105 رؤساء دول و46 رئيس حكومة وخمسة نواب رؤساء وعشرات الشخصيات من العالم اجمع، في اكبر تجمع تشهده الامم المتحدة في تاريخها احتفالا بالذكرى الخمسين لانشائها.

وقالت جيليان سورنسن مساعدة الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي المكلفة بالاعداد لهذه المناسبة ان العمل يجري الان على وضع اللمسات الاخيرة، مشيرة الى استعدادات لا سابق لها على صعيد اجهزة الامن في الامم المتحدة والشرطة الاميركية.

واوضحت ان الاجتماع المقرر بين 22 و 24 اكتوبر (تشرين الاول) في مقر الامم المتحدة والذي وصفته بانه «تاريخي» سيكون اكبر تجمع لرؤساء الدول والحكومات.

ومن ابرز المشاركين في هذه الاحتفالات الرئيس الاميركي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين والصيني جيان زيمين والفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجر اضافة الى الرئيس الكوبي فيدل كاسترو والجنوب افريقي نيلسون مانديلا ورئيسة وزراء باكستان بي نظير بوتو وكذلك الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش ورئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وستجري على هامش هذه الدورة الخاصة للامم المتحدة لقاءات جانبية ابرزها لقاء قمة بين كلينتون ويلتسين في 23 اكتوبر ثم قمة اخرى اميركية - صينية في اليوم التالي.



نزاع البلقان ومعانيه لسياسة التدخل الأميركية

برلين: من هربرت كريمي

بالنسبة للولايات المتحدة، هناك شيئان يعتمد عليهما نجاح الدبلوماسية في البلقان. الأول، قبول الدور الرائد للأميركيين في اوروبا ومن ثم في بقية مناطق العالم. والثاني قبول الولايات المتحدة نفسها دورها الخارجي هذا.

والعامل الثاني هو العامل الأكثر اهمية، وفي الوقت ذاته الأكثر عرضة للشك، إذ لا توجد أي قوة منظمة داخل الولايات المتحدة، وبخاصة في الكونغرس، تعطي الأولوية للالتزامات الدولية الناشطة. فمناصرو التدخل الأحادي الجانب المتزايدو القوة ومناصرو التدخل التعددي الموهنون ودعاة الانعزال الكامل والشرسون رغم ضعفهم يقفون متشرذمين.

ان الصعاب التي تواجه مهمة المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك في الحرب اليوغوسلافية اكثر من ان تعد او تحصى إلا أن ما هو أهم من ذلك ان الولايات المتحدة تسير قدما مترددة ومن دون استعداد. ففي حرب الخليج، وفرت المصالح النفطية الأوروبية واليابانية وخوف الدول الغربية من هيمنة صدام حسين وتهديد اسلحة الدمار الشامل التي كان يعتقد انها بحوزة العراق في ذلك الحين قاعدة صلبة من الدول المتحالفة، مكنت من تبرير الخطوة العسكرية للمواطن الأميركي.

وكنتيجة لذلك، توفرت امكانية الضغوط على اسرائيل وجاراتها العربية لقبول صيغة «الأرض مقابل السلام» وايجاد الأساس اللازم لتحقيق السلام في الشرق الأوسط غير ان الموقف في البلقان مختلف تماما إذ تتصرف واشنطن من دون ان تكون قد استعدت كما يلزم، ومن الناحية الداخلية، تعد خطوتها خطوة مثيرة للجدل ومليئة بالمخاطر اضافة الى ذلك، العالم مليء بالراصدين الذين ينتظرون خطأ واحدا في منطقة لا يستطيع الرئيس بيل كلينتون الادعاء بأن للولايات المتحدة مصالح فيها وان ثمة مصالح حيوية لحلفائها الاقربين.

فالتحالف مع الدول الأوروبية وكرواتيا ومسلمي البوسنة ـ المحدودي التعاون ـ لا يشكل إلا غلالة شفافة قد تتمزق في اي لحظة.

في المقابل رغم ان الأميركيين بطبيعتهم وسطاء اقوياء فهم ليسوا بالضرورة هذه المرة اسياد الساحة وهم ان كانوا دولة عظمى، فانها دولة عظمى تفتقر الى السلطة المطلقة على الأرض ويعتمد نجاح مسعاها على تفهم وتعاون الأطراف التي لا تزال تعتبران السلام يعني الهيمنة على الخصوم. وطالما تحكم الحظ المحض في عملية تثبيت دعائم النجاح فستقوم الولايات المتحدة بنفس الدور الذي اعتقدت بانها لن تقوم به ثانية: إلا وهو الاتحاد على نزوات الأمم المتحدة واخفاقها الواضح، وتوق المنظمة الدولية الى تحرير نفسها من «تدخلها الانساني».

والاعتماد ايضا على الحلفاء الذين بادلوا التزاماتهم سنوات طويلة في مجلس حلف شمال الأطلسي بمقعد في مجلس الأمن حيث تتاح لهم فرصة اكبر للسعي وراء مصالحهم الوطنية الخاصة في حدود البلقان.

وأخيرا وليس آخرا، الاعتماد على الرأي العام الذي طالما سعى الى الحفاظ على مسافة اخلاقية متساوية بين الأطراف المتحاربة وبالتالي عرقلة اي سياسة جدية تحالفية حازمة واي سياسة ثابتة ازاء اولويات النزاع بصفة عامة.

لقد جاء اول مكسب يحصل عليه ريتشارد هولبروك نتيجة الخيار المتوفر للكروات بالمحافظة على قدرة قتالية كبيرة. بيد ان الشكوك حول هذا الخيار آخذة الآن بالتزايد.

وفي غياب الحظ سيبرهن النزاع في البلقان على انه اسوأ حالة تسعى من خلالها اميركا نحو التوصل الى تعريف عالمي لذاتها، وستقوى معها القوى المساندة للاحادية، اي المبادرة الفردية للتدخل انطلاقا من خدمة المصالح الوطنية الرئيسية. لعل حكم الجمهوريين اذا تولوا السلطة اعتبارا من يناير (كانون الثاني) 1997، سيميز نفسه عن حكم كلينتون في هذه المسألة بالضبط لا في مسألة الافتقار التام للمبادئ.

ولن يعاني حلف شمال الأطلسي «ناتو» وحده من ذلك وانما ايضا القدرة على «الاجراءات الجماعية في التحالف» التي اصبحت حاسمة جدا هذه الأيام. والآن بما ان الظروف الحالية ادت الى تعريض دوافع الحلف الى نسبة اقل من الضغوط الخارجية، لم يعد الأمن بمضمونه الواسع مجرد رد فعل دفاعي بل سياسة اقليمية نشطة ذات اولويات راهنة.

وهي لا تفترض الحاجة الى تخطيط هندسي وانما الى تعريف كل حالة من مصالح التحالف. ويمكن تعريف هذه بمساعدة سلسلة من الظواهر غير المألوفة مثل انتشار اسلحة الدمار الشامل واخطار المفاعلات الذرية والمخدرات والارهاب والاصولية الدينية.

ان الاستعداد الجديد للدخول في تحالفات يتطلب الآن ظهور تجمعات سياسية جديدة مثل عملية التقارب بين الصين وروسيا التي قد تولد ابتعادا عن مناخ الصراع المتواصل منذ الستينات. وكذلك قد تعني دخول اليابان منظورا تحالفيا جديدا.

اما دور المانيا فسيتمثل في رفد التحالف بمساعدة كبيرة تتوخى اسناد وتامين وتطوير اوروبا الوسطى. ومن الناحية الواقعية، فان ايجاد نظام تجاري على اساس اتفاقية اميركية اوروبية يعد ايضا «رمزا من رموز التحالف».

ان المهام المذكورة اعلاه لا قبل لدولة واحدة ولا حتى للقوة العظمى اي الولايات المتحدة بمعالجتها، بيد ان ارادة الدخول في اي تحالف تفرض وجود دليل على النجاح المستقبلي.

روسيا تعلن استئناف امدادات الغاز للبوسنة

سراييفو تضع شرطا جديدا لقبول اتفاق وقف اطلاق النار

بعض سكان سراييفو يحصلون على حساء من مطعم خيري في وسط المدينة امس (أ ب)

موسكو ـ سراييفو ـ زغرب: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

قال وزير العلاقات مع الامم المتحدة البوسني حسن مرادوفيتش ان الحكومة البوسنية مستعدة لان يبدأ سريان وقف لاطلاق النار. وقال للصحافيين: «امدادات الغاز استؤنفت ولذلك ننتظر الان حتى تقرر قوة الحماية التابعة للامم المتحدة ما ان كان قد تم الوفاء بجميع شروط وقف اطلاق النار».

وكان فياتشيسلاف ماتوزوف المتحدث باسم شركة الغاز الطبيعي الروسية «جازبروم» قد قال في وقت سابق امس ان شركته استأنفت امداداتها للبوسنة. وقال ان خط الغاز فتح في منتصف الليل) 00 ـ 21 امس الأول بتوقيت جرينتش) بعد ان قدم مسؤولو البوسنة ضمانات تفيد ان الخط الممدود داخل اراضيهم جاهز للعمل.

واستئناف امدادات الغاز الطبيعي والكهرباء شرط من شروط حكومة البوسنة المسلمة للالتزام بوقف اطلاق النار الذي كان من المقرر ان يسري عند منتصف ليل امس الأول. ولم يسر وقف اطلاق النار في الموعد المقرر بعد ان شكت حكومة البوسنة من عدم وصول امدادات الغاز الى سراييفو.

وقال ماتوزوف ان شركته طلبت ضمانات تفيد عدم تعرض خط الغاز لخطر اشتعال النار او حدوث انفجار فيه لدى تشغيله.

وصرح بان شركة «جازبروم» حصلت على تلك الضمانات خلال محادثات جرت مع مسؤولي البوسنة في موسكو الليلة قبل الماضية.

لكن رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش اعلن في وقت لاحق في تونس ان حكومته على استعداد للالتزام بوقف اطلاق النار (اعتبارا من منتصف ليل امس) «شريطة ان يرفع الصرب نقطة تفتيش قرب سراييفو».

وقال سيلايجيتش في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة التونسية في ختام زيارة استغرقت 48 ساعة: «ما زالت سراييفو محاصرة ولن يكون هناك وقف لاطلاق النار طالما لم يرفع الصرب نقطة التفتيش هذه».

واضاف «الآن بعد عودة التيار الكهربائي جزئيا وموافقة روسيا على تزويد العاصمة البوسنية بالغاز ننتظر ان يرفع الصرب نقطة التفتيش الذين يريدون المحافظة عليها بالقرب من المدينة».

وكانت الحكومة البوسنية تربط حتى الان بين سريان وقف اطلاق النار الذي كان مقررا اعتبارا من منتصف ليل الاثنين الثلاثاء وبين معاودة مد العاصمة البوسنية بالكهرباء والغاز. وقال ان امدادات الغاز والكهرباء لم تعد هي القضية. واضاف «المسألة الأساسية هي نقطة تفتيش واحدة. فقد وصلت الكهرباء جزئيا الى سراييفو».

من جهة اخرى اعرب سيلايجيتش عن امله في ان تكون خطة السلام الاميركية في البوسنة «خطة سلام فعلية» متحدثا عن فشل المحاولات الاخرى لاحلال السلام في المنطقة.

وربط رئيس الوزراء البوسني مصداقية الغرب والولايات المتحدة بالوضع العسكري ميدانيا. وايد مشاركة اكبر من قبل الدول الاسلامية في قوة حفظ السلام المقبلة في بلده. ورحب خصوصا بدعم تونس حيث انهى زيارة التقى خلالها بالرئيس زين العابدين بن علي.

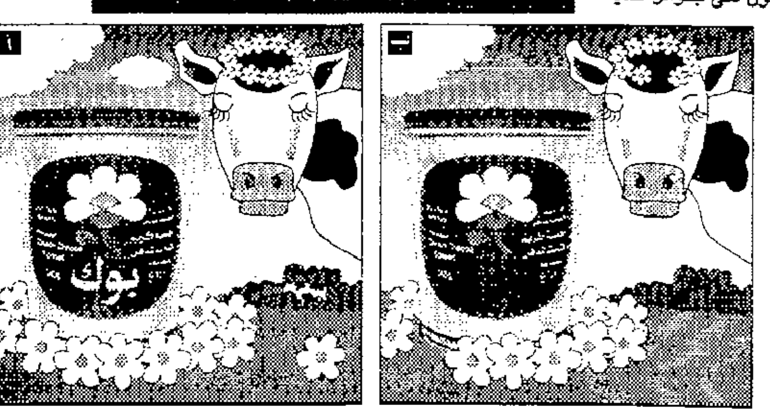
دعوة كاسترو لزيارة الصين

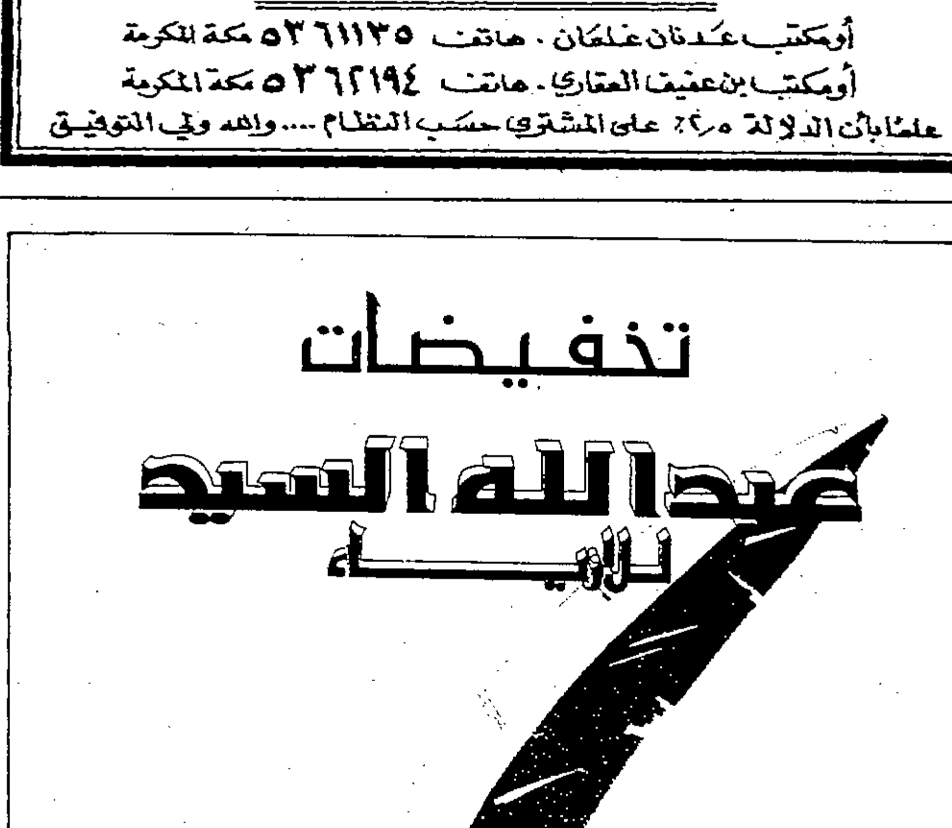
بكين ـ وكالات الانباء: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة امس ان الامين العام للحزب الشيوعي الصيني جيانغ زيمين وجهه دعوة رسمية الى الرئيس الكوبي فيديل كاسترو لزيارة الصين.

واوضحت الوكالة ان رئيس وزراء الصين لي بينغ هو الذي نقل هذ الدعوة خلال توقفه الاثنين الماضي في مطار هافانا ولقائه الرئيس الكوبي. واضافت ان اللقاء جرى في جو ودي، بدون اي ايضاحات اخرى.

وكان الرئيس وزعيم الحزب الشيوعي جيانغ زيمينغ قد زار كوبا في نهاية عام 1993. وقد توقف لي الذي وصل من المكسيك في هافانا لمدة ساعتين قبل ان يتابع سفره الى بيرو في اطار جولة تشمل ايضا كلا من كندا ومالطا.

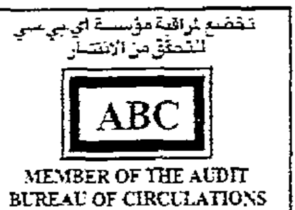








الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
الناشران — Publishers:
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير — Editor-in-Chief:
عثمان العمير — Othman Al-Omeir
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام — Managing Director:
احمد محمد محمود
للمملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ — Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe
المقر الرئيسي: HEAD OFFICE:
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
المكاتب: BUREAUS:
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب الرياض: Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة: Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف
● مكتب الخليج Gulf Office
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
● مكتب الكويت Kuwait
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
● لبنان LEBANON
● الاردن JORDAN
● المغرب MOROCCO
● الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن: Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue,
N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004 Tel: (202) 638-7183
Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887
● مكتب موسكو: MOSCOW Office:
Rublovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
المراسلون: CORRESPONDENTS:
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - عمان - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar



لبنان فوق رقعة الشطرنج الضبابي

رياح التمديد تعصف بقوة ... لكنها قد تمطر رئيسا جديدا

راجح الخوري

تكرارا «الاستحقاق الرئاسي» في لبنان.

ربما لأن كل شيء في نطاق الحياة السياسية توقف عند حدود هذه المناسبة، التي اما ان تجعل عهد الرئيس الياس الهراوي عهدا ونصف عهد من خلال التمديد له لمدة ثلاث سنوات، او ستحمل رئيسا جديدا للجمهورية الى قصر بعبدا.

نظريا البلد يشبه رقعة الشطرنج حيث تتم لعبة تقوم على الخطط والحسابات لكن قاعدتها الاساسية تبقى الغموض والسرية. واقعيا البلد يشبه رقعة الضباب حيث تستمر التكهنات والتوقعات سيدة الموقف في غياب معركة ديمقراطية بين مرشحين يضعون في التداول العام خططهم وبرامجهم وطموحاتهم.

انه اذاً «الشطرنج الضبابي» اذا جاز التعبير، وقد خرج في نهاية الاسبوع الماضي على قواعد الايقاع الهادئ التي وضعتها محادثات دمشق الاخيرة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري. وقد جاء هذا الخروج بعد التصريحات المثيرة التي ادلى بها الوزير وليد جنبلاط على مدخل القصر الجمهوري، وبعد زيارته الى الرئيس الياس الهراوي، حيث تساءل: «من قال ان المجلس النيابي سيد نفسه؟ ومتى كان مجلس النواب في لبنان سيد نفسه؟».

هذا الكلام لم يستدع عتابا وجهه رئيس المجلس نبيه بري الى الرئيس الهراوي الذي قيل الكلام على «باب قصره» فحسبه بل استدعى ايضا الرد على التحية بمثلها، حيث عاد بري الى الحديث عن ان التعديل لن يمر بفقرة واحدة. (تعديل الفقرة الواحدة يعني التمديد وتعديل الفقرتين من المادة 49 من الدستور يعني فتح الباب امام التمديد وامام قائد الجيش العماد اميل لحود).

وعلى طريقة الشطرنج كرت سبحة المواقف، وما دام رئيس مجلس النواب يتمسك بالتعديل المزدوج ويلوح به مجددا، فإن الرد السريع على موقفه جاء من القصر الجمهوري حيث قيل ان رئيس الجمهورية سيرفض التوقيع على قرار التعديل المزدوج اذا اقره مجلس النواب وان الحكومة سترد هذا القرار.

هذا التراشق بالمواقف يعني ان رياح الاستحقاق الرئاسي هبت بقوة في زوايا «الترويكا الرئاسية» واعادت تظهير الخلاف والانقسامات التي كانت موجودة اصلا قبل وصول البلاد الى مرحلة اختيار الرئيس الجديد.

ثم نشطت عملية الشطرنج السياسي فاستضاف الرئيس الحريري الرئيس عمر كرامي (رئيس الحكومة السابق والمعارض العنيف للتمديد) الى مائدته في بيروت، وبعد الغداء والمحادثات قال كرامي كلاما اشتم منه المراقبون تراجعا عن جوهر معارضته التمديد، حيث اعلن ان اعتراضه على التمديد يتناول الطريقة التي يطرح بها التمديد في التداول العام!!

هذه النقطة الشمالية التي كسبها الحريري، على اعتبار ان كرامي من طرابلس في محافظة الشمال، استدعت على ما يبدو ردا جنوبيا سريعا تمثل في زيارة الرئيس بري نهاية الاسبوع الى زغرتا في الشمال حيث تناول الغداء الى مائدة الوزير سليمان فرنجيه الذي يعارض التمديد ويؤيد علنا ترئيس قائد الجيش. في حضور الرئيس عمر كرامي طبعا.

واذا كانت عطلة نهاية الاسبوع قد بدأت باكرا عند رئيس الحكومة الذي انتقل الى دمشق يوم الجمعة الماضي، فانها لم تتأخر كثيرا عند رئيس المجلس الذي بدأ يستعد لزيارة العاصمة السورية قبل ان يصل اليها الحريري.

وفي هذا النطاق، من الواضح ان الرؤساء اللبنانيين الذين تردد انهم يرغبون في عقد قمة لبنانية - سورية، يريدون اثارة امرين اساسيين في دمشق:

● أولاً: ما اسفرت عنه المحادثات بين وزيري خارجية اميركا وسورية وارن كريستوفر وفاروق الشرع يوم الخميس الماضي في واشنطن، ليس في ما يتعلق بالمفاوضات السلمية فحسب بل خصوصا في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي في لبنان. وعلى رغم ان كل ما قيل عن محادثات الوزيرين لم يشر لا من بعيد ولا من قريب الى ان المحادثات تطرقت الى «الاستحقاق الرئاسي» فإن خبراء السياسة يجزمون ان موضوع الرئيس اللبناني العتيد، كان في مقدم المواضيع التي ناقشها كريستوفر والشرع، وان الحد الادنى من اللياقة الديبلوماسية يفرض عدم الاعلان عن اي شيء في هذا الصدد، ويدعو الى التزام الصمت والسرية. وليس من المعقول ان يظهر بيان او تصريح يقول: لقد اتفقنا على ان يكون فلان او علتان رئيسا للجمهورية في لبنان!

ومن المعروف ان هناك تقاطعا سوريا واميركيا في مسألة «الاستحقاق الرئاسي» ليس لان ريتشارد مورفي جاء الى بيروت من دمشق عشية انتخاب الهراوي عام 1989 ليقول: «مخايل الضاهر رئيسا.. او الفوضى» بل لأن الحسابات السورية الدقيقة في لبنان تأخذ في الاعتبار الرغبات الاميركية غير المعلنة حتى الآن... وهناك من يتمسك في اوساط النواب اللبنانيين بالتحليل الذي يقول:

ان كل ما قيل في دمشق عن التمديد يبقى، على رغم جديته في الايام العشرة الماضية، مجرد تسخين للموقف هدفه استكشاف الرغبات الاميركية، او مجرد استدراج للعروض الاميركية.

وفي ظل الصمت المطبق الذي تلتزمه واشنطن والظاهر علنا، اكتسبت المحادثات بين كريستوفر والشرع اهمية كبيرة استدعت سعي الرؤساء الى معرفة ما جرى من دمشق مباشرة.

● ثانيا: ان طرح التمديد كمسألة نهائية ومحسومة بات يفرض بالنسبة الى الرؤساء انعقاد قمة لبنانية - سورية، تتولى ترتيب المستقبل. فالتمديد ليس مهلة استحقاقية صغيرة، انه لثلاث سنوات، وهذا يعني انه نصف عهد، فالرئيس يبقى في السلطة ست سنوات. وفي ثلاث سنوات يمكن ان تتغير اشياء كثيرة. اولم يتغير الشرق الاوسط في ثلاث سنوات؟

وترتيب المستقبل في اللغة السياسية اللبنانية الراهنة لا يعني مستقبل البلاد والعباد كما يظن القارئ للوهلة الاولى، بل ترتيب مستقبل الرؤساء والسياسيين... فإذا كان مستقبل الهراوي قد يتم ترتيبه عن طريق التمديد، فماذا عن مستقبل الحكومة ورئيسها وماذا عن مستقبل مجلس النواب ورئيسه.

ومن خلال هذا الطرح، وضع في التداول قبل ثلاثة اسابيع السيناريو المضحك المبكي الذي يقول: اذا كان لا بد من تمديد ولاية رئيس الجمهورية، فلماذا لا تشمل نعمة التمديد الجميع، من راس القمة الى اسفل القاعدة ومن رئيس الجمهورية الى اصغر موظف في آخر دائرة من دوائر الدولة؟

ولعل هذا ما دفع الكثيرين الى طرح تساؤلات اضافية تفيض بالمرارة: ... ولماذا لا نمدد للأزمة الاقتصادية والمعيشية؟ ولماذا لا تشمل نعمة التمديد نعمة الفوضى والغلاء وانعدام الخدمات العامة من ماء وكهرباء وهاتف؟!

***

طبعاً ليس من الواضح ما اذا كانت المحادثات في دمشق ستعطي صورة نهائية عن الاستحقاق وشكل الرئيس ولونه وطعمه، وما اذا كان آتياً عن طريق التمديد نهائيا او عن طريق المفاجآت الانتخابية، ربما لأن سورية بدورها حريصة على مراعاة اللياقات والقواعد الديموقراطية، وهذا ما يجعل طريق احتمال حصول مفاجآت انتخابية غير مقفلة حتى هذه الساعة. وفي أي حال، لقد ابرز الاسبوع الماضي تناقضا سافرا بين ما يوضع في التداول السياسي وما يقوم على ارض الواقع. ولا ندري كيف يمكن ان يكون القارئ العربي صورة واضحة عن موضوع «الاستحقاق الرئاسي» في لبنان، في ظل المعطيات الآتية:

● شبه اجماع سياسي على ان موضوع التمديد للرئيس الهراوي بات محسوما ونهائيا.

● شبه اصرار نيابي على ان مجلس النواب اللبناني هو سيد نفسه وهو يقرر امر الرئيس في معزل عن كلمات «السر» او الايماءات.

● شبه عملية انتخاب رئاسية نظمتها جريدة «النهار» على طريقة جلسة تصويت، حيث سألت نواب البرلمان الـ 128 رأيهم في الاستحقاق تمديدا او انتخابا فجاءت النتيجة كما يلي: 23 ضد التمديد 15 مع التمديد 15 مع التعديل المزدوج 49 لا موقف حتى الآن و26 لم يصوتوا وهم اقرب الى اصحاب اللاموقف. وفي ظل هذه الارقام كيف نتحدث عن تمديد محسوم او عن برلمان سيد نفسه اكثريته الساحقة لا تملك موقفا قبل ايام من الاستحقاق الرئاسي؟!!

أفريقيا على أعتاب القرن الجديد

إسماعيل الحاج موسى *

نجحت منظمة الوحدة الأفريقية - حتى الآن - أن تنتظم في انعقاد مؤتمر القمة للقادة الأفارقة سنوياً، وفي موعده من كل عام. والكثير من المراقبين - على المستوى الدولي والإقليمي - يشيد بهذا الأمر ويعده نجاحاً باهراً أن تفلح سكرتارية المنظمة في أن تجمع أكبر عدد من الرؤساء كل عام حول طاولة الحوار لتناول ومعالجة قضايا القارة العديدة والنظر في مشاكلها المستفحلة وأزماتها المزمنة. ذلك أن هذا الأمر في حد ذاته وفي حدود الشكل والمظهر - وبغض النظر عن المحتوى والمردود - ليس بالأمر السهل او اليسير... وهو - بالقطع - إنجاز لا يستهان به إذا لاحظنا - مثلاً - ان مؤتمر القمة العربية - كواحد من الآليات الهامة للعمل العربي الجماعي وللجهد المشترك - لا ينعقد... إلاّ بعد فترات طويلة متباعدة وإلاّ بعد حوارات مكثفة ومناورات مطولة واتصالات عديدة، بل وبعد رجاءات كثيرة تصدر من هنا وهناك وبعد وساطات مثابرة تذلل عقبة هنا وتطفئ فتنة هناك وترمم شرخاً هنا وتعبد طريقاً هناك..!!

ولقد انعقد مؤتمر القمة الأفريقية هذا العام وانتظمت جلساته، رغم انه بدا بداية درامية مع محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك، والتي أشعلت فتيل حرب كلامية ضارية بين مصر والسودان وبين مصر واثيوبيا... ومع أن بعض الرؤساء المؤثرين كنجوم زعامية وكرموز افريقية - مثل نيلسون مانديلا - قد تغيبوا عن تلك القمة وقد كان حضورهم سيضفي - حتماً - على المؤتمر ألقاً خاصاً.. كما أن هناك من الرؤساء من حضروا ولكنهم عادوا أدراجهم سريعاً جداً وقبل استكمال أعمال القمة، كالرئيس الجزائري والرئيس التونسي.

وقد رأت قمة هذا العام أن تركز البحث حول المناطق الساخنة في القارة الآن كرواندا وبوروندي.. كما افردت حيزاً كبيراً للقضايا الاقتصادية لأن التخلف يظل يمثل مشكلة المشاكل ولأن التنمية تظل تمثل الخلاص الممكن لهذه البلدان الأفريقية كافة.. وقد ظلت كل جهود التنمية تتعثر وتصب احياناً كثيرة في عدم ولا تخرج ثمارها ولا تؤتي أكلها!

ولعل الحروب الأهلية العديدة ظلت تصرف دول القارة عن قضاياها الأساسية وفي مقدمتها قضية التنمية الشاملة... فهذه الحروب تخلق الظروف المواتية لكسر شوكة الدول الأفريقية بخلق توتر دائم وتهديد مستمر للاستقرار وتخريب للبنيات الاقتصادية واستنزاف للقدرات البشرية والإمكانات المادية..

ففي إطار هذه الحروب التي لم تنطفئ السنة لهيبها منذ سني الاستقلال الأولى اخذت الديون تتراكم على هذه الدول.. ففي عام 1987 كان مجموع ديون افريقيا مائتين وثلاثين بليوناً من الدولارات وبدا صندوق النقد الدولي يفرض شروطه التقليدية القاسية والمجحفة على الدول الأفريقية ويجعلها تتناقص وتلهث في شكل أحادي لمعالجة هذه الأدواء الاقتصادية التي تنعكس في شكل أدواء أخطر ثقافياً وسياسياً وأجتماعياً..!

وفي الوقت نفسه بدا يتنامى العبء السكاني في هذه الدول الأفريقية الفقيرة ذات البنيات الاقتصادية الهشة الضامرة والمثقلة بالديون وذلك بسبب غياب الوعي الاجتماعي والثقافي والصحي... وتسعى دول القارة بطرق متفرقة لإعادة جدولة ديونها ومد آجال السداد او تخفيض هامش الفائدة.. وتستمر القبضة تستحكم على خناق هذه الدول المغلوبة على امرها..!!

صحيح أن فرنسا فكرت في أن تلغي ثلث ديونها المستحقة على الدول الأفريقية.. وأن بريطانيا فكرت في خفض سعر الفائدة على قروضها الممنوحة في افريقيا وأن الولايات المتحدة تفكر في مد فترة سداد ديونها.. وهلم جرا.. ولكن لا شيء محدداً قد عمل.. وهذه الديون الطائلة تتصاعد اطراداً مع ارتفاع سعر الفائدة ومع منح القروض الجديدة.. إذا منحت..!!!

ومصيبة دول القارة الأفريقية انها قد استمرأت الاعتماد على القروض فأسرفت في استقدامها واستخدامها وأفرطت في الاستسلام لها وصممت كل استراتيجيات تنميتها على تواصل وتدفق هذه القروض..

وعلى كل حال، في نهاية الأمر يبقى القدر الكبير والأساسي من الحل في يد الدول الافريقية نفسها، حكوماتها وشعوبها. فالمطلوب استثمار هذا النجاح في عقد مؤتمر القمة سنوياً لوضع نهج علمي جدي للتنمية والمطلوب أيضاً الحزم والحكمة والقدوة من قبل الحكومات والحكام والمزيد من الوعي والتضحية والجهد من قبل الشعوب.

والفرصة تظل - في ظني - ماثلة ومواتية أمام حكومات وشعوب هذه المنطقة في أن تتضافر جهودها وتساعد بعضها البعض.. أولاً.. في حل مشاكلها وتجاوز خلافاتها وصراعاتها الداخلية.. وثانياً.. في تمهيد الطريق نحو بعض التجارب التكاملية الممكنة والمرتجاة بين بعضها البعض...

فلو أخذنا مثلاً منطقة القرن الأفريقي، فلولا أن هذه المنطقة كانت دائماً مشتعلة بالنزاعات الإقليمية والحروب الأهلية التي انكت نيرانها بعض الخلفيات التاريخية وعبثت في منطلقاتها ايادي الاستعمار القديم والحديث وسكبت عليها زيت الشتات والفرقة، من قبلية وعشائرية وطائفية وتعصب ديني وعرقي، كما يحدث في جنوب السودان وشمال الصومال وفي اريتريا ورواندا وبوروندي.. ولولا أن الايديولوجيات وأحياناً أطماع الدول الكبرى قد حالت - إلى حد كبير - دون استمرار الود وحسن الجوار بين دول هذه المنطقة.. لولا كل هذا وغيره من أسباب ودواعي الفتن والاقتتال لكانت منطقة القرن الأفريقي بموقعها وتكوينها وعلاقاتها - من أكثر المناطق اهلية وملاءمة، لأن تقدم نموذجاً ناجحاً وممتازاً لتجربة تكاملية عظيمة في مختلف الاصعدة.. فمسائل عديدة على المستوى الثقافي والاجتماعي محسومة سلفاً لمصلحة هذا التكامل وهذا التعامل الوحدوي وتبقى فقط إجراءات النظم الحاكمة على المستوى السياسي والاقتصادي لتمتين وتقنين هذا الاتجاه المصيري..!!

* محام وسياسي سوداني شغل مناصب وزارية في بلده.

الى الشرق الأوسط

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس

أرض كل العرب تطرد العرب

● من عبد الله فراج الشريف - جدة:

قرات تعليقاً لكامل الهادي عراب من ليبيا في جريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» يوم الجمعة 1995/9/29، حول ما يثار في صحفنا العربية عن القرارات الليبية المفاجئة بترحيل العرب، كل العرب، الذين يقيمون في ليبيا، والذين صدقوا المقولة الليبية الجماهيرية أرض كل العرب» أو تظاهروا بتصديقها، وقصدوا أرض ليبيا بالآلاف بحثاً عن الرزق ولقمة العيش في أرض كل العرب، وكم نادت ليبيا بشعارات عروبية وقارية وعالمية كانت السبب في قطع صلاتها مع كثير من البلدان العربية وبلدان العالم الأخرى، واليوم تتنكر لها وتطالب بصرف النظر عنها، وبحقها في ممارسة ما يبيحه القانون لها، وهو الذي ارادت تعطيله بتلك الشعارات ولم يعترف به لغيرها.

ورغم الدفاع الذي ورد في الموضوع عن هذه القرارات وتبريرها اقتصادياً بتقلص فرص العمل في ليبيا، لانتهاء المشروعات الكبرى كما ذكر، وبآثار الحصار المفروض على ليبيا، واجتماعياً بانتشار الجرائم والأمراض الخطيرة القائمة بزعمه مع العرب الوافدين الى ليبيا للعمل، إلا ان ما ذكره مجرد تبريرات قد لا تمت الى الواقع بصلة، وخاصة ان السلطات الليبية ما زالت تستخدم خطاب الشعارات في تبرير هذه القرارات، فهي انما ترحل الفلسطينيين لأنها غير راضية عن اتفاقات منظمة التحرير مع اسرائيل، وحفاظاً بزعمها على عروبة فلسطين وإفشال مخططات العدو، لذلك فان هذه القرارات غير مفهومة ومؤقتة توقيتاً غير ملائم لانها تفتح جرحاً قديماً لم يندمل بعد، والشعوب العربية لا تحتمل فتحه الآن، فقد كفاها ما نالها من هجرة وتشريد بسبب سياسات وقرارات من هذا النوع، ويؤيد ذلك سعيها الى استبدال عراقيين بمن تدفع بهم الى الحدود، ولو كان ما ساقه الكاتب من مبررات للقرارات الليبية صحيحاً، لكان من الممكن للسلطات الليبية التفاهم مع بلدان المورد لهذه العمالة بحيث يتم اعادة مواطنيها اليها تدريجياً بحيث تتجنب الهزات العنيفة بسبب العودة المفاجئة، ويخفي المواطنون العرب مما يتعرضون له من مهانة واذلال ومعاملة غير انسانية، خاصة ان غالبهم وللأسف من طوائف عربية أيدت ليبيا في مواقفها العدائية لكل الأنظمة العربية، وهم اليوم قد لا يكونون مقبولين في كثير من البلاد العربية لمواقفهم تلك والتي يتحملون وللأسف مسؤوليتها، وهم اليوم ينالون المكافاة عليها من السلطات الليبية بطردهم وإذلالهم.

ولو كنا في عالمنا العربي نتخذ القرارات التي تمس علاقاتنا الأخوية فيما بيننا بحكمة وتعقل ونبنيها على المصالح المشتركة لنا، لقضينا على كثير من المشكلات التي كانت سبباً في خلافاتنا الكثيرة التي لا تنقطع والتي تتسع دائرتها يوماً بعد يوم بسبب مثل هذه المواقف المفاجئة، والتي لا ترتكز على منطق معقول، ولا غاية لها سوى الإثارة والرغبة لدى كثير من انظمتنا العربية الا تغيب عن ساحة الإعلام العالمية، ولو كان ذلك على حساب شعوبنا والقضاء على كل ما يمكن ان يكون سبباً لتقاربها والإعلاء من شأن مصالحها المشتركة، فهل تعود ليبيا عن مثل هذه المواقف التي تؤدي الى تنافرنا وتزيد خلافاتنا، خاصة لأنها اليوم في امس الحاجة الى عون العرب كل العرب في محنتها، وهي التي نصبت نفسها مدافعاً عن حقوق كل العرب؟ نرجو ذلك كما نرجو ان نرى لها سياسات عربية ودولية متعقلة، تجعل لها وزناً في محيطها العربي والاسلامي والدولي، فهل تفعل تلك ذلك ما نرجوه ايضا فهو في مصلحة الشعب العربي الليبي المسلم.

هبات متبادلة

● من خيري الجعفري - الدمام:

تعقيباً على ما نشرته جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ 1995/9/29 حول حل مشكلة حلايب ارجو ان استميح الكاتب عذراً في مخالفته الراي رغم احترامي لوجهة نظره، علماً بان الكاتب ذكر بانه كان نائباً في برلمان نميري وبحثوا انذاك المشكلة ولم يصلوا الى حل.

وهذا يكشف بجلاء افتراءات نميري التي فيها صرح من قبل بان مستشاريه درسوا مشكلة حلايب وتوصلوا الى احقية مصر فيها، والحمد لله شهد شاهد من اهله.

واقول للكاتب: هل اعترف النظام المصري بسودانية «حلايب» حتى نهديها لمصر؟ فالسودان قدم اغلى هدية من منظور اسلامي وانساني لشعب مصر الشقيق ممثلة في حاضرة الطوبة واجمل مدنها «حلفا» من اجل بناء السد العالي رمزاً للمودة والألفة والمحبة بين شعبي وادي النيل.

وما بين مصر والسودان تاريخ جذوره في أعماق الشعبين. ولنرى ماذا قدمت مصر للسودان غير الجحود والنكران تارة بمصرية حلايب وتارة بتوزيع التقارير الأمنية مجاناً شرقاً وغرباً باتهام السودان بالارهاب، رغم ان الكل يعلم علم اليقين ان السودان في تاريخه لم يعرف الارهاب، واعتقد ان الارهاب ومشكلة حلايب ما هما الا شماعتان تصرف مصر الانظار بهما عن مشاكلها الداخلية. وتضخ بعض الهبات والمعونات الى ميزانيتها بحجة محاربة الارهاب.

قضية القدس قضية كل العرب والمسلمين

● من عادل الورداني - الخبر:

تعقيبا على مقالة عبد الرحمن الراشد بجريدة «الشرق الأوسط» في عددها رقم 6133 بتاريخ 1995/9/13 بعنوان «زهوة وغزة» والتي اشار فيها الكاتب الى المغزى السياسي لزواج رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، وانه المؤشر الوحيد الجاد لتبنيه مشروع السلام، واذ كنت انوي التعقيب على المقالة نظرا لوجود مغزى آخر لا يقل اهمية عن المغزى الذي اشار اليه الكاتب وهو ان السيدة سهى عرفات زوجة الرئيس عرفات - وكما هو معروف - مسيحية، ولا شك في ان ابو عمار اراد ان يؤكد الرابط القوي بين جميع ابناء الشعب الفلسطيني بطائفتيه مسلمين ومسيحيين، وكذلك ليؤكد ايضا ان قضية القدس وفلسطين هي قضية كل العرب مسلمين ومسيحيين، وهذا في رايي هو المغزى المهم والذي لا شك انه لم يغب عن ذهن الراشد وان لم يشر اليه.

الا ان التعقيب على المقالة والذي جاء على لسان مروان كنفاني مستشار الرئيس عرفات بالعدد رقم 6137 بتاريخ 1995/9/17 في «الشرق الأوسط» تحت عنوان «زهوة» قد مثل لي علامة استفهام كبيرة نظرا لما اتصف به الرد من هجوم على الكاتب غير مبرر وغير موضوعي، وكذلك لما يتفرض في شخص مستشار الرئيس من موضوعية وديبلوماسية لا يجب ان تفتقد فيمن هو في مثل ذلك الموقع من الحساسية والاهمية. فرغم ان الراشد، وكما عودنا دائما في مقالاته، لم يخرج عن الموضوعية ولم يجانبه الصواب حينما ذهب الى انه كان من الافضل ان تحدث ولادة زهوة في غزة كرمز واشارة ومعنى الى ان الارض قد عادت وبدات تثمر اجيال السلام واولهم ابنة الرئيس عرفات، الا ان اتهام كنفاني للكاتب مرة بالتدخل في الامور العائلية ومرة بمعارضة اتفاق السلام دون «ادنى ترتيب او ربط للافكار» جعلني ارجع بالذاكرة الى الوراء قليلا حينما كان السيد كنفاني لاعب كرة قدم بالنادي الاهلي المصري لذا فقد التمست له العذر اذ لم يفرق بين ركل الكرة وركل الافكار.

مذكرات باول وبيكر.. معلومات جديدة

● من المهندس عبد العزيز محمد السحيباني - القصيم - السعودية:

تنشر «الشرق الأوسط» هذه الأيام مذكرات الجنرال الاميركي كولن باول ومذكرات وزير الخارجية الاميركي الأسبق جيمس بيكر اللذين عاصرا «حرب الخليج الثانية» ذلك الكابوس المزعج الذي جثم على صدر الأمة العربية ردحاً من الزمن، وكانت حرباً عركت الدول العربية عرك الرحى بثقالها، ولا تزال تجتر آثارها حتى يومنا هذا.

وبعد انتهاء هذه الحرب كتب الكثيرون مذكراتهم وصدرت العديد من الكتب وسمعنا عشرات التحليلات وكلها تحوي اخباراً مكررة عشرات المرات ومواقف سمعناها اكثر من مرة وصوراً كررت امامنا عشرات المرات حتى مللنا ترادادها وتكرارها، لكن مذكرات كولن باول هذه فيها شيء من التجديد والمعلومات الجديدة خصوصاً الاجتماعات والحوارات التي دارت وراء الكواليس والتخطيط لبدء هذه الحرب ومدى البساطة التي اديرت بها باجتماعات مختصرة.

وينبغي ان نملك الشجاعة الأدبية ونقول بان العرب ليس عندهم مثل هذا التنظيم بل ان اجتماعاتنا تنفض عن لا شيء وهي بيروقراطية مملة.

واقول اننا بحاجة الى المزيد من الأخبار المدفونة عن تلك الحرب وتلك الكارثة التي نجتر آثارها المزعجة الى وقتنا الحاضر، وبحاجة الى ان نستمع لآراء محايدة وتحليلات عميقة لا مملة ومكررة.

مفاجآت القذافي

● من عبد العزيز محمد النمكاني - المملكة العربية السعودية

قرأت مقالة بكر عويضة في «الشرق الأوسط» بعنوان (مخيم الفاتح) بتاريخ 1995/10/7 (العدد 6157) ولي تعليق على ما كتب:

لا عجب من العقيد معمر القذافي ان يتحفنا كل عام بمفاجأة جديدة وتصرف عجيب، يجعلك تفكر ملياً قبل الكتابة او التحدث عنه. وذلك لعدم امكانية معرفة رد فعله تجاه او طرف كان. وقد أشرت في مقالتك الى مفاجآته المعتادة والتي يطربنا بها منذ 22 سنة. فلا نتعجب من القرار (المفاجئة) الأخير والذي يقضي بتشريد الفلسطينيين وعائلاتهم الى المصير المجهول، الى الصحراء من دون اي اعتبار لأي حق تفرضه الظروف ويفرضه الواقع، سواء كان حقاً اسلامياً، او عربياً، او انسانيا على اقل تقدير.

فلا الاسلام يرضى بذلك ولا الحق العربي يرضى بذلك (اذا تبقى منه شيء) ولا الانسانية تقبل بذلك.

ولكن لا حول ولا قوة الا بالله. واقول للأخوة الفلسطينيين اعانكم الله والشكوى لغير الله مذلة.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

سلوك الضيف وحقوق المضيف

● من واجب الضيف ان يحترم قوانين الدولة التي يقيم فيها ومن حق الدولة المضيفة ان تحمي امن مواطنيها

ثمة حقوق معينة للدول السيدة المستقلة لا يجوز الافتئات عليها بخفة، بل اقصى ما يمكن فعله حيالها الانتقاد الرصين المستعد للحوار.

هذه هي اليوم الحال، او هكذا يجب ان تكون، مع الاجراءات التي اتخذتها وتتخذها فرنسا، او اي دولة اخرى، لحماية امنها ولمن مواطنيها. فلفرنسا، كما هي الحال مع اي دولة في اي بقعة في العالم، مله الحق في حماية امن مواطنيها ضد تفجيرات عشوائية تستهدف مناطق مدنية يرتادها الأبرياء صباح مساء. ويعود لحكومتها امر التشدد بالملاحقة او الاعتدال فيها وفقا للمعطيات المتوفرة لسلطاتها الرسمية. واذا كنا اليوم في دول العالم العربي والعالم الاسلامي نشكو احيانا من التدخل الخارجي في مسائلنا الخاصة فعلينا النظر بروية عندما تكون الامور معكوسة. وعلينا الاقرار بحقيقة مهمة هي ان العمليات المسلحة التي تقوم بها بعض الجماعات في الخارج تؤثر سلبياً على اوضاع كل عربي او مسلم مقيم في الخارج وتضعه بالرغم منه في قفص اتهام.

فمنذ حوادث خطف الطائرات صار مثول للواطن العربي امام موظفي الجوازات في مطارات العالم مبعثا للشعور بالضيق ان لم يكن الاذلال. وفي الماضي القريب وجد عشرات الالوف من المهاجرين العرب في الولايات المتحدة انفسهم ليومين في حالة رعب خوفا على امنهم وعائلاتهم وممتلكاتهم قبل ان تنكشف هوية الضالعين بتفجير اوكلاهوما سيتي.

ان من الخطأ التوهم ان الآخرين مستعدون لسامحتنا، والظن خيرا بنا، لمجرد اننا مقتنعون ببراءتنا. ففي مثل هذه الحالات يجب ان تكون البراءة واضحة وموثقة والمدان مدانا.

امر آخر علينا التنبه اليه. فكثيرا ما نرمي الآخرين، وخصوصا في اوروبا بتهم العنصرية، وفي معظم الاحيان يصح اطلاق هذا الاتهام. لكن الصحيح ايضا ان بعض التنظيمات او الافراد من منطقتنا اسهموا - ولو جزئيا - في تسمين ذلك الارث العنصري، او ساعدوا قادته في التذرع براديكالية الأجانب «العدوانيين» على اراضيهم.

ان الإنصاف يقضي منا ان نعامل الآخرين كما نرجو ان يعاملونا. ومن الإنصاف ايضا تفهم ظروف الطرف الآخر بمقدار التفهم نفسه الذي نطالب ذلك الطرف بان يبديه تجاهنا.

«الشرق الأوسط»

* * *

الحرس الأميركي على عرفات

● مهما تباينت الآراء في ما توصل اليه الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي أخيراً، فان النتيجة المحسومة جاءت لصالح ياسر عرفات

يبدو ان الاميركيين مصرون على انجاح اتفاق طابا، مما يعيد الاعتبار الى مصداقية ياسر عرفات، لا سيما بعد ان ابلغوا من يجب تبليغهم، انهم يعتبرون ان عرفات هو الزعيم الفلسطيني الوحيد القادر على تحقيق السلام مع اسرائيل. فالأميركيون كانوا واضحين جدا بتبليغهم عدة أطراف معنية بالصراع والسلام بين العرب واسرائيل، انه لا توجد حتى مؤسسة فلسطينية او منظمة فلسطينية اخرى، غير عرفات، يمكن الاعتماد عليها في تحقيق السلام، خصوصاً انه قرر التخلي عن البندقية انطلاقاً من قناعة اكيدة لديه، بأن حل المشكلة يتم عبر المفاوضات وانه عن طريق العنف لن يحقق شيئاً.

ويأتي الموقف الأميركي هذا، بعد تطورات حدثت على الساحة العربية، ان كان عراقياً، أو سورياً، او اردنياً، والتبني الاميركي لعرفات أضيف اليه بعض الاحترام من قبلهم لما أنجزه أثناء المفاوضات التي أدت الى اتفاق طابا. فاذا كان الفلسطينيون المتشددون والرافضون لكل انواع التقارب مع اسرائيل، اعتبروا ان اتفاق طابا اورث الفلسطينيين مدناً فلسطينية محررة شبيهة بالكانتونات، فان الأميركيين استمعوا الى المخاوف التي رددها اسرائيليون غير متشددين من ان اتفاق طابا، أورث اسرائيل ايضا مناطق يهودية شبيهة بالكانتونات، وهذه المخاوف انطلقت من ان استراتيجية اسرائيل البعيدة المدى، بتجنب الانسحاب الكامل الى حدود 1967، وتأمين الفوز بالقدس الكبرى، والمحافظة على مجمعات كبيرة من المستوطنات، اضافة الى وادي الأردن، فان ما حققته منظمة التحرير عبر اتفاق طابا، من استرجاع مناطق معينة، سيجعل تحقيق هذه الاستراتيجية الاسرائيلية صعباً جداً اثناء مفاوضات المرحلة الأخيرة. واكثر ما ركز عليه هؤلاء القلقون من الاسرائيليين، انه في اتفاق طابا، تخلى اسحق رابين عن هدف القدس الكبرى واستبدله بعبارة: القدس مع زائد. ويبدو ان هؤلاء نقلوا الى الاميركيين تجاح الفريق الفلسطيني في كشف الاختلاف في وجهات النظر بين رابين وشيمون بيريز، إذ بدا، في نظر هؤلاء، أن المشكلة الرئيسية في اتفاق طابا، او ما سمي «اوسلو 2» هي نتيجة الاختلاف في المفاهيم بين رابين وبيريز. فبينما الأول يهدف الى ايجاد كيان فلسطيني - قائم على فكرة الفصل بين الشعبين لا يصل حتى حدود 1967، فان الثاني بدا كمن يعود الى تحقيق مفاهيم سابقة لتسوية عملية في الضفة الغربية، تقول بأن استعادة الفلسطينيين لمدن وقرى قائمة على حدود 1967، امر غير مهم ولا يؤثر على أمن اسرائيل.

على كل، وبعدما تأكد زوار الولايات المتحدة هذه الايام، من شخصيات عربية مسؤولة، ان واشنطن وضعت كل ثقلها لانجاح عرفات في مهمته، اهتموا بتحريك المسار الاسرائيلي - السوري، فأكدوا ان دمشق ايضاً اختارت السلام وان قرارها هذا هو خيار استراتيجي، واتهموا المتشددين في اسرائيل بأنهم يمنعون رابين من ابداء بعض المرونة على المسار السوري - الاسرائيلي. وقد فوجئ هؤلاء الذين جمعتهم مناسبة خاصة جدا مع وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيرز وهو يقول لهم، ان «اسرائيل تعرف جيدا ان الرئيس السوري حافظ الأسد رجل ذكي جداً، لكنه لا يدرك تماماً ما يجري في العالم، ونحن بالتالي لا نتوقع الكثير منه ولذلك لن نجري وراءه».

وأضاف بيرز في تلك المناسبة الاميركية - العربية، انه لو وافق الرئيس السوري على رفع مستوى المفاوضات مع اسرائيل «فانه سيفاجأ بما لدينا من أفكار ايجابية»، وطلب بيرز من الشخصيات العربية المشاركة في تلك المناسبة، ان تنقل الى الرئيس السوري ان «التفاوض معنا أهم وأكثر فائدة لسورية من الحديث مع الاميركيين».

هدى الحسيني

* * *

العدالة وضبابية العدل

● هل حققت كثير من الدول الغربية العدالة للعمال الاجانب على أراضيها حتى تسعى للمطالبة بتحقيق عدالة خاصة للعمال الأجانب في الخليج؟

تفاعلت في الأوساط السياسية والاعلامية قضية المواطنة الفليبينية سارة بالاجان المحكوم عليها بالاعدام في الامارات العربية المتحدة لقيامها بقتل مخدومها الاماراتي البالغ من العمر 70 عاما.

فعلى الصعيد السياسي تناقلت وكالات الانباء ووسائل الاعلام ردود الفعل حول رسالة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لرئيس الحزب الاشتراكي بامكانية التدخل المناسب من قبل فرنسا اذا اقتضى الأمر وتطورت الاجراءات القضائية.

وعلى الصعيد الاعلامي تفاعلت القضية وبدت كأنها عملية منظمة للنيل من الشريعة الاسلامية ومن دول الخليج تحديدا. فمقال روبرت فيسك الصادر امس في صحيفة «الاندبندنت» البريطانية كحلقة ثانية تابعة لحلقة اول من امس، يؤكد موقف الصحيفة من القضية عندما قالت «هذه سلسلة من المقالات عن الضحايا من النساء تحت القضاء الاسلامي». ودخل في مسيرة المزايدات الاعلامية آية الله روحاني من علماء الشيعة في باريس، حيث رفض الحكم الصادر بحق بالاجان بحجة صغر سنها وانه يمس بشكل او آخر المسلمين. فقد أخذ روحاني بحجة الغرب انها صغيرة السن بينما تفيد مصادر اماراتية بانها في نهاية العشرينات من عمرها.

لماذا التركيز على النظام القضائي وتطبيق العدالة في دول الخليج حاليا، وخاصة على العمالة الآسيوية الوافدة؟ في اعتقادي ان هناك اهدافا غير معلنة لدى كثير من الجهات التي تتبنى مثل هذه المواقف. اذ هناك من يشبه الموقف الفرنسي وطلبه التدخل لتحقيق العدل بالموقف التركي عندما طبقت الاحكام بحق عدد من الاتراك في السعودية نتيجة لتهريبهم للمخدرات. فهناك محاولات لابراز صورة مناقضة للاسلام من اجل الاستهلاك المحلي.

فما حصل في تركيا كان لتقليل فرصة فوز حزب الرفاه (الاسلامي) وفي فرنسا لتكوين رأي عام قوي ضد الممارسات العنيفة التي يرتكبها الاجانب ضد المنشآت الفرنسية. اذاً هناك عملية منظمة لاستغلال الموقف في دولة ما للابتزاز السياسي او الاقتصادي او جدولة الحديث اليومي المكون للرأي العام المحلي. وفي كلتا الحالتين لن تتحقق العدالة الخاصة التي تعتقد دول الغرب انها انجزتها للعمال الاجانب في دول الخليج. والسبب بكل بساطة ان دول الخليج تمثل مجتمعات جلب حقيقية للكثير من الايدي العاملة حول العالم، ولو كانت مجتمعات تغيب فيها العدالة لما ازدادت طلبات الحصول على تصريح للعمل فيها. وانما نقول مع الدكتور غازي القصيبي ان دول الخليج لن تسمح بتحويل اراضيها مرتعا لمرتكبي الجريمة والمغتصبين وتجار المخدرات.

الشريعة الاسلامية تمثل العدل والتسامح كما تمثل الصرامة مع المخالفين لها، ولن يتم تحويل المحاكم الشرعية الى استوديوهات لنقل الخاص وتحويله الى فضائح. فالقاتل يُقتل ولا تُبنى له السجون او المستشفيات وينفق عليه من المال العام مدى الحياة.

فهد الطياش



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

حروب الفقراء

في الهند لا تزال كشمير إقليماً مزعزع الولاء. فهي باغلبيتها المسلمة تنذر بتأييد الانفصال وربما الانضمام الى باكستان بسبب معاملة الحكومة المركزية لها. وفي داخل باكستان لا يزال المهاجرون، وهم الهنود المسلمون الذين هاجروا الى باكستان بعد انفصالها عن الهند، يعتبرون انفسهم بلا حقوق سياسية مقابل اهل البلاد الاصلية. فقد تركوا الهند وتورطوا في باكستان. وهم يمثلون اليوم قنبلة موقوتة.. يهددون علانية بممارسة العنف ضد الدولة تحت شعار المطالبة بحقوقهم السياسية. اما افغانستان فإن تحريرها من الشيوعية اشعل الحرب بين الجماعات الاسلامية المنتصرة بحثاً عن السلطة، فقتل فيها من المسلمين اكثر مما قتل في عهد الشيوعيين.

وهكذا تبدو لنا هذه المنطقة القريبة من منطقتنا وكأنها تجلس على برميل من بارود. غليان ورثته عن حروب ماضية بين باكستان والهند وأطرافهما. لم تكن دائماً حربا بين المسلمين والهندوس، كما يحاول البعض تبسيطها، بل صراعا موروثا يشابه الصراع الذي نراه في بعض اجزاء من افريقيا. فهذه الدول لم تحسم حدودها النهائية بعد ولم تضع معايير فاصلة لتوازن القوى بينها. وقد تبدو من كل الاصوات الخارجية والاحداث الداخلية انها تعبر عن مشاكل دينية، مثلما رأينا في تعصب الهندوس الذي تسبب في احراق مسجد ومعارك طائفية. ورأينا مثلها معارك دامية وقعت في باكستان بين الشيعة والسنة. حروب قبلية او اقليمية ضيقة، تنتهزها حكومات المنطقة الباحثة عن تأييد الناخبين للفوز بالسلطة في ديموقراطيات هشة. وحرب عام 71 بين الهند وباكستان بدلاً من ان تكسب باكستان كشمير افقدتها باكستان الشرقية التي طلبت الانفصال واعلنت نفسها دولة مستقلة، لتكون بنغلاديش. فهاتان الدولتان المسلمتان لم تستطيعا التعايش بسبب سوء الادارة السياسية وبفعل التنابز العرقي بين البنغاليين والبنجابيين. وبسبب خلافها مع كراتشي تحالفت بنغلاديش المسلمة مع الهند ضد باكستان. ولا يمكن لأحد ان يتبنى موقفا الى جانب دولة هناك من الخلاف القائم لأنه سيؤدي قطعا الى تطويره واشعال حروب بين دوله الكبيرة. وليس امام دولنا من خيار سوى التشجيع على تبني خيار التعايش في هذه المنطقة، والتوجه جميعاً لمحاربة اعدائها المشتركين من فقر وأمية وامراض وموروثات قبلية وطموحات فردية سياسية غير مسؤولة. ولا ننسى التاريخ القريب عندما كانت شبه القارة الهندية، ومعها افغانستان، مسرحاً مهماً للحرب الباردة تستخدم دولها بيادق في حرب الدول الكبرى. كانت باكستان تمالئ الولايات المتحدة والصين، وكانت الهند تتحالف مع الاتحاد السوفييتي. وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتراجع حدة التنافس الدولي حلت مشاكل كثيرة في نواح مختلفة من العالم الا هذه المنطقة، التي لم تعرف بعد السكينة. فهي في حالة شبه استنفار مستمرة، تنفق الكثير من اموالها على التسلح، بما في ذلك التسلح النووي، في وقت تعتبر فيه من اكثر مناطق العالم فقراً.

إسرائيل تختطف السلام

محمد رضا لاري

● هذا السلام المنقوص وغير الفعال في منطقة الشرق الاوسط يجبر العرب على دعم التلاحم اللبناني - السوري في مواجهة اسرائيل حتى تجد نفسها مضطرة الى التفاوض مع الجبهة السورية من اجل سلام حقيقي يعم منطقة الشرق الاوسط

تسيطر المؤسسة العسكرية في اسرائيل على كل مظاهر الحياة بحكم التكوين الاجتماعي من خلال التربية العسكرية للانسان، بسبب الرغبة في التوسع على حساب الجيران مع رفع الحجة امام العالم بان هذا الاتجاه العسكري القائم بها يستهدف حماية نفسها وامنها من الجيران العرب المتربصين بها، بعد ان فرضت وجودها السياسي على ارض فلسطين.

يثبت هذا الاتجاه في التربية العسكرية ما قاله رئيس الوزارة الاسرائيلية الراحل ديفيد بن جوريون من ان الطالب في المرحلة الابتدائية قبل ان يحصل على شهادته يكون على علم كامل بكل الاسلحة الخفيفة ويبدأ مع بداية المرحلة المتوسطة بالتدرب على استخدام الاسلحة الخفيفة ويتعرف على كل انواع الاسلحة الثقيلة، وعند حصوله على شهادة اتمام الدراسة الثانوية يكون قادرا على استخدام كل الاسلحة الخفيفة والثقيلة بصورة تجعله جنديا احتياطا طوال مرحلة الدراسة الجامعية، ويرقى بحصوله على مؤهله الجامعي الى مرتبة ضابط احتياطي تحت الطلب لخدمة الجيش مهما كان موقعه في داخل الحياة المدنية.

هذه التربية العسكرية تجعل من الصعب التفرقة في داخل اسرائيل بين الرجل المدني والرجل العسكري لان كل المواطنين هم في الواقع يمثلون كوادر عسكرية في الجيش الاسرائيلي.

خطورة هذا الاسلوب في التربية تتمثل في جعل الناس جميعا يفكرون بالعقلية العسكرية الصارمة التي لا تؤمن بالحلول الوسط وترفض التعامل بالاسلوب الدبلوماسي بكل ما يرتبط به من تفاوض وما يؤدي اليه من نتائج سلمية، سواء في ذلك المباحثات السلمية الدائرة اليوم مع الفلسطينيين او تلك المباحثات السلمية المعطلة مع سورية ولبنان.

نحن لا نقول ذلك استنتاجا وانما توصلنا اليه مع بعض التحفظات من حديث وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين الذي قرر فيه بان جنرالات الجيش الاسرائيلي قاموا «باختطاف» المباحثات السلمية وبدأوا يتعاملون معها عبر القنوات العسكرية التي ترغب في الحصول على كل شيء دون ان تقدم في مقابله الارض التي اغتصبتها في حرب 5 يونية من عام 1967م.

نختلف مع وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين في ان عملية الاختطاف لمباحثات السلام من قبل جنرالات الجيش الاسرائيلي قد حولت رئيس الوزارة اسحاق رابين ومساعده وزير الخارجية شيمون بيريز الى مجرد وسطاء بين الجانب الفلسطيني وبين الهيئة العسكرية، وبالتالي فقد الرجلان القدرة على التحرك على المسار السلمي الفلسطيني واصبح لزاما عليهما الرجوع الى المؤسسة العسكرية الحاكم الفعلي في اسرائيل قبل التوقيع على الاتفاق الذي لا يعني اطلاقا بعد التوقيع عليه الوفاء بالالتزامات المترتبة على الاتفاق الا بعد موافقة الجنرالات الذي تعمدوا رفض كل وثائق ذلك الاتفاق، الى حد ان احد الجنرالات قام بشكل علني في داخل «الكنيست» البرلمان الاسرائيلي برمي تلك الملفات في وجه وزير الخارجية شيمون بيريز قائلا له بان اسرائيل لا تستطيع ان تلزم نفسها بما اتفقتم عليه مع اعدائنا الفلسطينيين، وان اردتم تنفيذه فعليكم البحث عن مكان اخر غير اسرائيل ليكون مسرحا للاتفاق السلمي الذي قبلت به الحكومة الاسرائيلية.

لم يقف دور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية عند حدود رفض نتائج المباحثات السلمية مع الفلسطينيين وانما لجأت الى توظيف عناصر من العملاء الفلسطينيين للقيام باعمال تخريبية في داخل اسرائيل لتثبت بها ان الاتفاق السلمي لا يزيد عن حبر على ورق طالما ان هناك رجالا فلسطينيين من «حماس» وغيرها يقومون بأدوار مناقضة للاتفاق السلمي، وبالتالي يتعذر على الجنرالات القبول بالحل السلمي ويطالبون باصرار بالرجوع الى الحل العسكري لمواجهة مظاهر العنف في داخل اسرائيل.

أثار هذا التصرف الفلسطيني العميل لاسرائيل لا تقف عند حدود احراج الحكومة الاسرائيلية امام الجنرالات وانما يمتد الى الاضرار بحكومة الحكم الذاتي الفلسطيني وما ترتب على ذلك من قيامها بضرب الوطنيين الفلسطينيين الى الدرجة التي جعلت رئيس الوزارة الاسرائيلي اسحاق رابين يتهم ياسر عرفات في شكل مداعبة امام العالم جميعا بانه يهودي في اثناء الحفل الذي اقيم على شرف توقيع الاتفاق في واشنطن. وانفجر الجميع بالضحك الا اسحاق رابين الذي احتفظ بجديته ليثبت انه يقصد ما يقول من اجل تعميق الشرخ الفلسطيني علانية خصوصا ان ياسر عرفات لم يستوعب تلك المناورة السياسية التي تستهدف اقناعه بان العملاء من الفلسطينيين لاسرائيل هم المواطنون الاولى بالرعاية في ظل الحكم الذاتي الفلسطيني الجديد.

هذه المناورة التي قام بها اسحاق رابين تدحض ما توصل اليه وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين من ان اسحاق رابين وشيمون بيريز مجرد وسطاء في مفاوضات السلام لانهما جزء من النسيج اليهودي العسكري الذي يحرص منذ زمن التيه وحتى الان على امتلاك القوة التي تمده بذاتية القدرة على البقاء، وكل ما في الامر ان مفهوم القوة عندهم يتبدل من عصر الى عصر وفق ما تقتضيه متطلبات كل عصر من عناصر للقوة فتارة بالمال واخرى بالاعلام وثالثة بالسلاح ورابعة بالتفاوض وفي كل مرحلة من هذه المراحل يقومون بتوزيع الادوار بينهم ببراعة ليصلوا الى اهدافهم للسيطرة على مواقع تواجدهم تمهيدا لسيطرتهم الكاملة على العالم.

رغبتهم في السيطرة على العالم مع امتلاكهم لعناصر القوة جعلتهم يعتدون على القانون الدولي العام فاستبدلوا مبدأ الحدود الدولية التي قننتها الامم المتحدة الى مبدأ الحدود الآمنة الذي اصطنعته اسرائيل لخدمة مصالحها الامنية في منطقة الشرق الاوسط والمستقبلية على المستوى العالمي.

لم تقف مخالفتها للقانون الدولي العام عند هذا الحد فحسب وانما تجاوزته لتفرض صورا استعمارية جديدة تمثلت في شكل المستوطنات اليهودية في داخل الوطن الفلسطيني وهي اسم جديد للشكل الاستعماري القديم الذي عرف باسم المحميات في الماضي.

ونذكر بان هذه المحميات كانت النواة الاولى لقيام الدولة الاسرائيلية في عهد الانتداب البريطاني بمسمى الوكالة اليهودية التي كانت كل كوادرها مبنية على اصول عسكرية وتوسعت هذه الوكالة بالعدوان والمذابح حتى صارت اليوم هي دولة اسرائيل بنفس المفهوم العنصري والعقائدي اليهودي ونفس التركيبة العسكرية التي جعلت كل مواطن بها ينخرط في السلك العسكري مما ينفي عن اسرائيل صفة الدولة ويحولها الى مجرد ثكنة عسكرية في منطقة الشرق الاوسط ومن ثم يصعب التفاوض معها بالاساليب الدبلوماسية او الوصول الى معادلة سلمية تحكم تصرفها في الحاضر او المستقبل.

يظهر الخلل في المعادلة التفاوضية بين العرب واسرائيل من اعتماد العرب على اساليب الدبلوماسية المرتكزة على القوانين والاعراف الدولية بينما ظلت اسرائيل وستظل في تفاوضها لا تعتمد الا على مبدأ القوة لفرض الامر الواقع الذي يخدم اهدافها ومصالحها بغض النظر عن تعارض هذا المبدأ مع القوانين والاعراف الدولية.

تجدر الاشارة الى ان الاستثناء الوحيد في المفاوضات العربية الاسرائيلية ما يدور الان على المسار السوري لان دمشق ادركت مفاتيح التفاوض مع اسرائيل فلجأت الى تقديم الحلول الامنية على الحلول السياسية بوضعها عنصر القوة محك التفاوض الاول باصرارها على ترسيم الحدود وانهاء كل المشاكل الامنية لتعرية الغاية الاسرائيلية التي تحرص على الانفراد بالقوة وحدها في منطقة الشرق الاوسط.

ادراك اسرائيل لخطورة هذا الدور السوري جعلها تساوم بالورقة الفلسطينية بالمباحثات السرية في اوسلو وما أدت اليه من تشتيت للجبهة العربية لتبطل مبدأ مفهوم السلام الشامل والعادل الذي تتمسك به سورية اليوم والذي يجد جذوره في اتفاقيات كامب ديفيد التي اعتمدت مبدأ الأرض في مقابل السلام.

تعرية اسرائيل بالموقف السوري جعلت تل ابيب تلجأ الى المناورة بورقة اعادة الجولان بالكامل لسورية للانقضاض على البقاع وعلى المسار اللبناني كله وقد اعلن ذلك وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز اثناء مهرجان واشنطن بالتوقيع على توسيع اتفاقية الحكم الذاتي الفلسطيني.

لم تنخدع سورية ببريق هذه اللعبة الاسرائيلية ورفضتها من مواقع ايمانها بان الحل السلمي معها يجب ان يشمل لبنان لان امن سورية بدون امن لبنان يصبح امنا ناقصا لا ترضى به دمشق.

يدعم هذا الموقف السوري ردة الفعل اللبنانية التي عبر عنها لبنان على لسان وزير خارجيته فارس بويز الذي عقب على رفض سورية قائلا بأن لبنان يريد سلاما حقيقيا وليس سلاما احتفاليا كا حدث اخيراً في واشنطون.

نجاح الجبهة السورية التفاوضية في مواجهة الجبهة الاسرائيلية التفاوضية يتوقف على المعادلة الداخلية في لبنان التي يصعب حتى الان تحديد معالمها واطرافها بكل تناقضاتها، ومع ذلك نستطيع القول بانه اذا اتفقت المعادلة اللبنانية الداخلية مع التوجه السوري فان ذلك سيضع اسرائيل على مفترق الطرق لانها عندئذ ستكون محاصرة بمتطلبات اتفاقيات السلام التي ابرمتها بالفعل مع مصر وفلسطين والاردن من ناحية، وبصلابة الموقف السوري واللبناني من ناحية اخرى.. ولن يكون امامها في هذه الحالة سوى خيارين اما ان تقبل بالسلام الذي تطرحه سورية فيتحقق تكامل حلقات السلام في منطقة الشرق الاوسط واما ان تكتفي بالسلام الذي تم التوصل اليه مع غير سورية ولبنان فيظل سلاما منقوصا وغير فعال في تحقيق الاستقرار بمنطقة الشرق الاوسط.

هذا السلام المنقوص وغير الفعال في منطقة الشرق الاوسط يجبر العرب على دعم التلاحم اللبناني - السوري في مواجهة اسرائيل حتى تجد نفسها مضطرة الى التفاوض مع الجبهة السورية من اجل سلام حقيقي يعم منطقة الشرق الاوسط.

اما في حالة اختلاف المعادلة اللبنانية عن التوجه السوري مثلما اختلفت المعادلة العربية من قبل مع التوجه المصري للسلام ومثلما اختلفت مؤخرا المعادلة الاردنية مع التوجه الفلسطيني في مسألة القدس عندئذ يصبح التوقع بالمستقبل امرا صعبا للغاية، والاصعب منه الوقوف عند حد الحاضر الذي يعني ان اسرائيل كلها وليس جنرالاتها فقط ستخطف الامن والسلام معا.

حول داء الانقلابات

مصطفى البارودي

جزر القمر، شرقي افريقيا، تعيش في ظل انقلاب بعد انقلاب، وما يعلم الا الله، ان كانت الحلقات تتابع فيها ايضا، فما يهدأ حالها، حتى يثب الى سدة السلطة مغامرون جدد، آجلا او عاجلا، في سلسلة طويلة! ذلك بان الانقلابات داء معاود يعتور الدولة التي تصاب به اول مرة، فيكون حافزا، عند نجاحه الى من يدبر انقلابا جديدا، ويبقى الكيد مستمرا وبخاصة حين يصل الامر الى دخول المدارس العسكرية من قبل اشخاص يطمحون من اتباع هذه الدراسة الى اعداد القوة في آتي الزمان، للتوثب على الحكام.. حتى اذا دان لهم الحكم، عاشوا في هم وغم، يترصدون انباء اقرانهم في القوات العسكرية، مخافة ان يتوثبوا عليهم بدورهم! وقد يضع كل انقلاب دستورا جديدا للدولة، فتتكاثف الدساتير ركاما بعضها فوق بعض، وما هي الا احرف سوداء على صفحات تطوى فلا يقام لها وزن، وتكون المؤسسات المنبثقة عن سطورها، هياكل بلا روح، وتبقى كلمة الفصل بيد الذي اوحى بكتابة الدستور وفق هواه، فكانت الاجهزة التي ينشئها الدستور مسرحا لاطراء شخصه، بل لقد يذهب القول برئيس للوزراء او لمجلس النواب، الى ان الكلمة التي يلفظها القابض بالانقلاب على استمراره في السلطة، هي القانون!

الدولة التي تعاني من هذا الداء ليست معزولة عن العالم، وهي في ايامنا عضو في منظمة الامم المتحدة، التي تكاد تضم شعوب الارض جميعا، حتى اوشك عدد الاعضاء فيها ان يبلغ المائتين، وقد دخل في المنظمة اخيرا ما كان في الاصل شبه تابع للدولة المجاورة، او انه يقع في قلب ارضها، كمثل سان ريمو في ايطاليا، اما الامثلة الاخرى فتبدو في موناكو جنوب شرقي فرنسا، وآندورا بين فرنسا واسبانيا، ولينشتنشتاين على حدود سويسرا، وقد لا يتجاوز عدد السكان في كل بقعة من هذه البقع الصغيرة بضعة آلاف يعيشون في امان واطمئنان، ولكنهم يحبون التباهي بحمل وصف دولة في المنظمة الدولية!

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما حال الدول التي تدخل في علاقات مع الدولة المريضة بداء الانقلابات؟! فالدول في هذه الحال اصناف، فمنها تلك التي تحرض على العبث بالسلطة، لتجني ربحا على يد العابثين، حين يصلون الى سدة الحكم، ومنها دول لا يهمها الا الاتفاقات التجارية او الثقافية او الديون التي اقترضتها منها السلطة التي وقع الانقلاب عليها.. وهنا نجد «النشيد» المتداول، في مطلع كل انقلاب، متمثلا بالبلاغ رقم (1) الذي يعلن فيه الانقلابيون انهم يحترمون المواثيق الدولية، ويلتزمون بما في الاتفاقات الاخرى بالذي يبقي اعماله في صالح الوطن..

وما ذلك كله الا كلمات، فإن بين الانقلابيين من يقوم بالحركة اصلا ضد اتفاقات بعينها، بين الدولة المريضة، وبين دولة او دول اخرى، او يكون الانقلاب قد قام اصلا لصالح دولة معينة، كما قلنا قبل قليل.. وهنالك اخيرا من يسرفون في عقد اتفاقات واستدانة قروض تزيد الدولة ارهاقا، ويكون قسط من الجني بيد الجناة الانقلابيين، ارقاما سرية في المصارف التي تحفظ السر، ويؤول المال اكثر الاحيان لمنفعتها، حين يجهل ورثة الانقلابيين ما اودعه المورثون وارقام الايداع...

تتابع الانقلابات، من عهد بعيد، في دول اميركا الوسطى والجنوبية، هو الذي اثار بحوثا تستهدف الوصول الى حل للمعضلات التي تثيرها تلك الانقلابات، واولها كيف يكون «الاعتراف» بالحكم الانقلابي، فكان ثمة من يقول ان اضفاء مثل هذا الغطاء يتطلب شروطا ثلاثة، وهي ان تكون الحكومة التي نجحت في الانقلاب مطاعة، وفي القسم الاكبر من اراضي الدولة ان لم يكن فيها كلها، وان يعلن الشعب الرضى عنها بالاستفتاء. ولكن المستمسكين بالشرعية في العلاقات الدولية، يتساءلون كيف يجري الاستفتاء على حين وئد الدستور الشرعي الذي كان قائما، وهل يكون الشعب حرا امام الدبابات التي تظل تحمي اصحاب الانقلاب؟ فالرضى المزعوم انما يكون بدافع الرهبة، والنجاة بالنفس من وطأة الارهاب، الذي يظل يرافق وجود الانقلابيين في السلطة.

غير ان الذي يستأثر بالإهتمام هو مصير الاتفاقات التي انعقدت قبل غصب السلطة، وتلك التي تنعقد بعده، وهنا نجد في ابحاث فقيه من اشهر الفقهاء القدامى في الحقوق العامة في فرنسا: «جيز JEZE» الذي يعرض للحكم الذي صدر عن هيئة تحكيمية انعقدت في عهد انقلب الحكم فيه على اصحابه الشرعيين في شيلي - قبل عشرات من السنين - فوقع نزاع بين الانقلابيين وبين فرنسا في شأن اتفاق وقع الخلاف بشأنه مع السلطة الغاصبة، وقد جاء في هذا الحكم ان الانقلابيين الذين يملكون السلطة الفعلية بالرضى الصحيح او الضمني للامة، انما يعقدون اتفاقات ملزمة للدولة التي وثبوا على الحكم فيها.. وبالمقابل نجد ان «كوستاريكا» التي تعرضت لانقلاب على السلطة التشريعية، فاسترجعت بعدئذ هذه السلطة، تصدر قانونا في 1922/8/22 تلغي فيه العقود التي ابرمتها الحكومة الانقلابية في عامي 1917 و1919.

فإذا انثنينا الى الشرق الاوسط رأينا كيف ان بريطانيا رفعت الدعوى على ايران، لابطال ما ذهبت اليه حكومة مصدق من تأميم البترول، والغاء الامتياز المعقود في شأنه لشركة بريطانية، فقررت محكمة العدل الدولية في لاهاي، التي رفعت اليها الدعوى، انها غير مختصة للنظر فيها، لأن الاجراء الايراني ينطبق عليه حكم القانون الوطني في ايران، ولمحاكمها يرجع للنظر في تصرفات حكومة مصدق.

وبالمقابل كان ثمة اتهام موجه الى حسني الزعيم، الذي قام بأول انقلاب عسكري عام 1949 في سورية، بانه قد استهدف عقد اتفاقات تلزم سورية، ولم تكن راغبة بابرامها الحكومة الوطنية، فلما جاءت حكومات اخرى بعد عهد حسني الزعيم ظلت تلك الاتفاقات قائمة ولم يتم الغاؤها.. هذا على حين تم الغاء الوحدة بين مصر وسورية بانقلاب عسكري يوم 1961/9/28.. وللبحث صلة.

قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ (٥٠) أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ (٥١) يونس / صدق الله العظيم

ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
الفجر	4.57	4.57	4.18	4.29	4.27	4.22	5.01	4.57	4.28	5.00	4.18	4.00	4.43	4.41	4.41	4.29	5.39	4.24	5.02	5.48	5.26	4.45	5.19	5.50	5.09	4.29	4.45	5.01	4.33	4.51	5.19	4.31	4.45
الشروق	6.15	6.18	5.38	5.49	5.54	5.52	6.27	6.23	5.47	6.20	5.34	5.30	6.02	5.52	5.37	5.59	7.10	5.48	6.28	7.18	7.03	6.16	6.57	7.20	6.45	6.06	6.23	6.39	6.14	6.31	6.57	6.01	6.12
الظهر	12.08	12.08	11.27	11.40	11.42	11.37	12.19	12.13	11.35	12.16	11.24	11.26	11.58	12.04	11.23	11.53	12.52	11.34	12.13	12.49	12.38	11.58	12.30	1.03	12.23	11.42	11.54	12.12	11.36	11.57	12.26	11.44	11.56
العصر	3.29	3.29	2.45	3.01	3.00	2.58	3.30	3.19	2.54	3.38	2.45	2.48	3.29	3.04	2.41	3.09	4.01	2.49	3.25	3.42	3.36	3.06	3.24	4.12	3.25	2.41	2.44	3.08	2.09	2.41	3.19	2.53	3.07
المغرب	6.01	6.00	5.14	5.31	5.30	5.37	6.02	5.50	5.23	6.04	5.14	5.14	5.49	5.55	5.10	5.37	6.32	5.19	6.56	6.17	6.12	5.38	6.02	6.44	6.59	5.16	5.24	5.45	4.55	5.23	5.58	5.24	5.38
العشاء	7.31	7.30	6.30	7.01	6.47	6.43	7.26	7.14	6.39	7.34	6.29	6.44	7.14	6.55	6.34	6.57	7.57	6.36	7.17	7.47	7.44	7.04	7.34	8.08	7.30	6.48	6.56	7.17	6.30	6.56	7.30	6.49	6.59

وما ينطق عن الهوى

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم الكتاب وسورة، فإن الله يوكل به ملكاً يهب معه إذا هب).

دعاء اليوم

(اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).

تقيمه الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض

سوق لدعم مشاريع خيرية ترعاه أيد سعودية في بقاع متعددة من العالم

الرياض: من خالد الحسينان

اكد الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي الدكتور مانع بن حماد الجهني حرص المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا على الوقوف بجانب المسلمين في كل مكان ونصرة قضاياهم، مشيرا الى ان هذا يتجسد بصور واشكال متعددة منها انشاء المؤسسات الدعوية الاسلامية كالندوة العالمية للشباب الاسلامي.

جاء ذلك في الكلمة الافتتاحية التي القاها ايذانا بانطلاق السوق الخيري الكبير الذي تقيمه الندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض والذي يضم بضائع وحاجيات متعددة بالاضافة الى اجنحة للجان العاملة في الندوة تبرز فيها انشطتها ومشاريعها المستقبلية. ويستمر المعرض الذي يقام بجوار فندق شيراتون بالرياض قرابة اسبوعين.

وعن اهداف السوق واختيار هذا التوقيت بالذات لاقامته قال الامين المساعد لشؤون التخطيط والبرامج في الندوة الدكتور عبد الحميد الشايجي لـ«الشرق الاوسط» السوق الخيري هو احد الامور التي اهتمت بها الندوة العالمية للشباب الاسلامي حديثا وهو يهدف الى تحقيق ثلاثة امور:

- اولها تعريف الجمهور بالندوة العالمية للشباب الاسلامي وانشطتها من خلال المعرض المصاحب لهذا السوق.

- وثانيها هو اتاحة الفرصة للتاجر المحلي وغير السعودي ان يعرف بالمنتجات الوطنية وتسويقها كما انه شكر من الندوة لهؤلاء التجار الذين يدعمون مناشط الندوة المختلفة.

- اما الهدف الثالث وهو الاهم فهو توفير الدعم اللازم لانشطة الندوة لان الندوة كما هو معلوم تقيم العديد من الانشطة الاسلامية والدعوية سواء كان ذلك من ناحية دعم الشباب المسلم من خلال المخيمات او من خلال الكتاب الاسلامي الذي يهدف الى تصحيح فكر ومعتقد الشباب المسلم على كافة المستويات.

ايضا هناك الكتب الدعوية لدعوة غير المسلمين كذلك هناك بعض اللجان التي تهدف الى دعم بعض القضايا الخاصة كلجنة شباب فلسطين ولجنة شباب كشمير ولجنة شباب الجمهوريات الاسلامية المستقلة وروسيا الاتحادية، فهناك العديد من المناشط التي تقيمها الندوة وتحتاج الى دعم مادي مما قد تعجز عنه ميزانية الندوة، فكان انشاء هذا السوق وامثاله لدعم موارد الندوة، اما من ناحية اختيار هذا التوقيت فهو يواكب بدء العام الدراسي في السعودية لذا فإنه يكون - والكلام عن السوق الخيري - مناسبة طيبة لتبضع الاسرة لكافة احتياجاتها من موقع واحد وخصوصا بالنسبة للاحتياجات المدرسية حيث يوجد بعض المحلات التجارية مخصصة لمثل هذه الامور كما انه من المعتاد ان يكون هناك اسواق مماثلة في اوقات اخرى من العام للجمعيات والهيئات الاسلامية الاخرى كالهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك والصومال وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية هذه الهيئات عادة تكون اسواقها الخيرية واحتفالاتها لجمع التبرعات تكون في موسم رمضان

ولتخفيف الضغط على المتبرع والمساهمين في اعمال الخير ارتأت الندوة ان تفسح المجال امام الاخوة في الهيئات الاخرى في رمضان ويكون موسم نشاطها مع بداية العام الدراسي في كل عام ان شاء الله.

حوار إسلامي غربي في جامعة أكسفورد

عولمة الثقافة وانعكاساتها على العالمين الاسلامي والغربي

الرباط: من منصف السليمي

رعت جامعة اكسفورد الاسبوع الماضي ندوة فكرية حول «عولمة الثقافة وانعكاساتها على العالمين الاسلامي والغربي» شارك فيها عشرات المفكرين والعلماء والخبراء من الجانبين. وتركزت اعمال الندوة التي تنظمها مركز الدراسات الاسلامية في جامعة اكسفورد حول سبل التعاون بين الهيئات الثقافية والاكاديمية الغربية والاسلامية اولا لتنظيم الحوار حول قضايا المصير الانساني والثقافي المشترك، وثانيا حول مناهج وسبل التعامل مع الثورة الحديثة في حقول المعرفة والمعلومات.

وقال الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري مدير عام المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) الذي شارك في ندوة اكسفورد ان المناقشات والحوار بين الجانبين اكدت تميز الثقافة الاسلامية وقدرتها على المساهمة الفاعلة في بناء الحضارة الانسانية المعاصرة وقدرتها على التفاعل مع الثقافات الأخرى اخذا وعطاء.

وابرز التويجري في حوار مع «الشرق الأوسط» ان تجربة الحوار بين الهيئات الاكاديمية والثقافية الاسلامية والغربية، اكدت تجدد الثقافة الاسلامية ومواكبتها للتطورات معتبرا ان طبيعة الثقافة الاسلامية وكونيتها جعلتها لا تذوب في نظام ثقافي عالمي، وتبين ان جانبا كبيرا من الصورة التي تحملها الدوائر الغربية عن الاسلام غير صحيحة تساهم في تكوينها دوائر مغرضة تجعل صورة الاسلام منفرة وترتبط بالارهاب والعنف. واكد في هذا الصدد ان التعاون بين ايسيسكو ومنظمة المؤتمر الاسلامي قائم من اجل بلورة خطة شاملة لتصحيح صورة الاسلام في الغرب، وذلك في اطار الاجتماعات التي عقدت بالرباط وجدة برعاية منظمة المؤتمر الاسلامي لاعداد استراتيجية اسلامية لتصحيح صورة الاسلام. واضاف ان الايسيسكو منظمة متخصصة في هذا المجال، وهي تساهم من جانبها في القيام بهذه الرسالة الثقافية والتربوية للتعريف بحقائق الاسلام وعطاءاته الحضارية، وهي حريصة على التنسيق مع الهيئات الاسلامية لضمان تكامل الجهود وعدم تبديد الجهد والمال.

وحول الخطوات التي قطعت لاقامة جامعة اسلامية في قرطبة، اكد التويجري ان قيام جامعة اسلامية بقرطبة سيكون فضاء جديدا للحوار ومنتدى للتفاهم وحل المشاكل المفتعلة بين العالمين الاسلامي والغربي والتعريف بالوجه الحضاري للمسلمين. ولاحظ التويجري ان هنالك بطئا في تنفيذ الاتفاق الذي وقعته المنظمة مع جامعة قرطبة لبناء الجامعة الاسلامية، واكد ان قيام هذه الجامعة سيكون حلقة وصل بين جامعة قرطبة وما يزيد عن 350 جامعة واكاديمية في العالم الاسلامي تربطها بالايسيسكو اتفاقيات تعاون وهي اعضاء في اتحاد جامعات العالم الاسلامي الذي ترعاه المنظمة الاسلامية.

واعلن التويجري ان ندوة القدس التي كانت ستعقد في منتصف الشهر الحالي بواشنطن بالتعاون بين منظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية وايسيسكو، تم تأجيلها الى وقت لاحق لاسباب تنظيمية، مبرزا ان المنظمة الاسلامية تواصل جهودها لتاكيد مكانة القدس الشريف ودعم المؤسسات الفلسطينية، وان التنسيق مع اليونسكو قائم في هذا الصدد لترميم معالم في القدس وانشاء دار للمخطوطات.

حلقة دراسية حول تطوير التجهيزات العلمية تنظمها الإيسيسكو في غينيا

الرباط: «الشرق الأوسط»

تعقد المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) بالتعاون مع وكالة التعاون الثقافي والتقني (ACCT) حلقة دراسية اقليمية حول تطوير صيانة التجهيزات العلمية، وذلك فيما بين 10 و28 اكتوبر الجاري، في جامعة جمال عبد الناصر بمدينة كوناكري.

وسيتولى خبراء تأطير هذه الحلقة التي ستتيح للمشاركين استيعاب مبادئ تشغيل التجهيزات العلمية في المختبرات التعليمية، وتقوية الكفاءة اللازمة لديهم للارتقاء بخدمات الصيانة، واكتساب الوسائل التعليمية ووسائل صيانة التجهيزات العلمية. وستنعقد الجلسة الافتتاحية الرسمية تحت الرعاية الشرفية للسيدة ديالو الحاجة عائشة باه، وزيرة التعليم ما قبل الجامعي والتكوين المهني بجمهورية غينيا.

الأزهر يبرم 15 اتفاقية للتعاون العلمي مع جامعات دولية

القاهرة: من محمود بيومي

اكد الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر.. ان الجامعة ابرمت 15 اتفاقية للتبادل العلمي والثقافي مع بعض الجامعات ومراكز البحث العلمي في دول العالم، كما ان اندونيسيا وماليزيا وبروناي طلبت فتح كليات اسلامية بها تحت اشراف جامعة الازهر.

وقال: ابرمت الجامعة اتفاقيات مع جامعتي «نيفادا» و«اوكلاهوما» بالولايات المتحدة الامريكية.. واتفاقا علميا وثقافيا مع حكومة ولاية «جوهر» في ماليزيا ومع هيئة المنح الجامعية بالهند شملت جامعات «بنجالور» و«جواهر لال نهرو» و«مليا اسلامية» و«العثمانية» بالهند والمعهد الدولي للقطريات بلندن وجمعية الفتح المشرفة على معهد الفتح الاسلامي في دمشق.

واضاف رئيس جامعة الازهر: ويجري الآن الاعداد لابرام اتفاقية مع جامعة «بيشاور» في باكستان حيث التقى حديثا الدكتور قاضي محمد مبارك عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية والدكتور نصيب دار محمد الاستاذ بالكلية وسيتم التوقيع على هذه الاتفاقية خلال الايام القليلة المقبلة.

وقال: ان هذه الاتفاقيات اسهمت في تبادل الزيارات بين اعضاء هيئات التدريس في جامعة الازهر وهذه الجامعات للاشتراك في الندوات واجراء البحوث المشتركة وفتح مجالات عدة لاعارات هيئة التدريس بجامعة الازهر الى هذه الجامعات، وتمكين كثير من طلاب الجامعات الاسلامية من الالتحاق بالكليات الازهرية بالفصول النهائية للحصول على شهادات التخرج من جامعة الازهر، واتاحة الفرصة امام طلاب الدراسات العليا بجامعة الازهر للحصول على درجة الدكتوراه من خلال المنح المقدمة من الجامعات العالمية التي ابرمت معها اتفاقيات للتبادل العلمي والثقافي.

المجلس الإسلامي العالمي يبحث تطوير خدمات الإغاثة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعقد المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بالقاهرة اجتماعاً في جدة في غرة جماد الآخر المقبل الموافق 25 اكتوبر (تشرين الاول) لبحث تطوير خدمات الاغاثة التي تقدمها المؤسسات الاسلامية العالمية في هذا المجال.

وقال توفيق الشريف مدير عام المجلس لـ«الشرق الاوسط» ان اجتماع جدة سيناقش التوسع في انشاء المؤسسات التعليمية والصحية وحفر الآبار وشق الطرق وغيرها من الخدمات الدائمة التي يحتاج اليها المسلمون في مناطق متعددة من بلدان العالم الاسلامي.

وتبحث لجنة الاغاثة في هذا الاجتماع انشاء شركة لتصنيع مواد الاغاثة واختيار دولة المقر لهذه الشركة ومن المتوقع ان تكون الكويت هي المقر المختار. كما يبحث التعاقد مع بعض شركات انتاج الادوية وشركات تصنيع الاجهزة التعويضية وبعض شركات النقل في بلدان العالم الاسلامي لانجاز ما يطلبه المجلس من متطلبات لازمة لعمليات الاغاثة بصفة عاجلة.

ويبحث المجلس امر اعادة الطلاب الذين انهوا دراساتهم الجامعية على منح دراسية قدمت اليهم من المؤسسات الاسلامية الاعضاء بالمجلس الى بلادهم حيث يوجد بالقاهرة اكثر من 3600 طالب تخرجوا في الازهر يعانون حالياً من البطالة.

وقد تكفل المجلس بامر اعادتهم الى بلدانهم لشغل وظائف في مجالي الدعوة والتعليم الاسلامي والعمل على نشر اللغة العربية في بلادهم.





No. 6161 - Wednesday 11/10/1995 ● العدد 6161 - الأربعاء 1995/10/11

ASHARQ AL-AWSAT

الشرق الأوسط

الاقتصادي

BUSINESS & FINANCE

الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين

رئيس البنك الدولي: موقف الكونجرس الأميركي يمثل أكبر تهديد لدور وكالة التنمية الدولية

واشنطن: من رشيد حسن

قال رئيس البنك الدولي المعين حديثاً جيمس وولفنسن إن اتجاه الكونجرس الاميركي لخفض مساهمة الولايات المتحدة إلى النصف يمثل الآن اكبر تهديد لدور وكالة التنمية الدولية IDA التابعة للبنك الدولي والتي تعنى بأوضاع الدول الأكثر فقراً في العالم.

وكان وولفنسن الذي تسلم منصبه قبل اشهر يتحدث لاول مرة امام الاجتماع العام للجمعية العمومية لصندوق النقد والبنك الدوليين. واوضح وولفنسن انه مقابل كل دولار تقتطعه واشنطن من تمويلات الوكالة للأشهر الـ12 المقبلة فإن هذه تخسر اربعة دولارات اخرى لأن الدول المساهمة الأخرى تتجه فوراً لخفض مساهماتها بالنسبة نفسها، الأمر الذي قد يخفض التمويلات المتاحة للوكالة للعام المالي المقبل من 6 إلى 3 مليارات دولار.

وحث وولفنسن الولايات المتحدة بقوة على صون التزامها بالوكالة التي توفر قروضاً ميسرة للدول التي يقل دخل الفرد فيها عن 600 دولار في السنة والتي تضم نحو 3 مليارات شخص وقال «إن المواطنة الدولية لها ثمن» وان الدول المتقدمة إنما تخدم نفسها من خلال التوظيف في رفع الدول الفقيرة من هوة البؤس والجهل وتعزيز اندماجها بالاقتصاد العالمي.

ورحب رئيس البنك الدولي بالدور المتزايد لتدفقات الرساميل والاستثمارات في اقتصاد الدول النامية والتي باتت تمثل 3 اضعاف حجم تدفقات العون الرسمية. لكنه حذر في الوقت نفسه من ان تدفقات الرساميل لا تمثل جواباً شاملاً على حاجات الدول الفقيرة، مشيراً إلى ان نحو 80% من تدفقات الاستثمار ذهبت إلى 12 دولة فقط مما يعني أن القسم الأكبر من الدول النامية ما زال خارج دورة الاستثمارات.

واثار وولفنسن بعد ذلك اقتراحه الخاص بإنشاء صندوق تسهيلات يخصص لتسديد الالتزامات المترتبة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبقية المنظمات الدولية على عدد من الدول النامية الأشد فقراً والتي لا امل بقدرتها على تسديد تلك الديون.

وكان وولفنسون الح في السابق إلى رقم 11 مليار دولار كتمويل إجمالي لهذا الصندوق. إلاّ انه تحاشى في خطابه ذكر أي رقم واكتفى بالتشديد على حتمية إيجاد حل لهذه المشكلة، معلناً في الوقت نفسه أن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي سيتقدمان بمقترحات مشتركة في هذا الشأن إلى اجتماعات الربيع المقبل.

وتحدث مدير عام صندوق النقد الدولي ميشال كامديسو بعد ذلك فركز جزءاً من كلمته على دروس الأزمة المكسيكية فقال إن الأزمة التي لم يسبق لها مثيل قدمت لاول مرة دليلاً عملياً على المخاطر الجديدة الناجمة عن اندماج السوق الدولية والحاجة المستمرة لتشديد الصندوق لرقابته على الأوضاع النقدية والمالية خصوصاً للدول المتلقية للرساميل والتي يمكن لأي تطور سلبي فيها أن ينعكس على الجوار او على الاقتصاد العالمي.

> كامديسو: تزايد أهمية تدفقات الرساميل سيفرض تشديد رقابة الصندوق على النطاق الدولي

وكشف كامديسو: أن الصندوق أرسل هذا العام «رسائل خاصة» وزيارات من قبل خبرائه لنحو 30 دولة لإظهار قلقه او لإثارة نقاط محددة توصلنا إليها من خلال عملية الرقابة.

وقال كامديسو إن 6 من الدول الـ30 تنتمي إلى مجموعة الـ7 واضاف مبتسماً: سأترك لمخيلتكم مسألة التكهن بمن هي الدولة السابعة.

واشار كامديسو إلى الدور الجديد الذي يفرض نفسه على الصندوق في إطار الاندماج الاقتصادي الشامل، مشيراً إلى أن العالم سيواجه تحديات مختلفة وان تدفقات الاستثمار تحتاج إلى توفير انضباط مالي اكثر صرامة على المستوى الدولي. واضاف القول إن الأوضاع الجديدة تفرض أيضاً زيادة كبيرة في موارد الصندوق، مشيراً إلى أن هذا الأخير يحتاج إلى زيادة إصداراته من حقوق السحب الخاصة بنسبة 70% إذا اراد الإبقاء على طاقته الإقراضية (كنسبة مائوية من الناتج العالمي) في الحدود التي كانت عليها عام 1983.

وشدد كامديسو على ضرورة مضاعفة الموارد المتاحة للتسهيلات الخاصة المسماة «الاتفاق العام للإقراض» GAB والمخصص للتدخل السريع لمعالجة أزمات من نوع الأزمة المكسيكية كما ذكر أن مجلس المديرين في الصندوق كان أقر مبدئياً مضاعفة هذه التسهيلات إلى نحو 50 مليار دولار.

رئيس هيئة الاستثمار في مصر في تصريحات بأبوظبي

مصر لا تعترض على بنك التنمية الشرق أوسطي برامج الخصخصة تكتمل خلال 5 سنوات

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

قال الدكتور محيي الدين الغريب رئيس الجهاز التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار في مصر، ان مصر لا تعترض على انشاء بنك التنمية المقترح للشرق الاوسط وان بلاده ستشارك في قمة عمان الاقتصادية، لكن الدكتور الغريب استبعد ان تنخفض حصة مصر من الاستثمارات الاجنبية جراء الترتيبات الاقتصادية الاقليمية المتوقعة.

وقال ان اي استثمارات في اي دولة عربية هي مكسب لكل العرب وليس هناك اي تنافس في هذا المجال. لكن الاستثمار يعتمد على المناخ العام مشيرا الى ضرورة السعي الى عودة رؤوس الاموال العربية الى الدول العربية، لان اي انتعاش في اي دولة عربية لا بد ان ينعكس على الدول العربية الاخرى سواء من جهة زيادة التجارة البينية او انسياب رؤوس الاموال بين هذه الدول.

واكد الغريب انه لا مجال للتخوف من دخول اسرائيل بدور نشط في المنطقة في المرحلة المقبلة لأن امكانيات الدول العربية مجتمعة اكبر بكثير من الامكانيات الاسرائيلية، ثم ان قيام اي تعاون بين طرفين لن يتم الا لتحقيق مصلحة الطرفين، لا لمصلحة طرف واحد. مشيرا الى ان الفترة المقبلة سوف تشهد منافسة كبيرة جدا على المستوى الدولي وسيكون العنصر الفعال لعملية المنافسة ليس فقط التكنولوجيا بقدر وفرة العمالة المدربة والرخيصة حيث تتميز مصر بميزة نسبية كبيرة في هذا المجال.

وقال الدكتور محيي الدين الغريب ان مصر ستستكمل برنامج الخصخصة لمشروعات القطاع العام خلال فترة لا تتعدى 5 سنوات.

وقال الغريب الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي في ابوظبي على هامش مشاركته في مؤتمر الخليج الدولي للاستثمار، ان برنامج الخصخصة المصري يهدف الى تحويل ملكية 250 مشروعا حكوميا للقطاع الخاص خلال الفترة المشار اليها. وقال ان البرنامج يستثني الصناعات الاستراتيجية كالحديد والصلب والتصنيع الحربي والالومنيوم.

واوضح الدكتور الغريب ان حجم الاموال المستثمرة في مشروعات قطاع الاعمال في مصر حتى نهاية النصف الاول من هذا العام بلغت 30 مليار جنيه مصري في حين تبلغ الكلفة الاجمالية لهذه المشروعات 55 مليار جنيه، وان عدد المشروعات التي تم تنفيذها بلغت 3122 مشروعا نفذ منها فعلا ما نسبته 570 وجاري تنفيذ النسبة الباقية.

وقدر الدكتور الغريب قيمة استثمارات المصريين من المشروعات المشار اليها بحوالي 68 في المائة في حين تتقاسم النسبة الباقية الدول العربية والاجنبية.

واشار الدكتور الغريب الى ان النسبة العظمى من الاستثمارات العربية في مصر هي استثمارات سعودية حيث تستأثر بما يزيد عن 40 في المائة من جملة هذه الاستثمارات.

وقال ان معدل نمو الاستثمار في مصر بلغ العام الماضي 21 في المائة مقابل 16 في المائة في عام 1993 و12 في المائة في عام 1992. متوقعا انتعاشا في حجم النمو هذا العام في ضوء الانتعاش الخاص في سوق الاوراق المالية المصري والتوسع في برنامج الخصخصة.

وقال انه سيتم في غضون الشهور السبعة المقبلة طرح 30 مشروعا في اطار برنامج الخصخصة تشمل مشروعات المواد الغذائية والسياحية.

وتناول الدكتور الغريب مناخ الاستثمار في مصر فقال ان هناك مؤشرات ملموسة اولها نجاح لسياسة وبرامج الاصلاح الاقتصادي وانخفاض نسبة التضخم الى حدود ( ) في المائة وانخفاض عجز الميزانية الى حوالي 52.5 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي وتحقيق فائض في ميزان المدفوعات وزيادة الاحتياطيات في المصرف المركزي من النقد الاجنبي الى 18 مليار دولار.

واوضح ان من هذه المؤشرات ايضا نجاح برنامج تحرير الاقتصاد المصري والذي تمثل في تحرير كامل للتجارة الخارجية تصديرا واستيراد باستثناء سلعة واحدة هي الملابس الجاهزة والاقمشة القطنية. واضاف ان هناك عوامل اخرى مثل تحرير سعر الصرف الذي حقق استقرار عاملا خلال الخمسة اعوام الماضيا وتحرير سعر الفائدة بما يعكس سعر العرض والطلب في اسواق الائتمان وعدم احقية الحكومة في الاقتراض من المصرف المركزي والاتجاه الى السوق الحر واقبال الشركات الاستثمارية على اعادة استثمار ارباحها المحتجزة في تمويل توسعات جديدة في طاقاتها الانتاجية على الرغم من حقهم الكامل في تحويل الارباح 100 في المائة وفي أي وقت مشيرا الى ان ذلك يعكس ثقة المستثمرين بتوجهات الاقتصاد المصري ويعتبر من افضل المؤشرات على تمييز مناخ الاستثمار في مصر.

«الوطنية لنقل الكيماويات» السعودية تحقق أكثر من 38.5 مليون ريال أرباحا

الرياض: من صالح المسلم

حققت الشركة الوطنية لنقل الكيماويات وهي شركة سعودية تمتلكها شركتا «النقل البحري» و«سابك» ارباحا صافية تزيد على 38.5 مليون ريال وذلك خلال التسعة اشهر الماضية من هذا العام 1995. وقال بيان صحافي اصدرته الشركة ان النتائج التي تحققت تؤكد نجاح الاستراتيجية والخطة الخمسية الاولى للشركة والتي وضعت منذ انشائها في العام 1990.

وقد اقر مجلس الادارة في هذا الاجتماع الحسابات، والنتائج المالية للشركة، للفترة الماضية من هذا العام، والتي اظهرت تحقيق الشركة لارباح صافية تجاوزت 38.5 مليون ريال مقارنة بـ 17.4 مليون ريال للفترة المماثلة من العام الماضي 1994. وقال المهندس عبد الله عبد الرحمن الشريم، مدير عام الشركة، بان الخطة الخمسية الاولى التي طبقتها الشركة تركزت على تنويع اصول الشركة من ناقلات البتروكيماويات، والتي بلغ عددها 13 ناقلة، تتراوح طاقتها ما بين 15 - 37.5 الف طن ساكن، وقد انضم الى اسطول الشركة ناقلتان جديدتان تم تسلمهما وتشغيلهما في شهري يناير (كانون الثاني) ومايو (ايار) من هذا العام، وهما «ان سي سي رياض» و«ان سي سي مكة»، اللتين تعتبران من احدث ناقلات البتروكيماويات في العالم. كما يجري بناء ناقلة ثالثة بنفس المواصفات يتم تسليمها قبل نهاية العام القادم 1996.

وعن سياسة التشغيل التي تتبعها الشركة، قال عبد الله الشريم بان الشركة تقوم بتشغيل ناقلات على محورين اساسيين، هما التأجير المباشر طويل المدى، والتشغيل عن طريق التجمع التشغيلي مع شركة ستورلي النرويجية، احد اكبر الناقلين للبتروكيماويات في العالم، مشيرا الى ان هذا التجمع يخدم اكثر من 150 ميناء على جميع القارات بالاضافة الى انه ينقل ما يعادل 30 في المائة من منتجات البتروكيماويات السائلة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك). واضاف الشريم ان الشركة حققت زيادة في الايرادات التشغيلية الى 261 مليون ريال مقارنة بـ 192 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي 1994م، بزيادة 69 مليون ريال، وبنسبة تحسن بلغت 36 في المائة، وقد استطاعت الشركة تحقيق ذلك بدون زيادة في المصارف الادارية، بل على العكس تم تحقيق انخفاض في المصاريف الادارية مقارنة بالعام الماضي 1994م.

الجدير بالذكر ان الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري، تمتلك 80 في المائة من رأس مال الشركة الوطنية لنقل الكيماويات، والبالغ 500 مليون ريال سعودي، وتمتلك شركة سابك للتسويق المحدودة، احدى شركات (سابك) 20 في المائة من رأس المال، وقد جاء انشاء هذه الشركة في العام 1990 م تحقيقا لهدف ضمان نقل الصادرات الوطنية من البتروكيماويات، والمحافظة على اسعارها من المنافسة عالميا، عن طريق المحافظة على استقرار اسعار نقل هذه الصادرات، وهو ما حققته الشركة بنجاح كبير.

هذا وتشير الدراسات المتخصصة في مجال نقل البتروكيماويات الى ارتفاع الطلب على الكيماويات في المستقبل مما سيؤدي الى استمرار التحسن في اسعار النقل لهذه المواد على المدى البعيد.

هدد باللجوء للقضاء لضمان مطلبه

«التجمع الاقتصادي» الكويتي يطالب بتعديل قانون المديونيات مجددا

الكويت: من قادية الزعبي

طالب التجمع الاقتصادي الكويتي الذي يضم مجموعة غير قليلة من المدينين الخاضعين لقانون المديونية رقم 41 لعام 1993 باجراء تعديل آخر على القانون الذي حمل بعد تعديله رقم 80 لعام 1995. ووصف التجمع التعديل الاخير بانه لم يخرج عن مساومات سياسية وهددوا باللجوء الى القضاء لحل مشكلتهم اذا لم يعدل القانون بطريقة فنية.

وفي متابعة لـ«الشرق الأوسط» لمعرفة مدى الاستجابة لهذا المطلب قال عدنان سيد عبد الصمد رئيس فريق الميزانية في اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس الامة ان اعضاء المجلس كانوا يتوقعون مثل هذه المطالب لأن رغبة بعض المدينين لا تسعى لتسديد الالتزامات وانما التحلل من القوانين عن طريق التأثير في تعديلها. في حين نصح عضو غرفة التجارة والصناعة وعضو المجلس الاعلى للبترول عبد الوهاب محمد الوزان هؤلاء المدينين المطالبين بتعديل آخر للقانون باللجوء للقضاء. وقال بصفته الشخصية في رده على استفسار لـ«الشرق الأوسط» انه «لا يجب المطالبة باكثر مما لدينا، فلا يوجد قانون قادر على ارضاء الجميع». اما الجانب الحكومي فقال بعد اعلان التعديل الاخير منذ عدة اشهر «لا توجد اية نية لاجراء تعديل آخر على القانون».

وارجع عبد الصمد اسباب المطالبات بتعديل القانون الى «عدم وجود جدية في الاصل بتطبيق القوانين السابقة بحل مشكلة المديونية». وتضمنت المذكرة التفسيرية التي قدمتها الحكومة مع اقتراحها بالتعديل الاخير اشارة الى ان العديد من المدينين الذين قاموا بتوثيق رغبتهم لتسديد مديونيتهم في وزارة العدل كان هدفهم كسب الوقت مما دفع الحكومة لاجراء التعديل الاخير.

وقال «لقد حصل المدينون نتيجة التعديل على مكسبين اولها تقسيط الدين بعد اسقاط الخصم الذي وصل الى 45 في المائة على خمس سنواته وتم تأخير موعد القسط الاول من 6 يونيو (حزيران) الى ديسمبر (كانون الاول) 1995». مضيفا ان التعديل تم اقراره بمجلس الامة رغم وجود العديد من النواب المعارضين له.

وعن افتقار القانون المعدل للجوانب الفنية على حد قول «التجمع الاقتصادي» قال النائب عبد الصمد ان الاسس الفنية التي ركزت اللجنة المالية على ضرورتها المتمثلة بتقييم المدينين لمراكزهم المالية قوبلت برفض شديد من قبل المدينين انفسهم، في حين انها كانت ستسد الثغرات التي يدعونها في القانون المعدل مثل عدم تمييز القانون بين المدينين المتضررين من الغزو والآخرين المتضررين من ازمة سوق المناخ، والمدينين المقتدرين وغير المقتدرين على السداد.

683 مليون ريال أرباح بنك الرياض في نهاية الربع الثالث

الرياض: «الشرق الأوسط»

حقق بنك الرياض ارباحا قدرها 683 مليون ريال عن التسعة اشهر الاولى من هذا العام بزيادة قدرها 22 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ اجمالي الموجودات في البنك 53 الف مليون ريال واجمالي حقوق المساهمين 7500 مليون ريال.

جاء ذلك في النتائج المالية للبنك والتي نشرها البنك امس. وقال العضو المنتدب بالنيابة للبنك راشد الراشد ان البنك حقق نتائج ممتازة وهي اعلى ارباح يحققها البنك في تاريخه وتأتي هذه الارباح ومجلس الادارة الحالي يستعد لتسليم الامانة الى مجلس ادارة جديد تنتخبه الجمعية العامة للمساهمين في نهاية الشهر الجاري. وقد حقق بنك الرياض تحسنا ملموسا في ادارته في الفترة الاخيرة بعد ان تمكن من السيطرة على المشاكل الادارية التي اعترضته في نهاية العام الماضي حيث قام باعادة تشكيل هيئته الادارية وتعيين قيادات مصرفية استطاعت تحسين الاداء وتحقيق نتائج جيدة.

الجدير بالذكر ان هذه النتائج هي آخر نتائج يحققها البنك تحت ادارة مجلس ادارته الحالي الذي تم تعيينه من قبل الدولة حيث تقرر انهاء الوضع الاستثنائي للبنك ودعوة المساهمين لانتخاب مجلس ادارة جديد في 95/10/30م.

مصنع لتجميع الكومبيوتر في دبي

دبي: من رياض مقدادي

اعلنت شركة «جمبو للاكترونيات» التي تتخذ من دبي مقرا لها عن اعتزامها اقامة مصنع لتجميع الكومبيوتر الشخصي في دولة الامارات العربية المتحدة، ليعطي بذلك دفعة قوية لصناعة تجميع الكومبيوتر في المنطقة، حيث ان هناك شركة واحدة على الاقل تقوم حاليا بتجميع الكومبيوتر في دبي.

وقال إم بي شارما مدير التسويق بالشركة في مؤتمر صحافي امس، ان انتاج المصنع الذي سيقام في «المنطقة الحرة في جبل علي» سيبلغ في السنة الأولى 20 الف جهاز، وسيرتفع تدريجيا الى 50 الف جهاز بحلول عام 1997.

وسيستخدم المصنع شرائح بنتيوم ولوحات معالجة مركزية من انتاج شركة إنتل، ومشغلات الاقراص الصلبة من انتاج شركة «كوانتوم»، ومشغلات الاقراص المرنة واسطوانات الدسي دي روم» من «سوني» ولوحة المفاتيح من «مايكروسوفت». وسيطرح المشروع انتاجه تحت اسم «سوبرا إكسل» وستشرف عليه شركة استشارات اوروبية.

وقال شارما ان المصنع سيبدأ الانتاج في شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، ومن المقرر ان يتم تسويق الانتاج في اسواق الامارات العربية المتحدة وبقية دول مجلسي التعاون الخليجي وبعض الدول الافريقية.

وحول كلفة انشاء المشروع قال «ان امتلاك جمبو لمنشآت وتسهيلات في المنطقة الحرة في جبل علي يتيح لها تقليص كلفة المشروع إذ ستراوح حول 12 مليون درهم» (3.25 مليون دولار اميركي).



عبد المجيد شومان رئيس البنك العربي لـ«الشرق الأوسط»

نقد عرفات.. و«الاجتهادات لا تعني خلافات»

500 مليون دولار ودائع البنك في غزة

لندن: من علي إبراهيم

قال عبد المجيد شومان رئيس البنك العربي المحدود إن البنك يخطط لزيادة عدد فروعه في غزة والضفة الغربية من 8 فروع، افتتحها في الأشهر السبعة الأخيرة، إلى 10 فروع بنهاية العام و18 فرعاً في غضون عامين من الآن. ورفض شومان ان يكون قد حدث بينه وبين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خصومات مؤكداً ان الاختلاف في وجهات النظر لا يعني خلافاً شخصياً وانه يقدر عرفات ونضاله من أجل الشعب الفلسطيني، وانه خلال زيارته الأولى لغزة قبل 10 ايام واجتماعه بعرفات لمس مدى الجهد الذي تبذله الإدارة الفلسطينية من اجل تحسين وضع الشعب الفلسطيني.

وفي حديثه الذي ادلى به لـ«الشرق الأوسط» خلال توقفه لمدة يوم في لندن قبل توجهه إلى واشنطن لحضور الاجتماعات السنوية للبنك والصندوق الدوليين قال شومان إن اجتماعاً من أجل القدس سيعقد في ابوظبي بنهاية الشهر الحالي برعاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات ويحضره رجال أعمال وشخصيات عامة عربية ودولية من اجل جمع أموال لترميم والمحافظة على الآثار والمباني العربية والإسلامية التاريخية في القدس الشرقية بهدف المحافظة على الطابع العربي لها امام محاولات إسرائيل ابتلاع أجزاء منها. وقدر المبالغ المطلوبة لهذا الغرض بـ100 مليون دولار.

وسيحضر الاجتماع الذي سيستمر اسبوعاً وتتخلله فعاليات عديدة مفتي مصر ومفتي القدس والبابا شنودة بابا الأقباط وممثلون عن الفاتيكان.

وحول زيارته الأخيرة إلى غزة واجتماعه مع الرئيس عرفات اكد شومان الذي يرأس لجنة متابعة من رجال الأعمال الفلسطينيين لـ«الشرق الأوسط» ان علاقته بعرفات قديمة وقوية، ولكنه اعترف بمعارضته لاتفاق اوسلو الفلسطيني ـ الإسرائيلي، مشيراً إلى أن الخلاف في الرأي ليس شخصياً.

وأوضح قائلاً: «تربطني بابو عمار علاقة قوية بدأت قبل 30 عاماً عندما اجتمعنا لأول مرة، وعززته وقتها مع عدد كبير من الأفراد والهيئات الدولية، وكان غرضه هو تحرير الوطن وكنا نشجعه، ونشجع كل من يعمل لذلك باعتباري عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني منذ تأسيسه عام 1964. والرئيس عرفات رجل مناضل اقدره كثيراً، ولكن أنا كمواطن عاش جزءاً كبيراً من حياته في فلسطين وولد فيها رأيت ان اتفاق أوسلو لا يوصلنا إلى تحرير كامل، ولكن أملنا ان الاتفاقية تحرر جزءاً من الأرض وبعدها نتطلع إلى المستقبل لتحرير الباقي». وأضاف «وفي هذا لا نستطيع ان نلوم الفلسطينيين فالدول العربية تتحمل مسؤولية، وقد حاولت ودخلت في حروب ـ ولم تنجح للأسف ـ والآن لم يجد الفلسطينيون امامهم سوى الاتفاق الذي توصلوا إليه، ونأمل ان يحرر الأراضي التي احتلت في يونيو 1967».

● اجتماع وشيك في أبوظبي برعاية الشيخ زايد هدفه توفير 100 مليون دولار لترميم آثار القدس الشرقية

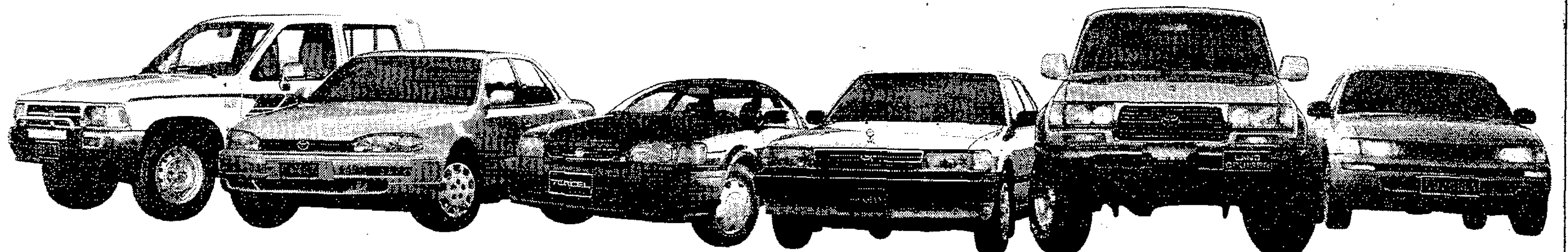
● البنك العربي المحدود قدم 25 مليون دولار لشركة مواصلات فلسطينية وسيرفع عدد فروعه في الضفة وغزة إلى 18 فرعاً

● إسرائيل رفضت منح فرعنا القديم في القدس، ولجنة رجال الأعمال تهدف إلى تقارب أردني ـ فلسطيني

وردأ على سؤال «الشرق الأوسط» حول ما جرى بين شومان وعرفات الذي اشير إليه باعتباره مصالحة؟ أجاب شومان «لم يكن بيني وبين عرفات أي خلاف في الماضي يستدعي مصالحة، نعم كانت هناك اجتهادات في وجهات النظر ولكنها ليست خلافاً، وكنت على اتصال دائم معه في مناسبات عديدة، وانا من الناس الذين يقدرونه، وفي رأيي انه لا بد من تقدير جهوده ونضاله منذ تخرجه من الجامعة من اجل القضية الفلسطينية».

وأضاف شومان انه تأثر شخصياً خلال زيارته إلى غزة بما رآه على الواقع من جهود تبذلها السلطة الفلسطينية. وأشار إلى انه امضى هناك 3 أيام صحبه بعدها عرفات في طائرته إلى مصر للقاء الرئيس المصري حسني مبارك.

وحول موقفه ورجال الأعمال الفلسطينيين من دعم الخطط الاقتصادية للسلطة الفلسطينية التي تستعد لإجراء انتخابات وتوسيع الحكم الذاتي بعد اتفاق «طابا ـ واشنطن» الأخير قال إن رجال الأعمال بدأوا بتأسيس مؤسسات لدعم الاقتصاد الوطني داخل الأراضي التي «ستتحرر» وإن زيارته جاءت ضمن مهام اللجنة التي يرأسها لرجال الأعمال المنبثقة عن اجتماع الملك حسين والرئيس عرفات، وأن هذه اللجنة تسعى بين اهدافها إلى إحداث تقارب بين الأردن وفلسطين باعتبارهما بلداً واحداً سواء بالنسبة للأرض أو المواطنين ولذلك فلا بد من وجود تفاهم دائم.



عبد المجيد شومان

وردأ على سؤال عما إذا كان يعني هذا تأييده لكونفدرالية أردنية ـ فلسطينية قال «انا رجل وحدوي أتمنى أن تكون الأمة العربية دولة واحدة». وحول سؤال آخر عما إذا كان سيرشح نفسه في الانتخابات الفلسطينية المقبلة قال إنه لم يقرر ذلك بعد، إلا انه أشار إلى أنه ليس سياسياً، وأن مجالات العمل خارج السياسة قد تكون أكثر.

وحول انشطة البنك العربي في الضفة وغزة اكد أن البنك يدعم ويسهم في المؤسسات الاقتصادية الفلسطينية الناشئة مثل شركة الاستثمار «بيدكو». والبنك ينفذ برنامجاً لمضاعفة فروعه إلى حدود 18 فرعاً في غضون عامين والحضور في أماكن لم يكن فيها قبل 1967. وأكد أن الفروع الـ8 الحالية تربح وأن نجاحها فاق المتوقع خلال الأشهر السبعة الأخيرة بعد افتتاحها، وبلغت ودائع المودعين في هذه الفروع نحو 500 مليون دولار أميركي.

وفي ما يتعلق بالتعامل مع البنوك الإسرائيلية قال إن فروع غزة والضفة الغربية تتعامل بالطبع مع البنوك الإسرائيلية، ولكن فروع البنك العربي الخارجية لا تتعامل مع المصارف الإسرائيلية لأن الجامعة العربية لم ترفع المقاطعة بعد والبنك العربي يلتزم بها. كما أشار إلى أن البنك طلب إعادة فتح فروعه القديمة في القدس إلا أن السلطات الإسرائيلية رفضت إلى حين تسوية وضع المدينة سياسياً، وقال إن البنك ما زال يدفع رواتب موظفي فرعه هناك الذي أغلق بعد عام 1967.

وبشأن النشاط الإقراضي للبنك في غزة والضفة أشار إلى أن عمر الفروع ما زال قصيراً ولكنها تدرس الكثير من المشروعات وستدعم خطط التنمية. وقال إن البنك اقر اخيراً تقديم 25 مليون دولار تسهيلات مصرفية إلى شركة مواصلات فلسطينية ستشتري اسطولاً من السيارات للنقل الداخلي وهو مجال يعاني منه الفلسطينيون هناك.

وحول قمة عمان الاقتصادية التي ستعقد أواخر الشهر ورؤيته للتعاون الإقليمي مع إسرائيل وتحفظات بعض الأطراف العربية قال شومان إنه لن يستطيع شخصياً حضور أعمال القمة نظراً لارتباطه باجتماع القدس في أبوظبي، ولكن البنك قطعاً سيسهم فيها. وأكد في الوقت ذاته أن البنك العربي لا يخشى منافسة البنوك الإسرائيلية، مشيراً إلى أصوله الضخمة التي تتجاوز 21 مليار دولار بما يضعه بين اكبر بنوك المنطقة، كما انه ثاني أقدم بنك عربي (أسس في القدس عام 1930) بعد بنك مصر.

وحول توقعاته بالنسبة لأداء البنك العربي هذا العام قال إن التوقعات هي لارتفاع الأرباح 20% عن العام الماضي الذي كانت فيه حوالي 125 مليون دولار، وإن نتائج 1995 ستكون من أفضل الأعوام.

كما أشار إلى خطط توسع للبنك في عدة دول عربية، وقال إنه يأمل في إعادة فتح فروعه في سورية (أممت في الستينات)، وسيزيد عدد فروعه في مصر البالغة 7 فروع حالياً وسيفتتح فروعاً في جنوب مصر وفي بورسعيد والمحلة، كما يأمل في افتتاح فروع في السودان بعد تحسن الاقتصاد هناك.

وقال شومان إنه لا يعارض إنشاء بنك للتنمية والإعمار في الشرق الأوسط وهو المشروع المطروح على قمة عمان، مشيراً إلى أن إنشاء مؤسسات جديدة لا يضر إذا كانت سياساتها ستخدم دول المنطقة.

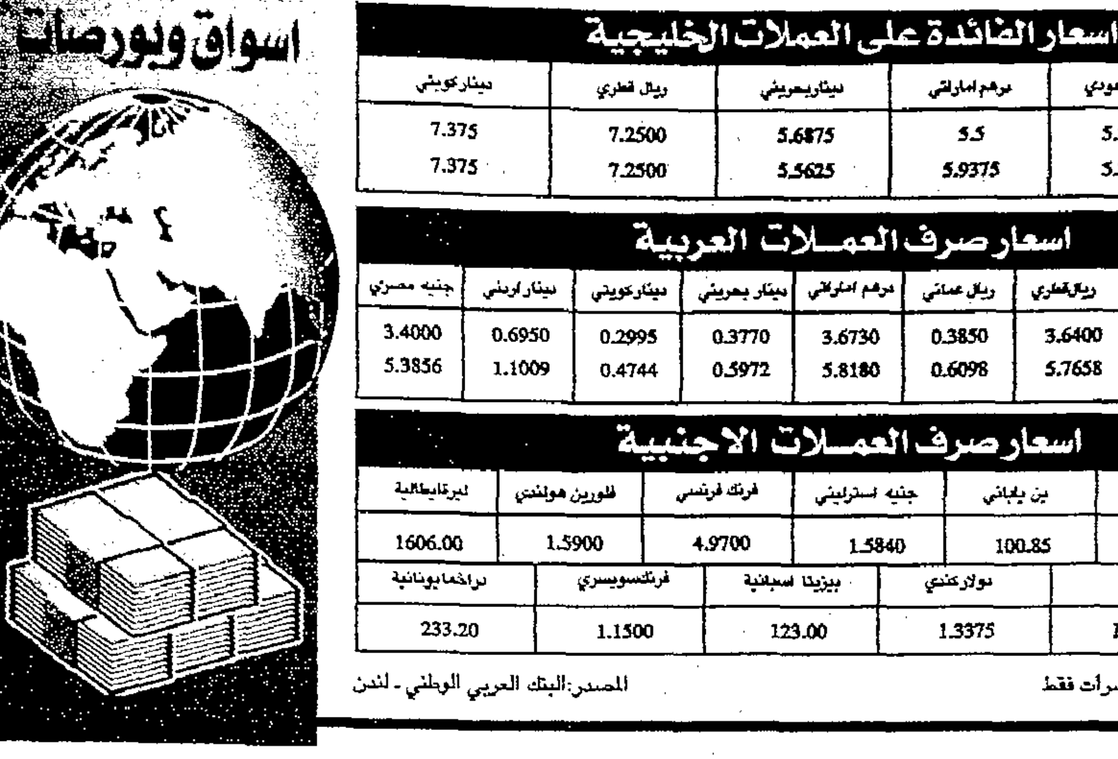
وحول رؤيته للمستقبل الاقتصادي لغزة، أشار إلى أنه لمس خلال زيارته لها وهي الأولى منذ عام 1966 تدهور أوضاعها عما كانت عليه قبل الاحتلال الإسرائيلي الذي أهمل البنية الأساسية.

وقال شومان إن مشروعات الميناء والمطار والمنطقة الحرة ستنعش المدينة، مركزاً على أهمية المنطقة الحرة، كما أشار إلى ضرورة إعادة افتتاح «بيارات الحمضيات» واستعادة المياه التي تستولي عليها إسرائيل من أجل زراعتها وتوفير أسواق خارجية لهذه الحمضيات.



اسواق وبورصات






اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
٣ شهور	5.8128	5.5	5.6875	7.2500	7.375
٦ شهور	5.8125	5.9375	5.5625	7.2500	7.375

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6400	0.3850	3.6730	0.3770	0.2995	0.6950	3.4000
استرليني	5.9416	5.7658	0.6098	5.8180	0.5972	0.4744	1.1009	5.3856

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك الماني	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.4210	100.85	1.5840	4.9700	1.5900	1606.00

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية
دولار	1.2935	1.3375	123.00	1.1500	233.20

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط — المصدر: البنك العربي الوطني - لندن

هبوط وول ستريت يثير الهلع في البورصات الأوروبية

لندن: «الشرق الاوسط»

استعادت الاسواق المالية الفرنسية توازنها امس بعد ان تعرضت لتقلبات عنيفة في الايام الاخيرة، غير ان الهبوط الذي اصاب وول ستريت بشدة وضعف الدولار القيا بظلالهما على بورصات اوروبية اخرى.

وأدى قرار بنك فرنسا المركزي برفع سعر الفائدة على قروض ليلة واحدة الى وقف هجوم المضاربين على الفرنك. وتحسنت العملة الفرنسية امس رغم اضراب القطاع العام الذي اصاب فرنسا بالشلل وحققت بورصة باريس مكاسب محدودة مع شعورها بالارتياح لتحسن الفرنك.

اما بورصتي لندن وفرانكفورت للاوراق المالية فقد تاثرتا سلبيا بهبوط وول ستريت الليلة قبل الماضية وتوقعات باستمرار الاقبال على بيع اسهم شركات التكنولوجيا المتطورة. وصعدت سندات الحكومة البريطانية وساعد في ذلك مكاسب سوق السندات الالمانية رغم ان المخاوف السياسية والاقتصادية عرقلت تحقيق مزيد من الارتفاع. وتحسن الدولار في اواخر التعاملات الصباحية في اوروبا لكنه ظل يتحرك على غير هدى بينما تحاشى المتعاملون بيع دولارات خوفا من تدخل البنوك المركزية. وقال المتعاملون ان السوق تترقب فتح نيويورك اليوم بعد عطلة امس الاول. وتهاوى مؤشر فايننشال تايمز للاسهم البريطانية هبوطا مع نزول مؤشر المعاملات الآجلة عن مستوى الدعم عند 3500 نقطة. وتفاقمت الخسائر مع توقع مزيد من الخسائر في وول ستريت خلال التعاملات اللاحقة من يوم امس. وانخفض مؤشر فايننشال تايمز اكثر من 50 نقطة. واشتدت سرعة الهبوط بسبب مخاوف من هبوط الاسهم الاميركية عند فتح أسواق نيويورك.

وبحلول فترة التعامل المسائية جرى التعامل في الدولار بسعر 1.4173 مارك و100.50 ين مقارنة مع 1.4121 مارك و 100.41 ين في اواخر المعاملات الاوروبية امس الاول. وجرى التعامل في الفرنك الفرنسي بسعر 3.5028 للمارك ارتفاعا من 3.5115 امس الاول.

وفي اسواق الاسهم هبط مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى 57 نقطة او ما يوازي 1.35 في المائة ووصل الى 3453.3 نقطة. وانخفض مؤشر داكس في بورصة فرانكفورت بمقدار 29.92 نقطة ليصل عند الاقفال الى 2138.73 نقطة. كما انخفض مؤشر البورصة في باريس 24.54 نقطة ووصل الى 1761.17 نقطة.

النفط ⇧

خام برنت تسليم نوفمبر

امس	السابق
15.95	15.76

الشرق الأوسط تنشر نص الورقة الإسرائيلية إلى قمة عمان (2)

إسرائيل تطرح تصورها لتقسيم الأدوار بالمنطقة وتعطي أهمية خاصة لتنمية وادي صدع الأردن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تقسم الورقة الاسرائيلية التي ـتقدم الى القمة الاقتصادية في عمان ـدوار بين دول المنطقة في ما يتعلق لتصور الذي تطرحه للشرق الاوسط جديد.

ووفقا لهذا التصور تستطيع ـصر مد دول المنطقة بمنسوجات ـخيصة اضافة الى الفولاذ والايدي ـعاملة بينما تقدم اسرائيل بضائع ـستهلاكية تتميز بتكنولوجيا متقدمة ـا الاردن فيمد المنطقة بمنتوجات ـوائية واسمدة ويمكن للبنان ان ـسهم في مجال الصناعات الخفيفة ـلتنوعة، وتستطيع دول الخليج ـساهمة في مجال البتروكيماويات، الجميع سيشترك في السياحة.

وتعطي الورقة التي ما زالت ـحدودة التوزيع وحصلت عليها ـلشرق الاوسط» من احد اعضاء ـوفود التي ستشارك في قمة عمان ـيزا مميزا لمشروع تنمية وادي صدع ـاردن باعتباره جزءا من الصدع ـعظيم الذي يمتد من سورية نحو ـبحر الاحمر ليتصل بمصر ـالسعودية. كما تتناول الورقة ـشروع قناة البحر والاحمر والبحر ـيت.

والى حلقة جديد من نص مسودة ـورقة.

كيف نستفيد من السلام في ـنشيط التنمية الاقليمية؟

هنالك العديد من الاتجاهات:

- سوف يتم توفير بلايين ـدولارات التي كانت تنفق في التسلح ـصبح متاحة للتصنيع والتنمية.
- سوف تنهار الحواجز بين ـداننا وتتسع سبل الاتصال بيننا.
- سوف ينجح الشرق الاوسط ـجديد الخالي من النزاع في جذب ـؤوس الاموال من امريكا واوروبا ـاليابان.
- سيتيح السلام فرصا للتعاون ـي مجالات التنمية والزراعة والنقل ـالسياحة والبحث الاكاديمي.

والآن اصبحت التكنولوجيا ـلتقدمة متاحة لدولنا، وعلينا اذن ـنهوض بصناعتنا وتحويل اقليمنا ـى رائد في مجال التصدير.

مصادر تمويل الاستثمار

لخلق هذا الشرق الاوسط الجديد ـحتاج الى اعانات اقتصادية واستثمارات دولية ضخمة. ولكن قليلا من شخصيات العالم البارزة ادركت المميزات النسبية للاقليم. اما الآن فالولايات المتحدة واوروبا تهتم باقتصاديات الاقليم كما يتضح ذلك من حجم الاعانة الاميركية واهتمام اوروبا بمؤتمر مدريد.

ولكن علينا ان نزيد من نشاطنا في تسويق فكرة الشرق الاوسط كاستثمار ناجح.

يمكننا بالطبع طلب مساعدة البنك الدولي الا انه من الاصوب انشاء بنك خاص لهذا الغرض. لذلك على كل من اسرائيل والاردن وفلسطين انشاء بنوكهم الخاصة تحت اشراف خبراتهم المحلية. ويمكن للعون الخارجي ان يأتي في شكل ضمانات من سوق المال العالمي او رأس مال استثماري.

ويمكن تقسيم رؤوس الاموال على النحو التالي:

- رأس مال محلي قد يبلغ 20 بليون دولار بعد ازالة بنود التسلح من ميزانياتنا.
- الاستثمارات العالمية الخاصة.
- الاعانات المباشرة.

الأدوات التمويلية للاقليم

لقد سبق ان اشرنا الى انشاء مؤسسة مالية شرق اوسطية لتوجيه رؤوس الاموال نحو اقليمنا وتنحصر مهام هذا البنك في ما يلي:

- الاستفادة من رأس المال في عمليات التمويل.
- تمويل المشاريع التي يرفضها القطاع الخاص.
- تقديم المساعدة الفنية لتنفيذ المشاريع.
- تقديم الضمانات لعمليات التصدير.
- جلب التمويل والمساعدة الخارجية للمشاريع التي لا عائد لها.

الصفات المميزة لاقتصاد الشرق الأوسط

في اواخر عام 1992 بلغ تعداد سكان الاقليم 100 مليون نسمة بينما كان متوسط دخل الفرد 2460 دولارا ولكن هذا المتوسط لا يعني شيئا حيث بلغ دخل الفرد في اسرائيل 12430 دولارا وفي السعودية 7070 دولارا بينما يقل الدخل كثيرا عن المتوسط في العديد من الدول مثل: السلطة الفلسطينية 1640 دولارا ومصر 630 دولارا. في عام 1992 كان الناتج القومي لجميع دول الاقليم 244000 مليون دولار اي 13% من الدخل القومي لالمانيا الغربية.

على الرغم من المصاعب الاقتصادية التي عاني منها الاقليم الا انه قد شهد نموا ملحوظا في اجمالي الدخل القومي. ففي عام 1992 بلغ هذا النمو 5%. ولكن هذا لا يعني زوال الفروق الكبيرة بين دولة واخرى. فبينما بلغ نمو الدخل القومي 12.7% في لبنان حققت مصر 2% فقط بينما هبط في الاردن الى -1% نتيجة لحرب الخليج.

القطاع الصناعي

لقد بلغ متوسط القطاع الصناعي 13% من الناتج القومي للشرق الاوسط في عام 1992 بينما بلغ في اسرائيل 22% و15% في كل من مصر والاردن واقل من 7% للسعودية. ونسبة لشح البيانات تصعب مقارنة دول الاقليم بعضها ببعض الا انه يمكننا ان نخلص الى ما يلي:

- تحتل السلع الغذائية والاستهلاكية مركزا هاما في صناعات جميع بلدان المنطقة.
- انتشار الصناعات البتروكيماوية بجميع البلدان وبالبلدان النفطية على وجه الخصوص.
- لا توجد صناعات رأسمالية تذكر الا في اسرائيل حيث تشكل 25 - 30% من اجمالي الناتج الصناعي.

الزراعة

نتيجة للظروف الطبيعية القاسية فانه لا يستغل الا القليل جدا من المساحة الكلية في المشاريع الزراعية. وادى الاستغلال المكثف للانهار والمياه الجوفية الى شح المياه وصعوبة التوسع في الزراعة. ولكن والى حد ما يمكننا زيادة الرقعة المزروعة دون زيادة المياه عن طريق اساليب الري الحديثة. وقد قطعت السعودية واسرائيل شوطا في هذا المجال.

نسبة للتشابه في البيئة الطبيعية والمناخية فانه يتم انتاج نفس المحاصيل، الا انه علينا ملاحظة ما يلي:

- تهتم السعودية اكثر من غيرها بزراعة الحبوب، كما وتركز سورية على الانتاج الحيواني.
- يعتبر القطن المحصول الرئيسي لكل من مصر وسورية واسرائيل.
- تنفرد مصر بانتاج الارز والذرة الشامية وقصب السكر.
- تركز اسرائيل على زراعة الزهور للتصدير.

على الرغم من توجه معظم دول الشرق الاوسط بمنتوجاتها الزراعية نحو سوق التصدير، الا انه يتم استهلاك معظم منتوجها بالسوق المحلية. هذا باستثناء صادرات السعودية من الحبوب ومنتوجات الخضر والفاكهة والقطن التي تقوم مصر واسرائيل بتصدير كميات ضخمة منها وعموما فاننا نلاحظ ان الاستيراد يفوق التصدير خصوصا في منتجات اللحوم والحبوب. ينطبق هذا على جميع دول الاقليم، الا ان اسرائيل والسعودية قد بذلتا جهودا مثمرة لغلق هذه الفجوة.

تدخل الدولة في مسيرة الاقتصاد

لقد اتضح لنا ان الدولة تتحكم في مسيرة الاقتصاد عن طريق تحديد الاسعار او المساهمة في المشاريع. وهذا التدخل يختلف من دولة لاخرى، فبينما نجد انه في سورية تلعب الدولة دورا رئيسيا في توجيه الاقتصاد، الا انه في بلدان اخرى مثل السعودية ومصر يتقلص هذا الدور كثيرا وينحصر في ادارة الصناعات الضخمة بمصر وصناعة البترول في السعودية. وعلى الرغم من برنامج الخصخصة المتعثر الذي بدأ باسرائيل عام 1966 الا انه ما زالت الدولة تلعب دورا مهما في ادارة عملية التصنيع.

الصلات الاقتصادية الخارجية الإقليمية والدولية

يعتبر السلام وما يتبعه من ثقة متبادلة وتعاون اقليمي هو الطريق الاوحد نحو التنمية الاقتصادية بالمنطقة. هنالك ستة عوامل تؤيد هذا التعاون وتحث عليه:

- صغر حجم الدول بالمنطقة.
- الاختلاف في الموارد الاقتصادية المتاحة.
- التراث الثقافي المشترك.
- الوحدة الجغرافية للدولة.
- السعي نحو تكوين احلاف اقتصادية.

تمثل الصلات التجارية بين دول المشرق: مصر والاردن ولبنان وفلسطين واسرائيل وسورية فقط 5% من صادرات هذه الدول ويمكننا ان نعزو هذا الضعف في الصلات الاقتصادية لاسباب سياسية. الا انه حتى بعد ان تزول هذه الاسباب سوف تظل هنالك العديد من العقبات نلخصها فيما يلي:

- اختلاف الانظمة الاقتصادية.
- اجراءات الحماية الزائدة وصعوبة الاتصال.
- افتقار الاقليم الى نظام مصرفي فعال.

وحتى يتم استغلال امكانيات التعاون، يمكننا حصر المجالات التالية:

- تستطيع مصر مد دول المنطقة بمنسوجات رخيصة اضافة الى الفولاذ وعدد غير محدود من الايدي العاملة.
- يمكن ان تقدم اسرائيل بضائع استهلاكية تتميز بالتكنولوجيا المتقدمة.
- يستطيع الاردن مد المنطقة بمنتوجات دوائية واسمدة.
- ويمكن للبنان ان يساهم في مجال الصناعات الخفيفة المتنوعة.
- تستطيع دول الخليج المساهمة في مجال البتروكيماويات.
- وعلى مستوى الاقليم ككل يمكن لجميع الدول المساهمة في العمل السياحي المشترك.

وقد تم تقدير الزيادة المتوقعة بين عامي 1980 و1990 بحوالي 24% اذا ما تم التعاون بين دول المنطقة. ولكن علينا ان ندرك انه حتى في افضل الاحوال لا يمكننا ان نحقق نتائج ملموسة في وقت وجيز. وان الصلات التجارية تتم تدريجيا ولا يمكن تحديد الاطار الزمني لها. ولكن علينا في هذا المجال تحديد النقطتين التاليتين:

- قدرة دول الاقليم على التأقلم مع نظام اقتصادي يعتمد على الصلات بين كل دولة والاخرى.
- قدرة كل من هذه الدول على الصمود امام المنافسة بعد زوال حماية الدولة.

صلات التجارة الخارجية الحالية

لقد اكدت هذه الدراسة ومن البداية على اهمية التكامل الاقتصادي بين دول الاقليم والعالم من حولها، فيما يلي بعض المميزات التي تتصف بها دول اقليم الشرق الاوسط

- تكاد جميع الدول تستورد اكثر من ما تصدر مما يشكل عجزا في ميزان مدفوعاتها (قبل حساب قطاع الخدمات).

(يتبع)

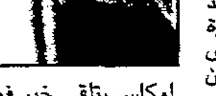
نوبل للاقتصاد من نصيب الأميركي روبرت لوكاس

ستوكهولم - وكالات: اعلنت اكاديمية العلوم السويدية امس عن فوز الاقتصادي الاميركي، روبرت لوكاس بجائزة نوبل للاقتصاد لعام 1995. ويبلغ لوكاس 58 عاما من العمر ويعمل في جامعة شيكاغو الاميركية.

وقالت الاكاديمية إن فوز لوكاس بالجائزة قد جاء «بعد ان طور وطبق فرضية التوقعات العقلانية وبالتالي احدث تحولا في التحليل الاقتصادي الكلي وعمق فهمنا للسياسة الاقتصادية». واضافت ان لوكاس له اعظم الاثر على ابحاث الاقتصاد الكلي منذ السبعينات. وجاء في البيان الصادر عن اللجنة المسؤولة عن منح الجائزة ان عمل لوكاس قد «احدث تطورا سريعا وثوريا في مجال تطبيق فرضية التوقعات العقلانية وظهور نظرية توازن دورات النشاط التجاري، وقدم معلومات بشأن مصاعب استخدام السياسة الاقتصادية في السيطرة على الاقتصاد وامكانيات تقييم السياسة الاقتصادية بطريقة يعتمد عليها بوسائل احصائية».

وكانت صحيفة «سفينسكا داجبلادت» السويدية اليومية، التي توقعت فوز لوكاس في عددها امس، قد نقلت عن خبير اقتصادي قوله ان منح هذه الجائزة سيكون مثيرا لجدل بالغ رغم ان نظريات لوكاس هيمنت على السياسات الاقتصادية للعديد من الحكومات في الاونة الاخيرة.

لوكاس يتلقى خبر فوزه بالجائزة (اب)



اليابان تتخذ إجراءات لتهدئة المخاوف بشأن نظامها المصرفي

واشنطن - ر: ذكر مسؤولون ماليون يابانيون ان طوكيو تحركت لتخفيف القلق العالمي بشأن نظامها المصرفي وطمأنت كبار المصرفيين الاميركيين باستعدادها لمواجهة مخاطر السيولة في البنوك اليابانية اذا تطلب الامر.

وقال مسؤول ياباني رفيع الليلة قبل الماضية «اذا استدعى الامر فان بنك اليابان المركزي مستعد لمواجهة اي مخاطر او مشاكل في السيولة لدى البنوك اليابانية التي تعمل دوليا». وذكر مسؤولو وزارة المالية وبنك اليابان انهم ينوون عقد اجتماع مماثل مع مسؤولي البنوك المركزية في اوروبا. واضافوا انهم شرحوا ايضا قرار اليابان اخيرا بحل مشكلة الديون المعدومة في المؤسسات المالية باستخدام الاموال العامة اذا اقتضى الامر. وقد عقد حوالي 14 مديرا من كبرى البنوك وصناديق الاستثمار الاميركية امس الاول اجتماعا مع المسؤولين اليابانيين استجابة لدعوة منهم، ووصف البعض الاجتماع بانه كان بناء. وحث المصرفيون الاميركيون في الاجتماع المسؤولين اليابانيين على حمل البنوك اليابانية على الكشف عن اصولها بشكل اكثر تواترا. وكانت مشاعر القلق بشأن قدرة البنوك اليابانية على احتواء المخاطر قد تزايدت بعد ان تعرض بنك دايوا الياباني لخسائر قدرها 1.1 مليار دولار بسبب معاملات غير مرخص بها في السندات الاميركية لجراها فرع البنك في نيويورك.

60 مليون دولار قرض من البنك الآسيوي لشركات باكستانية

مانيلا - ر: اعلن البنك الآسيوي للتنمية امس انه وافق على تقديم اربعة قروض قيمتها الاجمالية 60 مليون دولار الى اربع شركات خاصة للتأجير التمويلي في باكستان.

وقال البنك في بيان ان اجل كل من القروض الاربعة سيكون ثماني سنوات تشمل فترة سماح مدتها ثلاث سنوات. واضاف ان اسعار الفائدة ستكون اما متغيرة او ثابتة حسبما ترى الشركات المقترضة.

وتهدف القروض الى توفير موارد بالعملة الاجنبية للشركات لتمويل الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة بهدف زيادة الصادرات.

وقال البنك ان هذه القروض لم تقدم بضمان من الحكومة الباكستانية.

الجمهورية اللبنانية
وزارة الموارد المائية والكهربائية
مجلس الانماء والاعمار
برنامج التأهيل العاجل لقطاعي مياه الشرب والصرف الصحي
اعلان عن مناقصة دولية
عقد رقم ١٨٥٠
اعادة تأهيل شبكات مياه الشرب والصرف الصحي في بعلبك والنبي شيت (البقاع)

حصلت الجمهورية اللبنانية على قرض من البنك الدولي للانماء والاعمار (IBRD) وسيستعمل جزء من هذا القرض لتمويل نفقات تنفيذ اعادة تأهيل شبكات مياه الشرب والصرف الصحي في بعلبك والنبي شيت في البقاع.

يمكن للمتعهدين الذين اتموا انجاز مشاريع مشابهة الاشتراك في هذه المناقصة، علما انه سيتم اخضاعهم لتقدير الكفاءة اللاحق (Post qualification) حسب شروط محددة في ملفات التلزيم.

تشمل الاشغال انشاء واستكمال التالي:

أ- اعمال مياه الشرب:

اعادة تأهيل وتطوير انظمة مياه الشرب في مدينة بعلبك والمناطق المتاخمة وفي بلدة النبي شيت وجوارها بما في ذلك حفر وتطوير الآبار وبناء الخزانات ومحطات الضخ وخطوط الجر والتوزيع الرئيسية.

وتشمل الاعمال ما يلي:

- حفر آبار عدد ٢١ بعمق ٣٥٠ م وتجهيزها
- تجهيز معدات التعقيم والتنقية
- تأهيل ووصل حوالي ٦٠ كلم من خطوط الجر وحوالي ٨٥ كلم من خطوط توزيع المياه
- تأهيل وانشاء عدد من الخزانات (٢٣) بأحجام مختلفة (من ٥٠م٣ الى ٦٠٠٠م٣)

ب- اعمال الصرف الصحي

انشاء حوالي ٢٠ كلم من المجاري من نوع AC وGRP في مدينة بعلبك والمناطق المتاخمة بأقطار تتراوح بين ٢٠٠ و ٦٠٠ ملم.

يمكن الحصول على ملفات التلزيم من مكاتب مجلس الانماء والاعمار - تلة السراي - بيروت - لبنان، مقابل دفع مبلغ /١٠٠٠/ دولار اميركي بموجب شيك مصرفي مصدق باسم مجلس الانماء والاعمار ابتداءا من يوم الثلاثاء في ١٩٩٥/١٠/١٧.

تقدم العروض في قلم التسجيل المخصص لهذه الغاية في مجلس الانماء والاعمار على ان تصل اليه قبل الساعة الثانية عشر ظهرا بتوقيت بيروت المحلي من يوم الخميس في ١٤ /١٢/ ١٩٩٥ على العنوان المذكور اعلاه.

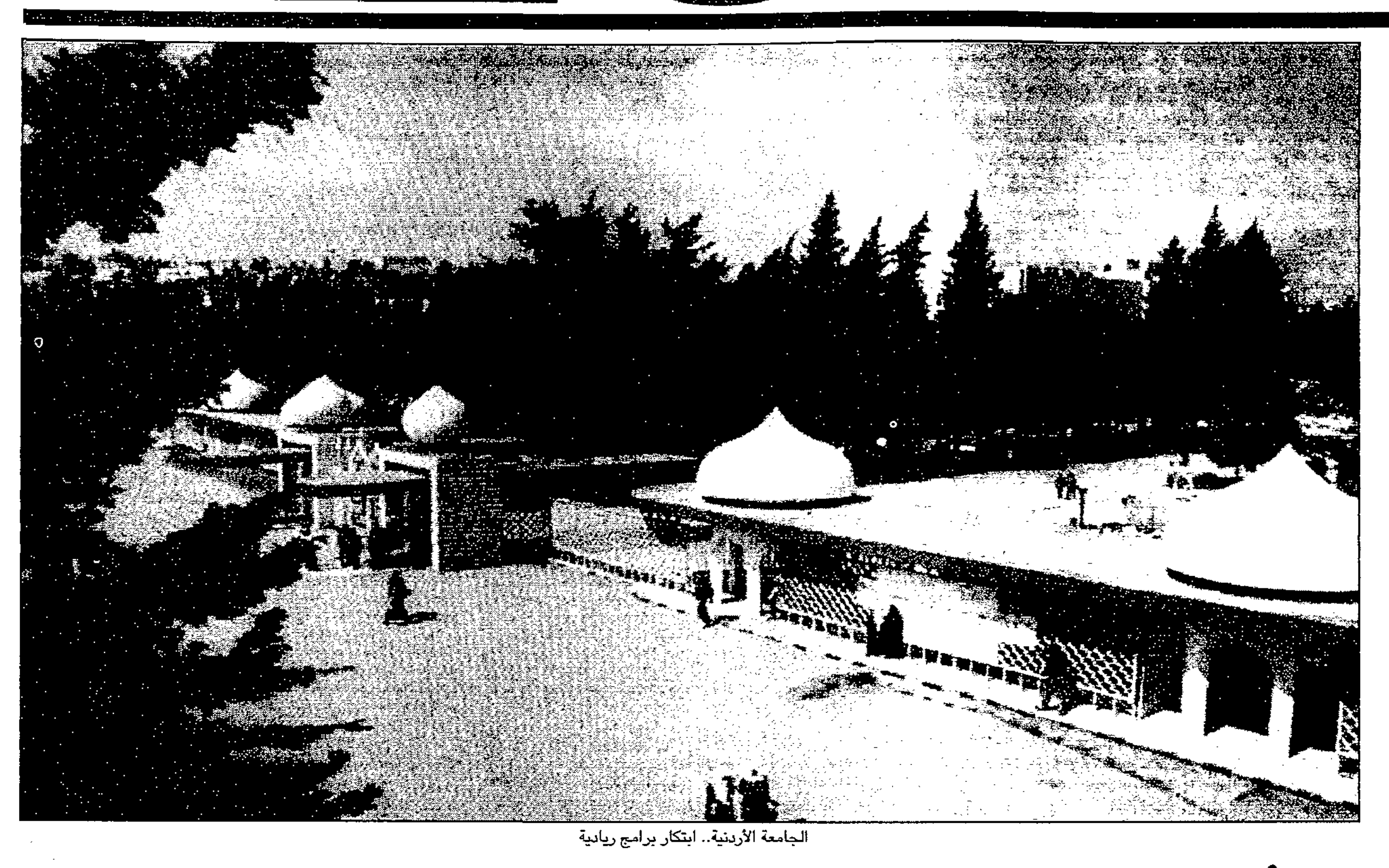
No. 6161 - Wednesday 11/10/1995 ● العدد 6161 - الأربعاء 1995/10/11

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط

3

ملف الغد 3

انما نشهد الآن «ثورة» في كافة مناحي الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية وليس من المعقول ان ندخل القرن الجديد بنفس الفلسفة التربوية. فما هي الآفاق التي رسمتها الجامعات في الاردن حول طبيعة القبول والمناهج واسلوب التعليم للدخول في القرن الجديد؟ ما هي الخطط الموجودة الآن والتي يفي تطبيقها باحتياجات القرن الواحد والعشرين؟



الجامعة الأردنية.. ابتكار برامج ريادية

التعليم العالي العربي في القرن الواحد والعشرين

الجامعات الأردنية تتجه نحو التغيير النوعي

عمان: «الشرق الأوسط»

يقول الدكتور محمد المقوسي نائب الرئيس للشؤون الاكاديمية في الجامعة الاردنية ان فلسفة التعليم الجامعي ترتكز عادة الى سمتين اساسيتين تتمثلان في تعليم الحقائق واكساب المهارات في التعليم المطروح اولا وتطوير القدرة الذاتية على بناء البصيرة واتساع المدارك العامة وتنمية القدرات الحسية وتنوير العقل الانساني، وبالتالي ايجاد الخريج المؤهل القادر ان يكون متعلما ذاتيا في المستقبل.

خريج النوعية

ان هدف التعليم الجامعي يتمثل في انتاج خريج النوعية، وتقديم برامج مهنية تواكب متطلبات التنمية والمشاركة في تطوير البحث العلمي الاساسي والتطبيقي، وحتى يتسنى للجامعة الاردنية ان تقوم بهذه الادوار، يؤكد نائب الرئيس للشؤون الاكاديمية في الجامعة، انه يجب عليها ان توازن جيدا بين تعليم الكم وتعليم النوع، وان تطور المناهج وتطرح التخصصات التي تستجيب لمتطلبات التنمية المحلية والمتطلبات العصرية، وان تبتكر برامج ريادية وخلاقة تفتح آفاقا تنموية اجتماعية واقتصادية. ويضيف الدكتور المقوسي: لا يمكن ان يتأتى ذلك دونما موازنة جيدة في اعداد القبول لتضمن الجامعة الاردنية بذلك تخريج النوعية المؤهلة القادرة على البناء محليا والمنافسة في سوق العمل خارجيا في المنطقة العربية. وعلى الجامعة الاردنية خاصة ان تلتفت الى توسيع برامجها في مجال الدراسات العليا وان توسع كذلك مجالات البحث العلمي، ومطلوب ان تكون هناك موازنة في مستويات التعليم العالي المختلفة من تعليم جامعي اكاديمي وتعليم تقني او مهني.

وتعكف الجامعة الاردنية حاليا وبعد مضي ثلاثة عقود من تأسيسها (عام 1962) على اعادة النظر في برامجها المطروحة، ومن ثم تفحص الاقسام والكليات الاكاديمية التي تواكب تطور هذه البرامج. فالمطلوب والحالة هذه ان نوازن بين تعليم الكم وتعليم النوع وان ننشئ بمناهجنا طالبا قادرا على التعلم الذاتي وان نقدم في مناهجنا مواد تستثير التفكير الريادي وان نؤسس في كلياتنا ومعاهدنا مدارس فكرية تستقطب الباحثين والدارسين، وان ندخل في مناهجنا عناصر التعليم التي تمكن من بناء الذات الانسانية وتنمي البصيرة وتستحث الابداع وان نقلل من التعليم القائم على الاستذكار. كما هو مطلوب ايضا ان نعيد النظر في البرامج الدراسية، ومطلوب اكثر من ذي قبل، ونحن ندخل ابواب القرن الحادي والعشرين، ان نعتني بتطوير وتنمية الدراسات العليا، فهي مدخلنا الى تنمية البحث العلمي والتطوير الصناعي وان ننمي باب المعرفة في الدراسات العليا بقدر متوازن من الاتساع والتعمق. لكن تنمية القدرات في مجال البحث العلمي يجب ان تشكل الهم الاكبر في الدراسات العليا.

قوة المعلومات

وعن التعليم الجامعي وتحديات المستقبل يقول المقوسي: يذهب البعض الى طرح مقولة: «من يملك المعلومات يملك القوة» ولا اجد هذا الطرح مجانبا للصواب، واعتقده طرحا يفيد في اعادة النظر في هياكل وانظمة متعددة من مناحي حياتنا اليومية في الاقتصاد ومجال الاعمال والسياسة وفي التعليم الجامعي.

ثم ان نتاج الثورة الصناعية الثالثة المتمثل اساسا بثورة المعلومات والتقنيات الحديثة قد اثار عددا من التحديات التي لا بد للتعليم الجامعي من ان يتصدى لها ويتعامل معها من منطلقات ايجابية، ومن هذه التحديات ان العالم يشهد - وفي جانب من الامر بفعل الثورة التقنية - تغيرات سريعة وديناميكية في مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها مما يخلق تحديا كبيرا نضطر معه لاعادة النظر في هيكلة واطر ومحتوى برامج التعليم الجامعي. وهناك تحد اصبح سمة عالمية لازمة للثورة التقنية وهو «علم يتسع وثقافات تغزو»، وهذا التحدي يضع التعليم الجامعي في بلادنا امام تحد مباشر في السعي للحفاظ على مسيرته في وسط حضاري يستمد اسسه من التراث العربي الاسلامي.

وينظر المقوسي الى مدخلات الامكانات التقنية في الاتصالات والحاسبات في التعليم الجامعي على انها عوامل مساعدة تماما كما ينظر الى الكتاب المقرر او الكتاب المرجعي. ويقول: هذه الامكانات يمكن ان تستغل بشكل مذهل في خزن المعرفة واسترجاعها وفي معالجة البيانات وترتيبها وتوفر بذلك قدرا كبيرا من الوقت والجهد لكنها لا تخلق «الذهنية الابداعية». والتحدي هنا يكمن في ايجاد نوع من الموازنة بين الاستغلال لهذه الامكانات وتوفير الوسط التعليمي الذي يهيئ مناخا يحفز على بناء النظرة الثاقبة والقدرة الحسية والذهنية الابداعية. وهناك تحد آخر يظهر امام المناهج الجامعية وتبرزه امكانات الثورة التقنية يتمثل في ضرورة ادخال عنصر «تصميم المعلومات» في مختلف ما نطرح من برامج دراسية وقد غدونا نحن المشتغلين بشؤون التعليم الجامعي خاصة معتادين ان نسمع بطرق: التصميم الهندسي في كل ميادين الهندسة، تصميم البرمجيات في الحاسوب، تصميم الاعمال في مجال ادارة الاعمال، تصميم السوق في مجالات التجارة وغيرها، ولكل من هذه الطرق اسسها العلمية ومرتكزاتها المستمدة من الخبرة والطرق التجريبية. واعتقد - يضيف المقوسي - ان هذا العنصر «تصميم المعلومات»، سيكون من مكونات المناهج الجامعية في المستقبل وربما القريب منه، ولا يتم ذلك كله بالطبع دون اعادة النظر في الاطر العامة لبرامجنا الدراسية ومكوناتها ودون المحاكمة الدقيقة لطرق تدريسنا، ودون التفحص العميق لطرق تقييمنا لطلبتنا في ما ندرس من مواد. يضاف الى ذلك ما يطرح في جامعاتنا من نشاطات لا منهجية تهدف الى بناء الشخصية الانسانية وتعميق تجربة الحياة الجامعية، ومثل هذه النشاطات لا تطرح بشكل كاف في الجامعات العربية والجامعة الاردنية واحدة منها، ولعل تحديات المستقبل تدفعنا ان نهيكل هذه النشاطات في نسق ينمي شخصية الطالب الجامعي ويكشف كوامن الابداع لديه. ونحن في الجامعة الاردنية نعيد النظر في كل هذه الامور بهدف اعادة صياغة برامج ومناهج الجامعة نحو المستقبل هادفين من كل هذا تخريج النوعية المطلوبة والمؤهلة تأهيلا معرفيا وبناء لذاتية الخريج.

اجابت على هذه التساؤلات ايضا السيدة ليلى شرف عضو مجلس الأمة الاردني ورئيسة مجلس امناء جامعة فيلادلفيا في الاردن حيث تقول: آلاف الخريجين الذين تطلقهم جامعاتنا الوطنية في مختلف بلداننا الى سوق العمل خضعوا لتعليم عال هو اشبه بالامتداد للتعليم الثانوي ولا يجد اجيالنا الجديدة لمواجهة قرن جديد سلاحه التعامل مع المعرفة بطرق جديدة، من اساليب ايجادها الى فهمها والى تحليلها والى معالجتها بفكر نقدي متجرد، والقدرة على الفصل بين ما هو اصل في المعرفة وما هو حواشيها، الى الاعتماد على المعلومات وعلى الفكر الباحث والمقاربة العلمية لايجاد الحلول وللمبادرة وللابداع. هذا هو التعليم العالي الذي نحتاجه لمواجهة القرن الواحد والعشرين. لقد وعت جامعة فيلادلفيا اهمية الاتصال لنقل المعرفة بين الشعوب ولفتح ابواب التعامل الاقتصادي والمعرفي والانساني والثقافي بينها، فكانت اول جامعة اهلية تدرس الهندسة الالكترونية وهندسة الاتصالات وهندسة الكومبيوتر وبدأت التركيز على هندسة الميكانيك لاهميتها في عملية التطور الصناعي الذي نعتقد ان منطقتنا لا بد ان تخطو فيه خطوات واسعة في الفترة المقبلة، لكن ذلك يجب ان لا يصرف الاهتمام عن اهمية مواضيع ضرورية اخرى لعمليات التنمية الناجحة والصحيحة، ولعل الادارة من اهم هذه المواضيع، فقد اثبتت الدراسات المختلفة ان الادارة هي عامل مهم من العوامل التي تضع الفرق بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات التي لا تزال في طور السعي نحو صنع القفزة الضرورية نحو التقدم. هنالك بالطبع عدد آخر من التخصصات التي نعتقد انها ستكون ضرورية للقرن المقبل لا مجال لذكرها كلها هنا مثل علم الاقتصاد والحقوق، وتركز جامعة فيلادلفيا على مباحث متنوعة في الفكر الانساني والتطور الحضاري. ان التعليم بجميع مراحله هو الاداة الاولى والاهم لتطوير القوى القادرة على التنمية، لذلك علينا ان ندخل القرن الواحد والعشرين بهذا التوجه وهذه القناعة.

صحيح ان التعليم العالي هو الذي يخرج القوى البشرية المتخصصة في تخصصات عالية ومتقدمة لكن هذا التعليم لن يستطيع ان يكون بالمستوى المطلوب اذا لم تكن مداخلاته قادرة على استيعاب التعليم الجامعي التخصصي المتقدم. وعلينا ان نوجه التعليم منذ بداياته الى التفكير العلمي والتحليل وايجاد الحلول للمشاكل، فعندها يكون الانسان قادرا على المشاركة في عملية التطوير والتنمية الشاملة حتى لو توقفت دراسته المنهجية عند حد معين. وقد اثبتت تجارب دول - خاصة الدول الآسيوية الجنوبية - التي كانت مثلنا قبل بضعة عقود وتخطتنا الآن بدرجات عديدة ان التعليم عامة وتغيير اساليبه ومناهجه ومقاربته بشكل عام هو احد العوامل في صنع التغيير النوعي المطلوب والقفزة الضرورية في عملية التنمية والتطور. كما اثبتت ان العناية بالتعليم الابتدائي تشكل قاعدة رئيسية لعمليات التنمية من جهة وللتعليم المتوسط والعالي من جهة اخرى.

إشكاليات التحليل الطبقي وبعض الانطباعات والمفاهيم الخاطئة عن الطبقة الوسطى في الدول النامية

الدكتور عثمان ياسين الرواف*

قد لا اكون مبالغا لو قلت بانه لو كان للعدوان العراقي على الكويت في صيف عام 1990م اي فائدة تذكر فقد نجدها في التأثير الذي احدثه ذلك العدوان على الفكر السياسي العربي. فلقد ادى انقسام المثقفين العرب في نظرتهم للازمة وفي تقويمهم لحزم المملكة العربية السعودية في التعامل معها الى دفع الفكر العربي نحو شيء جديد من البراغماتية السياسية التي كان يفتقر اليها. ولقد تساءل البعض عندئذ عن سر دعم الجماهير والقيادات السياسية في بعض الدول العربية والاسلامية لحكومة صدام بالرغم من دموية تاريخها السياسي ومن قذارة العدوان الذي اقترفته باحتلالها للكويت، وبالرغم من تأثيره السلبي على العلاقات والروابط العربية. ولقد شكلت هذه التساؤلات ومناقشاتها المختلفة - كما اعتقد - بداية ادراكنا على صعيد فكري واسع لبعض اشكاليات الثقافة السياسية العربية والأيديولوجيات التي سيطرت على اذهان المفكرين العرب لفترة طويلة. وفي مداخلات كثيرة حول الازمة رأيت بعض المثقفين العرب يحمّلون المسؤولين لقيادات الطبقة الوسطى العربية ويتهمونها بالخيانة. وفي مناقشات وندوات اخرى اشتركت فيها سمعت مثقفين عرباً آخرين يدافعون عن الطبقة الوسطى العربية ويرثون لحالها ويرون انها مسلوبة القوة والارادة. وبعضهم يربطون مستقبل التقدم الاقتصادي والاستقرار السياسي والديمقراطية في العالم العربي بتوسع حجم الطبقة الوسطى وبتقوية مواقعها في البنية الطبقية العربية.

ولكن مفهوم الطبقة الوسطى بوصفها قوة فاعلة في المجتمع السياسي هو مفهوم غامض يتصف بالعمومية، كما سوف نرى، ويفتقر الى الدقة العلمية المبنية على اسس المعرفة الصحيحة. ولهذا فانني سوف اسعى في هذا المقال الى توضيح بعض اللبس المرتبط بمفهوم الطبقة الوسطى وباشكالية منهج التحليل الطبقي باكمله معتمدا على بعض الامثلة من امريكا اللاتينية والدول العربية. فانا لست مع الطبقة الوسطى العربية او ضدها. ولكنني سوف اوضح ان التحليل الطبقي هو تحليل معقد غامض صعب التطبيق سواء نظرنا على الصعيد العربي او غير العربي. كما سوف اوضح بأن هناك مجموعة من المفاهيم والتصورات والانطباعات غير الصحيحة عن الطبقة الوسطى. فقبل ان نتحدث عن الطبقة الوسطى العربية وعن وضعها في هرم البنية الطبقية العربية وعن اهمية دورها في الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية العربية علينا ان نتوقف قليلا ونتأمل في موقف النظرية السياسية من هذه الظاهرة المثيرة وهذا هو موضوع المناقشة التالية ادناه.

ان تقسيم المجتمع السياسي الى ثلاث طبقات (عليا ووسطى ودنيا) يعود الى ارسطو وغيره من المفكرين، ولكن نظريات الطبقات ومنهج التحليل الطبقي يعودان بشكل رئيسي الى كتابات ماركس وماكس فيبر (ويبر) في القرن التاسع عشر. ولقد ادى اختلافهما حول مفهوم الطبقة الى تطور جدل نظري واسع في هذا الموضوع بين علم الاجتماع الغربي (او علم الاجتماع الامريكي بالتحديد)، وبين علم الاجتماع الماركسي. فبينما يقوم علم الاجتماع الماركسي على فكرة الصراع الطبقي، فان علم الاجتماع الامريكي قد همش مفهوم الطبقة Class وركز عوضا عنه على مفهومي الجماعة Group والصفوة Elite.

وتتمثل نقاط الاختلاف الاساسية بين ماركس وفيبر بالنسبة لنظرة كل منهما للطبقة في ما يلي:

1 - لقد ربط ماركس الطبقة بامتلاك وسائل الانتاج وبالتحكم في العلاقات الاجتماعية، ولكن فيبر رفض هذا التحديد الاقتصادي / الاجتماعي للطبقة.

2 - ولقد حدد ماركس المجتمع الرأسمالي - كما كان سائدا في القرن التاسع عشر - بوجود ثلاث طبقات - (ملاك الاراضي، الرأسماليين، والعمال) - ثم قدم تصورا لتمحور المجتمع الرأسمالي حول طبقتين متصارعتين هما البرجوازية والبروليتاريا. واما ماكس فيبر فلقد رفض التقسيم الثنائي الطبقي الذي قدمه ماركس واشار الى وجود تصنيفات طبقية عديدة، كما رفض فكرة الصراع الطبقي التي قدمها ماركس.

3 - ولقد طور ماركس مفهوم الوعي الطبقي واعتقد بان الوعي الطبقي سوف يوحد العمال في قوة ثورية واحدة ضد البرجوازية. ولكن فيبر - في المقابل - رفض فكرة الوعي الطبقي التي بلورها ماكس لانه - كما يعتقد - لا توجد بين الافراد الذين يمكن وصفهم بالطبقة مصالح مشتركة كافية لتوليد هذا الوعي. ويعتقد فيبر بأن الانتماءات والولاءات العرقية والقومية والدينية تطغى على الوعي الطبقي الذي يزعم ماركس بوجوده. فهذه الانتماءات سوف تؤدي الى تجزئة وتقسيم الطبقة.

وان مشكلة التحليل الماركسي للطبقات كما يتفق النقاد هو ان ماركس - وعلى الرغم من اهمية التحليل الطبقي لاطروحته - لم يقدم - باستثناء بعض فقرات غير دقيقة في بداية الفصل 52 من كتابه رأس المال - اي تعريف واضح للطبقة، ولكنه ركز على تحليل بنية الطبقات وعلاقاتها الاجتماعية وذلك في ضوء نماذج الانتاج الموجودة في المجتمع. واما فيبر فلقد نظر للطبقات بوصفها فئات اقتصادية تخضع لاعتبارات السوق ولم يربط بين وضعها الاقتصادي ودورها في تحديد العلاقات الاجتماعية وذلك بسبب مراعاته لتأثير الروابط والعلاقات الاسرية والاثنية والدينية والقبلية والتي غالبا ما تعمل على تشتيت الدور الاجتماعي للطبقة كما تصوره ماركس. فلقد ميز فيبر بين النسق الاقتصادي والاجتماعي في نظرته للطبقات وللعلاقات الاجتماعية في المجتمع. فبينما ركزّ ماركس على تحليل العلاقات بين الطبقات (علاقة صدامية تؤدي الى تطوير الوعي الطبقي بداخل كل طبقة) اهتم فيبر بتحليل العلاقة ضمن الطبقات (علاقة انقسامية تؤدي الى تشتيت الوعي الطبقي ضمن الطبقة الواحدة).

ولقد تأثر علم الاجتماع الامريكي بمفهوم فيبر للطبقة. كما اهملت دراسات السياسة المقارنة الامريكية في علم السياسة منهج التحليل الطبقي باكمله. ويمكن رد هذا الاهمال الى الاسباب الثلاثة التالية:

1 - ارتباط التحليل الطبقي بالأيديولوجية الماركسية وافتقاره - من وجهة نظر اساتذة السياسة المقارنة - الى الاسس البراغماتية في التحليل.

2 - اهتمام اساتذة السياسة بدراسة الظاهرة السياسية بشكل محدد وتجنبهم للقضايا ذات المضامين الاقتصادية والاجتماعية.

3 - صعوبة تحديد مفهوم الطبقة بمضمونه الاجتماعي وصعوبة اخضاعه للتحليل الكمي. فالمفهوم الاقتصادي / الاجتماعي للطبقة يعتمد على الاسس او العناصر الاربعة التالية:
- الظروف الاقتصادية وارتباطها بوسائل الانتاج.
- المكانة الاجتماعية.
- السلطة.
- القوة.

فاذا اردنا تحديد الطبقة من خلال النظر الى الثروة الاقتصادية ووسائل الانتاج فقط فاننا نجرد التحليل الطبقي من مضمونه الاجتماعي، واذا اردنا بالمقابل ان نأخذ في الاعتبار المضمون الاجتماعي للطبقة فسوف نحتاج الى اضافة عناصر المكانة الاجتماعية والسلطة والقوة الى الطبقة. ولكن هذه الاضافة تجعلنا نواجه مشكلة خاصة تتعلق بصعوبة او استحالة دراسة السلطة والقوة في الطبقة وذلك بعكس الوضع في الجماعة والصفوة حيث يمكن بسهولة قياس متغيري السلطة والقوة فيها. فاذا كان تعريف القوة - على سبيل المثال - هو قدرة أ على جعل ب او ج او د او (ب، ج، د) معا يتصرفون بطريقة معينة يحددها ويرغبها أ، فمن الواضح انه يمكننا تحديد وفهم علاقة القوة بسهولة اذا كان المقصود بـ أ هو الصفوة او الجماعة او الحكومة. ولكن كيف يمكننا فهم هذه العلاقة اذا كان المقصود بـ أ هو الطبقة. وبعبارة اخرى كيف يمكننا دراسة وتحديد قوة الطبقة في المجتمع وكيف يمكننا تحديد سلطتها اذا عرفنا ان السلطة هي الممارسة الملزمة او القوة الشرعية في المجتمع.

فنحن نفهم الطبقة من خلال علاقتها بالطبقات الاخرى ولكننا نفهم الجماعة لنفسها ومن حيث امتلاكها الفعلي للقوة والسلطة. ولهذا السبب فلقد اهتم اساتذة السياسة بدراسة الجماعة عوضا عن الطبقة. واذا فقد مفهوم الطبقة نصف اهميته في علم السياسة بسبب انشغال الباحثين بمفهوم الجماعة، فان فقدان اهمية نصفه الآخر يعود الى انشغال اساتذة السياسة ايضا بدراسة الصفوة.

ومن منطلق تحليل الصفوة فان كل المجتمعات والانظمة السياسية في العالم تنقسم الى قسمين رئيسيين: 1 - الفئة الحاكمة (الصفوة)، 2 - والفئة المحكومة (الافراد التابعون). ولقد احتلت الفئة الحاكمة في الدراسات السياسية وهي الصفوة السياسية او الطبقة السياسية كما يسميها الاستاذ الايطالي الشهير موسكا مكان الطبقة المسيطرة العليا التي ربطها ماركس بملكية وسائل الانتاج. وعلى الرغم من ان مفكر الصفوة الايطالي الآخر الشهير (باريتو) والذي يعتقد بان كل مجتمع يخضع لحكم صفوة حاكمة قد اوضح بأن الاوليجاركية (اقلية الاغنياء) سوف تحكم في نهاية المطاف الا انه يمكننا ان نميز بوضوح بين تحليله للصفوة - (حيث يمكن بوضوح تحديد عنصري القوة والسلطة) - وبين تحليل ماركس للطبقة البرجوازية المسيطرة - (حيث تتعذر امكانية هذا التحديد). ولقد ميز باريتو بشكل بارع بين الصفوة الحاكمة والصفوة غير الحاكمة. والصفوة بالنسبة اليه هي مجموعة الافراد الذين يملكون اعلى المؤشرات في الخصائص الاساسية ضمن حقلهم او قطاعهم، ويسيطرون بالتالي على صنع القرارات المهمة وتحديد الادوار ضمن هذا الحقل او القطاع. وبقي ان نضيف ان التغير الاجتماعي والسياسي وفق التحليل الماركسي يحدث نتيجة الصراع الطبقي الذي يخلق ديناميكية محددة من الحركة تدفع للتغيير. واما التغير الاجتماعي والسياسي وفق منظور الصفوة فانه يرتبط بمرونة علاقة الحكام بالمحكومين (علاقة الصفوة بالتابعين لها) وبطبيعة وبنية سلطة الصفوة وبدرجة تركيز القوة بيدها او توزيعها لها.

وعلى الرغم من اشكاليات التحليل الطبقي العديدة فلقد ظهرت وخاصة في الستينات والسبعينات الميلادية بعض الدراسات السياسية الامريكية التي دعت الى زيادة الاهتمام بالتحليل الطبقي وطبقته على المجتمع الامريكي نفسه. ولكن هذه الدراسات بقيت محدودة ربما بسبب الصعوبات التطبيقية التي اشرت اليها آنفا. ومن الاطلاع على الاستنتاجات التي وردت في بعض دراسات الدول النامية حول العلاقات الطبقية في هذه الدول يمكننا القول - كما جاء في هذه الدراسات - بان السياسة الطبقية لم تحل محل السياسات القومية والعرقية والدينية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

وان توقعات البعض بأن تتبلور عملية المشاركة السياسية في الدول النامية حول المحور الطبقي لم تحدث. وان عدم الاستقرار في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية يمكن ان يعزى في اغلب الاحيان الى منازعات الصفوة ومشاكل الاندماج القومي، والى المؤثرات الأيديولوجية والاعتبارات الخارجية، وليس الى تغيرات توازن المشاركة الطبقية. وكما يرى جيمس بيل احد اساتذة السياسة الامريكيين المهتمين بدراسة الشرق الاوسط فان صراع الطبقات في الشرق الاوسط هي ظاهرة صامتة ويقدم لذلك ثلاثة اسباب:

1 - وجود جماعات وفئات عديدة ضمن الطبقة الواحدة بالشكل الذي يعمل على اضعاف الوعي الطبقي والوحدة الطبقية. فالولاء والانتماء للاسرة والعشيرة والجماعة الدينية (الصوفية وغير الصوفية) يفوق بكثير الولاء للطبقة.

2 - وجود جماعات سياسية عديدة تضم افرادا من طبقات مختلفة وهو الامر الذي ساعد على تلاحم وتداخل الطبقات المختلفة وعلى اضعاف عناصر التكتل الطبقي.

3 - ان بنية الجماعات المختلفة توفر نظاما من قنوات التحرك التي يصعد الاشخاص من خلالها ويهبطون في سلم الهرم الطبقي.

وعلى الرغم من اشكالية التحليل الطبقي بصفة عامة، فلقد حظيت الطبقة الوسطى في الدول النامية باهتمام اساتذة السياسة المقارنة المهتمين بنظرية التنمية والتحديث. فلقد تأثر هؤلاء الاساتذة بالنظرة التفاؤلية التي نظرها بعض اساتذة علم الاجتماع في امريكا واوروبا الى دور الطبقة الوسطى في الدول النامية في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية. فلقد تجسد بموجب هذه النظرة اعتقاد واسع بين اساتذة السياسة والاجتماع بأن نمو الطبقة الوسطى وسيطرتها على السلطة في الدول النامية سيكون عنصرا ايجابيا في الاستقرار السياسي والتطور الاقتصادي. فلقد افترض هؤلاء الاساتذة بأن هناك روحا تقدمية لدى الطبقة الوسطى سوف تولد لديها الرغبة في تحقيق التقدم والديمقراطية. فالطبقة الوسطى التي توسعت في الدول النامية نتيجة توسع التعليم والعمران ونتيجة التطور الاقتصادي والتقني، والتي اصبحت تضم فئات مختلفة من البيروقراطيين والعسكريين، والعمال المهرة والمديرين والموظفين، واصحاب المؤسسات والاعمال الصغيرة، لم ينظر لها فقط على انها فئة واسعة من الافراد تقع في نظام التدرج الطبقي بين الطبقتين العليا والدنيا، ولكنها ارتبطت بمجموعة من القيم التي يفترض ان يتصف او يتميز بها افرادها ومن اهمها البراغماتية والانفتاح وتقدير للمسؤولية واحترام الذات والعمل الجاد والحس الوطني وغير ذلك من الخصائص التي تدعو الى التفاؤل. وباختصار فلقد تم الاعتقاد بأن الطبقة الوسطى بما تملكه من خصائص وفضائل ستكون قادرة على قيادة مجتمعات الدول النامية نحو مستقبل افضل. ولقد بني هذا الافتراض النظري على النظرة المثالية المكونة في علم الاجتماع الغربي عن دور الطبقة الوسطى في اوروبا والولايات المتحدة وما حققته من منجزات هائلة في السياسة والاقتصاد في القرنين التاسع عشر والعشرين.

ولقد اهتم مفكرو ومثقفو الدول النامية باطروحة الطبقة الوسطى واعطوها نكهة ايديولوجية خاصة واصبحت الطبقة الوسطى لدى كثيرين منهم بمثابة الامل الذي سيخلص الدول النامية من مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وبينما كانت النظرة الايجابية للطبقة الوسطى تتوسع وتزدهر بين مفكري الدول النامية حتى المفكرين الاشتراكيين منهم كان اهتمام اساتذة الاجتماع والسياسة بها يتقلص في الولايات المتحدة واوروبا. ويمكن تحديد الاسباب الثلاثة التالية لتفسير تراجع اهتمام مفكري الغرب بالطبقة الوسطى في الدول النامية:

1 - منذ منتصف السبعينات توجه اهتمام فئة كبيرة من اساتذة السياسة المهتمين بدراسة الدول النامية في امريكا واوروبا نحو نظرية التبعية ذات المضمون الماركسي الذي لا يعطي بطبيعته اهمية كبيرة للطبقة الوسطى. ولقد اهتمت نظريات التبعية بشكل خاص بمعالجة التأثير الامبريالي للرأسمالية الدولية على تخلف الدول النامية التابعة (دول الهامش). فهذه النظريات في الحقيقة هي نظريات في فهم التخلف وليست نظريات في التنمية. واذا كانت الطبقة الوسطى هي محور اهتمام بعض نظريات التنمية والتحديث بوصفها الطبقة المهيأة لقيادة التنمية في الدول النامية فان التركيز الاساسي لنظريات التبعية انصب على طبقة العمال والفلاحين بوصفها الطبقة المعنية بقيادة الثورة والتخلص من التبعية في دول الهامش.

2 - لقد واجهت الباحثين الذين حاولوا دراسة الدول النامية الاشتراكية عقبات ومشاكل عديدة اعاقت فهمهم لظروفها الطبقية. فمن المفترض ان الطبقة الجماهيرية هي التي تسيطر في هذه الدول. ولكن هؤلاء الباحثين واجهوا مشكلة تحديد وضع بعض الفئات العاملة في القطاع العام في الدول الاشتراكية التي تسيطر على وسائل الانتاج. ففي بعض هذه الدول التي اطلق البعض على اشتراكيتها مفهوم رأسمالية الدولة State Capitalism توجد فئة كبيرة من الافراد الذين يتحكمون بتوجيه وبادارة وتنظيم عملية الانتاج في القطاع العام. وبما انهم لا يملكون وسائل الانتاج التي يتحكمون بها فهم ليسوا من الطبقة الرأسمالية المسيطرة التي حددها ماركس، ولكنهم يمارسون بالرغم من ذلك هيمنة اجتماعية بسبب سيطرتهم - مع عدم الملكية - على وسائل الانتاج.

3 - ويتعلق آخر الاسباب واهمها في تفسير تراجع الاهتمام الاكاديمي الغربي بالطبقة الوسطى في الدول النامية بنتائج العديد من الدراسات الميدانية وبملاحظة التطورات السياسية للطبقة الوسطى وخاصة في امريكا اللاتينية. صحيح ان بعض الدراسات الاولى للطبقة الوسطى كانت مشجعة ووجدت علاقات ايجابية بين حجم الطبقة وبين الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية، الا ان مجموعة من الدراسات اللاحقة جاءت مخيبة للآمال.

فلقد بقيت امريكا اللاتينية لفترة طويلة مجتمع الطبقتين (الاسياد والفلاحين). ولكن منذ اواخر القرن الماضي نمت فئات صغيرة ضمت اصحاب الحرف والعسكريين والموظفين. ولقد توسعت القطاعات الوسطى في القرن العشرين بعد ان انضمت اليها فئات جديدة من التجار ورجال الاعمال الصغار ومديري الشركات وبعض اصحاب المهن مثل الاساتذة والاطباء والمحامين والمهندسين. ولقد شكل هؤلاء جميعا ما يمكن تسميته بالطبقة الوسطى في غالبية دول امريكا اللاتينية. ولكن فئات هذه الطبقة انقسمت بعمق حول القضايا السياسية ولم تظهر الا القليل من مظاهر الوعي الطبقي. ولقد احتار اساتذة السياسة في تسمية الفئات الجديدة الصاعدة في امريكا اللاتينية.

فبينما اطلق عليها البعض مصطلح الطبقة الوسطى، وصفها البعض الآخر بالقطاعات الوسطى وذلك لتميزها عن تطور ودور الطبقة الوسطى في اوروبا والولايات المتحدة. فالطبقة الوسطى الاوروبية والامريكية نمت دون التأثر بالاعتبارات الخارجية، واعتمدت على قوتها الاقتصادية لاكتساب قوتها السياسية ولكن الطبقة الوسطى في الدول النامية بما فيها دول امريكا اللاتينية تطورت متأثرة بالاعتبارات الخارجية الاقليمية والدولية واعتمدت على قوتها السياسية المكتسبة لتحقيق منافعها الاقتصادية. فبينما الطبقة الوسطى الاوروبية والامريكية استخدمت نفوذها الاقتصادي لتحقيق نفوذها السياسي فان الطبقة الوسطى في الدول النامية تستخدم اليوم نفوذها السياسي لاكتساب مصادرها الاقتصادية.

ولقد تذبذبت الطبقة او الفئات الوسطى في امريكا اللاتينية في تحالفاتها منتقلة من التحالف مع الطبقة الدنيا الى التحالف مع الطبقة الارستقراطية الحاكمة. فبعد فترة من تطور ونضوج الطبقة الوسطى في دول امريكا اللاتينية اقدمت فئات هذه الطبقة على الغاء تحالفاتها مع العمال والفلاحين واتجهت نحو التحالف مع ملاك الاراضي والصناعيين ومؤسسة الكنيسة الكاثوليكية المحافظة، ودعمتهم ضد حلفائها في الامس.

وفي بعض الحالات تدخلت الفئات الوسطى العسكرية لحماية الارستقراطيات التقليدية من الاضطرابات الجماهيرية. فلقد تشرب افراد الطبقة الوسطى في دول امريكا اللاتينية - كما جاء في بعض الدراسات - القيم والانماط الارستقراطية واحتقروا الطبقات الدنيا التي قدموا منها وتحولوا في توجهاتهم وتفضيلاتهم السياسية من ليبراليين الى محافظين. وعلى الرغم من اختلاف الطبقة الوسطى عن الطبقة الارستقراطية من حيث مستويات الثروة والدخل الا ان الطبقة الوسطى اكتسبت القيم السياسية والاجتماعية للطبقة الارستقراطية. فالتقسيم الطبقي في امريكا اللاتينية يمكن ان يتحدد من منظورين مختلفين:

1 - فمن حيث معيار الدخل والثروة فان هناك ثلاث طبقات: عليا ووسطى ودنيا.

2 - ومن حيث المفهوم الاجتماعي القيمي للطبقة فان هناك طبقتين فقط في امريكا اللاتينية: عليا ودنيا. ولكن هل يمكننا ان نميز بين ثلاث طبقات اقتصادية وطبقتين اجتماعيتين في نفس الدولة الواحدة؟ ولماذا لم تكتسب هذه الفئات الخصائص التي يفترض ان تتميز بها بحكم موقعها الوظيفي والاقتصادي؟

ان هذه الاشكالية: اشكالية التميز بين الاقتصادي والاجتماعي في مفهوم الطبقة هي التي جعلت الكثيرين من اساتذة السياسة يتجنبون دراسة الطبقة السياسية وصراع الطبقات ويركزون عوضا عن ذلك على دراسة منافسات الصفوة وصراع الجماعات.

ولقد ظهرت العديد من الدراسات التي الغت وجود اي علاقة طردية بين حجم الطبقة الوسطى والاستقرار السياسي في الدول النامية في امريكا اللاتينية وغيرها. فهناك حالات عديدة من عدم الاستقرار في مجتمعات تتصف بوجود طبقة وسطى واسعة والعكس صحيح ايضا. وليس هذا فقط ولكن الطبقة الوسطى في امريكا اللاتينية ساهمت ايضا من خلال سيطرتها على القوات المسلحة في زيادة درجة عدم الاستقرار السياسي في دولها. وكثيرون من منظري الانقلابات العسكرية في امريكا اللاتينية يربطون هذه الانقلابات بمنازعات فئات الطبقة الوسطى مع بعضها او مع فئات العمال والفلاحين ويلخص احد المهتمين بدراسة امريكا اللاتينية هذه المشكلة بوضوح اذ يؤكد وجود بعض المؤشرات التي تدل - كما قال - على ان نمو الطبقة الوسطى في امريكا اللاتينية قد ادى في بعض الحالات الى اعاقة التنمية الاقتصادية واعاقة الديمقراطية وتشجيع الحكومات العسكرية.

واذا تأملنا في اوضاع الدول العربية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الوقت الحاضر فسوف نجد صعوبة بالغة اذا حاولنا ربط معدل تطورها الاقتصادي ودرجة استقرارها السياسي بحجم الطبقات الوسطى فيها. فنمو الطبقات الوسطى في الدول العربية وسيطرة بعضها على السلطة في دولها في الخمسينات والستينات لم يدفع بهذه الدول لا نحو الديمقراطية ولا نحو تحقيق معدلات بارزة في النمو الاقتصادي ولا نحو المزيد من الاستقرار السياسي. وقد يكون تنافس فئات الطبقة الوسطى قد ادى الى زيادة درجة عدم الاستقرار السياسي في بعض الدول العربية.

وعلى الرغم من تبلور الطبقة الوسطى في لبنان قبل غيرها من الدول العربية وعلى الرغم من سعة حجمها النسبي الا ان مظاهر عدم الاستقرار التي شهدها لبنان، وتمثلت في حربين اهليتين كبيرتين، فاقت الكثير من غيرها من الدول العربية ذات الطبقات الوسطى الاصغر حجما وتطورا. فحرب لبنان الاهلية لا ترد الى ظروفها الطبقية وانما الى انقساماتها الطائفية والى مجموعة من الاعتبارات السياسية الاقليمية الخارجية.

وكذلك الامر بالنسبة للحروب الاهلية الحالية في السودان والصومال او الحرب الاهلية السابقة في اليمن. فهي ليست حروبا طبقية ولم ترتبط من قريب او بعيد بحجم الطبقة الوسطى في هذه الدول. وان حروب السلطة في العراق وتركيا وايران مع الاكراد هي حروب عرقية تتعلق بفرض الاندماج القومي ولا تمت باي صلة لأي اعتبارات طبقية. واذا تأملنا في عمليات العنف والارهاب التي تمارسها في الوقت الحاضر بعض الحركات الاسلامية السياسية في بعض الدول والتي تجسد اكبر مظاهر عدم الاستقرار السياسي التي شهدتها المنطقة نجد انها تتركز في مصر والجزائر. فهل هذا يعني ان الطبقة الوسطى في هاتين الدولتين من حيث حجمها وتطورها تنقص عن الدول العربية الاخرى. ولا يمكن القول مثلا بأن حجم الطبقة الوسطى في المغرب الذي يتمتع بدرجة كبيرة من الاستقرار السياسي يفوق حجمها في اي من مصر او الجزائر. فالحركات الاسلامية هي حركات ايديولوجية سياسية وليست حركات طبقية - كما يعتقد البعض، وعلى الرغم من التفاف بعض الفئات الفقيرة حولها الا ان قياداتها السياسية تنحدر من الطبقات الوسطى العربية. ومعركتها مع السلطة هي معركة سياسية وليست معركة اقتصادية. فهي تسعى للوصول الى السلطة ولو قدر لها ان تنجح في ذلك فسوف تتجاهل تحالفها مع الجماهير التي دعمتها وسوف تهتم بتطبيق الأيديولوجيات التي تتمسك بها.

وخلاصة القول في هذا المقال هو:

1 - ان التحليل الطبقي غير ممكن في المجتمعات العربية وسوف تواجهه نفس الاشكاليات التي واجهته في مناطق اخرى من العالم.

2 - ان الافتراض بأن هناك علاقة طردية ايجابية بين حجم الطبقة الوسطى - في الدول النامية العربية وغير العربية - وبين التقدم الاقتصادي والاستقرار السياسي والديمقراطية هو افتراض غير صحيح في الكثير من الحالات.

* أستاذ العلوم السياسية المشارك
جامعة الملك سعود







سياسة الدبلوماسية

الحلقة الثامنة

جيمس بيكر الثالث

يواصل وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر رواية تفاصيل بناء التحالف ويقدم رؤية الجانب التركي للمشاركة في بناء القوات. كما يشرح بيكر الدور السعودي والكويتي والاميركي في تحمل معظم الاعباء المالية لعملية «عاصفة الصحراء»، ويذكر الدور الذي قام به الرئيس المصري حسني مبارك في كشف نوايا صدام حسين العدوانية تجاه جيرانه.

رحلة «الكوب المعدني» لجمع الدعم المالي لقوات التحالف الدولي

● استفدت من ترشيحي لصديقي القديم كونابل عضو الكونجرس رئيسا للبنك الدولي عندما كنت وزيرا للخزانة في تقديم قروض لتركيا تعويضا عما فقدته من وقف تدفق النفط العراقي ● أوزال كرر أكثر من مرة لي أن صدام حسين هو أخطر طاغية في العالم ● لا نستطيع اغتيال صدام حسين وإنما نستطيع خنقه سياسيا واقتصاديا ● شيفارنادزه طلب مهلة خمسة أيام لأنه يظن أن بمقدور السوفيات اقناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت دون قيد أو شرط ● حرب الخليج كلفتنا عشرات البلايين من الدولارات وعلينا اقناع العم سام بأن هناك شركاء لنا في التحالف ● السعوديون العضو الأشد جرأة من بين بقية أعضاء التحالف الدولي ● توصلنا مع السعودية والكويت إلى صيغة عادلة لمشاركتهما في النفقات اللازمة لعملية «درع الصحراء»

في اليوم نفسه، اقر مجلس الامن القرار رقم 661 الذي فرض على العراق عقوبات اقتصادية شديدة. وقد نص القرار على فرض حصار شامل على جميع اشكال التعامل التجاري مع صدام والحكومة الدمية التي شكلها في الكويت.

وكانت هذه الخطوة الاولى في ستراتيجيتنا التي لم تستهدف عزل العراق دبلوماسياً فقط بل فرض قيود خانقة على اقتصاده. لقد كان احد الاسباب التي دعت صدام للقيام بالغزو، ملء خزائنه الخاوية بعوائد نفط الكويت الهائلة. فاذا امكن الحيلولة دونه ودون الاستحواذ على تلك الثروة، والتاكيد على مصداقية العقوبات المفروضة، فان من المهم اغلاق خط النفط النابع من العراق والذي يمتد عبر تركيا ليصب في المتوسط وبعد ثلاثة ايام من التصويت في الامم المتحدة توجهت الى انقرة للاجتماع بالرئيس اوزال، في اول زيارة اقوم بها في نطاق جولتي عبر عشرين بلداً ازورها خلال الازمة.

كنت اعرف الرئيس تورجوت اوزال منذ السنوات التي قضيتها في وزارة الخزانة. لقد كان اقتصاديا محنكاً.. سبق ان شغل منصب ممثل تركيا في البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ويتحدث الانجليزية بطلاقة.

وكان رجلا ودوداً سريع الابتسام، تعتمد طريقته في اتخاذ القرارات على حدوسه الداخلية اكثر مما تعتمد على جهازه الحكومي البيروقراطي. ولعله كان تصرفاً يدل على شخصية اوزال ان يسارع الى اغلاق خط النفط قبل يوم من وصولي الى البلاد وطلبي منه ان يفعل ذلك.

وقد اخبرني انه كان يعلم ان القرار لن يحظى بالشعبية داخل تركيا ولكنه كان القرار المناسب وانه لن يسمح «بقطرة واحدة» من النفط بالعبور. كما قال انه يعتقد ان صدام حسين رجل مجنون وانه اذا ما نشبت الحرب فان جيشه لن يقاتل. ووصف ذلك الجيش بانه «جيش اجوف» وخلال لقائنا كان يفتح جهاز التلفزيون ويغلقه من اجل الحصول على اخر الاخبار من محطة CNN.

وكان اوزال يعتقد ان صدام، مثله في ذلك مثل جميع الذين يستاسدون على من هم اضعف منهم، سيتراجع عند المواجهة. ورأى ان العقوبات سيظهر تاثيرها المطلوب خلال ستة اسابيع. وقد كنت اتمنى ان اصدقه... ولكن اذا لم تصدق توقعاته فسيكون علينا ان نطلب من تركيا ان تفعل اكثر مما فعلته. فمنذ عام 1966 يحتفظ سلاح الجو الاميركي بجناح تكتيكي داخل القاعدة الجوية بالقرب من انجرليك. إلا ان الوجود العسكري الاميركي داخل تركيا كان خلافياً دائماً. ولأسباب تتعلق بالمعارضة السياسية الداخلية فان الاتراك رفضوا السماح لنا بالقيام بمهمات جوية تنطلق من قاعدة انجرليك خلال ازمة الرهائن الايرانيين في عام 1980، او خلال الانزال الاميركي السيئ الطالع في لبنان عام 1983.

وفي حال نشوب حرب مع العراق فمن المحقق اننا سنحتاج الى اذن من اوزال لنشر عدد اكبر من طائراتنا في تركيا، وشن غارات جوية من قاعدة انجرليك وقواعد تركية اخرى، وعلى الرغمن تفاؤله، يساورني الشك في ان اوزال كان يعلم اننا سنحتاج الى قواعده في موعد لاحق.

وقد اخبرته، رغبة مني في مساعدته على مواجهة دبلوماسييه المفعمين بالقلق، وكذلك الرأي العام التركي، ان الولايات المتحدة ملتزمة بايجاد المال اللازم للتعويض عن قيمة العائدات السنوية التي ستخسرها تركيا بسبب الحصار التجاري وهي تعادل بليون دولار اميركي. كما كنت اعلم ان حاجات تركيا السيكولوجية هي، من وجوه عديدة، اهم من متطلباتها الاقتصادية. فلسنوات كانت تركيا تشعر بالغيظ إزاء ما اعتبرته نقصاً في الاحترام من جانب بعض زملائها الاعضاء في معاهدة حلف شمال الاطلسي. وقد كانت تواقة الى ان تعامل كشريك كامل في الحلف فضلاً عن رغبتها الملحة في الانضمام الى المجموعة الاوروبية. وقد قلت لاوزال انني اجريت مشاورات مع الحلفاء الاساسيين في حلف «الناتو» وانني مخول بالتاكيد على التزامات معاهدة الحلف تجاه تركيا اذا ما تعرضت لهجوم عراقي انتقامي بسبب اغلاق انبوب النفط. كما قلت انه على الرغم من ان القرار يعود الى الدول الاعضاء في المجموعة الاوروبية، فان الولايات المتحدة دعمت رسمياً، وتؤيد بقوة، طلب تركيا الانضمام الى المجموعة.

كان رد فعل اوزال انه اعرب عن تقديره لكلامي. إلا انه اوضح ان لديه قائمة تشتمل على تمنياته، واضاف ان الاقتصاديين يقدرون ان تركيا ستخسر 2.5 بليون دولار اميركي بسبب اغلاق انبوب النفط وانه سيكون مفيداً لو جرى اقناع البنك الدولي بزيادة قروضه المقدمة الى تركيا من 400 مليون الى بليون دولار اميركي. ونظراً لانني كنت اتوقع طلبه فقد تحدثت قبل اسبوع مع الرئيس بوش ومع صديقي القديم كونابل عضو الكونجرس (الجمهوري) السابق عن نيويورك الذي عينه الرئيس ريجان رئيسا للبنك الدولي بتوصية مني عندما كنت وزيراً للخزانة. وقد كنت سعيداً لانني استطعت ابلاغ اوزال بأن البنك الدولي مستعد لتقديم قروض الى تركيا تتراوح بين بليون وبليون ونصف دولار عن كل عام من العامين القادمين.

اعتقد ان كل هذه الخطوات كانت مبررة. الا انها كانت بالاضافة الى ذلك تعبيرات براجماتية (ذرائعية) عن واقع سياسي. نحن بحاجة الى تأييد اوزال.. وقد نحتاج اليه في مسائل اخرى. ولكن استعداده للتضحية من اجل الولايات المتحدة منذ البداية، منحنا دافعاً شخصياً اقوى لمساعدته. وخلال الازمة كان اوزال شديد الحماس في دعمه للولايات المتحدة. كان زعيماً يمتلك قدراً كبيراً من الشجاعة. وكما هو الشأن بالنسبة لشيفارنادزه كان مستعداً باستمرار للارتفاع فوق تحفظات وزارة خارجيته وان يفعل الشيء المناسب. ان اميركا محظوظة لان لديها اصدقاء وحلفاء مثله. وانا فخور لانني مثلت بلادي خلال مراسيم جنازته في عام 1993 وذلك بصفتي الشخصية كمواطن وبناء على طلب من الرئيس كلينتون.

في نهاية الاجتماع كرر اوزال فكرة مفادها ان صدام حسين هو اخطر طاغية في العالم. واضاف انه يجب على اقل تقدير تدمير صواريخه «السكود» ومنشآت حربه الكيماوية، وطرده من الكويت بقوة السلاح اذا كان ذلك ضرورياً. غير ان هذه الخطوات كما اكد قد لا تكون كافية لمعالجة الخطر. وتساءل: «هل سنتخلص من صدام حسين؟».

اجبت قائلاً: «اننا يا سيدي الرئيس ممنوعون بحكم القانون من القيام بعمليات اغتيال للمسؤولين الاجانب. وتركيزنا الآن منصب على خنقه عن طريق العقوبات السياسية والاقتصادية».

حاجج اوزال بقوله: «كل بلد معرض للخطر اذا ما استمر صدام على قيد الحياة. اننا سنكون في خطر دائم. أرجوك ان تقول للرئيس بوش انه يجب ان يذهب».

السوفيات مرة أخرى

في الاسابيع التي اعقبت، كنت اتحادث يومياً مع شيفارنادزه الذي كان المستعربون الغاضبون بسبب بيان فنوكوفو المشترك، لا يكفون عن تقريعه، وقد بدأ الخبراء المزعومون، الذين طمأنوا شيفارنادزه بأن صدام لن يشن هجوماً على الكويت، يحاججون بالقول انهم قادرون على السيطرة عليه. كما كانوا يصرون على ان استعمال القوة ليس ضرورياً من لجل ضرب دولة صديقة، وانما سيؤدي الى تحطيم العلاقة معها. وكنت اعلم انه لم يكن واضحاً في كلامه وانه كان يريد الانحياز الى جانبنا ولكنه كان واقعاً تحت ضغوط هائلة.

ومن جهتي اصررت على اننا لم نكن نبحث عن ذريعة لاستخدام القوة وانما كنا نريد ان نبرهن على عزمنا على استخدام القوة لارغام صدام على الخروج من الكويت. وخلال تلك الفترة وافق شيفارنادزه على دعم قرارين جديدين للامم المتحدة، احدهما يعتبر قرار العراق بالحاق الكويت باطلاً، بينما يطالب القرار الآخر بالافراج فوراً عن الرعايا الاجانب الذين اخذهم صدام رهائن. غير ان التعاون بين الدول الكبرى تعرض للخرق في منتصف اغسطس (آب) عندما افادت تقارير الاستخبارات الاميركية ان سفينة تجارية كانت تتجه نحو ميناء عدن في اليمن وعليها حمولة من النفط العراقي.

ولعل المناظرة التي جرت حول ما اذا كان يجب اعتراض السفينة بالقوة العسكرية كانت تمثل احدى المرات القليلة التي وجدت نفسي خلالها معزولاً تماماً عن رفاقي.

فقد رأى تشيني وباول وسكوكروفت ان السفينة يجب اعتراضها فوراً، وتعطيلها واحتلالها. بل ان بعض الآراء كانت تدعو الى اغراقها اذا ما تجاهلت طلقاتنا التحذيرية. كما ان البعض في وزارة الخارجية اخذ يشير الى الذين ايدوا هذا الاجراء بـ«مجموعة المادة رقم 51».

وافقت على ان لدينا بموجب المادة 51 حق اعتراض السفينة. ولكنني كنت موقناً من خلال محادثاتي مع شيفارنادزه ان التصرف من جانب واحد في هذه المسألة سيكون كارثياً. وكان مجلس الامن الدولي قد صوت على فرض العقوبات ضد العراق، ولكنه سمح فقط باستعمال الوسائل غير العسكرية لفرضها. ولهذا فبدون تخويل واضح من قبل الامم المتحدة كنت واثقاً من ان السوفيات سيخرجون من التحالف.. وهذه كارثة لا بد ان تهدد ستراتيجيتنا باكملها.

وقد اخبرت شيفارنادزه، بواسطة جهاز اتصال نُصب فوق دعامة كبرى من الجرانيت قائمة على بعد ياردات من قمرة مبنية في مزرعتي الواقعة في باينديل (وايومنج)، انني اشرت على الرئيس بان نحجم عن التعرض للسفينة، ولكن فقط في حال موافقة السوفيات على قرار جديد للامم المتحدة يسمح باللجوء الى عمل عسكري لفرض الحصار التجاري. ولم يكن شيفارنادزه مسروراً بل اوضح ان السوفيات يريدون التاكد من ان العراقيين ينتهكون قرار الحصار قبل ان يذهبوا الى مدى ابعد.

وفي 20 اغسطس (آب) اخبرني شيفارنادزه انه يعتقد بأن السوفيات قادرون على اقناع صدام بالانسحاب دون شروط وطلب مهلة خمسة ايام لمتابعة المسألة. كان الوقت المطلوب طويلاً.. تتمكن السفينة خلاله من الوصول الى الميناء. ولكنني وافقت على عرض الطلب على الرئيس واقترحت على شيفارنادزه الاسراع بجدول اعماله.

اتصلت بالرئيس في كنيبنكبورت.. وكان من الواضح انه لم يكن مسروراً ازاء مهلة الارجاء المطلوبة. فالجميع يؤكدون له ان التاجيل سيضعف من الرأي السائد حول عزم اميركا وتصميمها. قلت له: «سيكون وضعنا اسوأ اذا فقدنا السوفيات من وضعنا اذا فقدنا السفينة».

وبعد اجتماع مع تشيني وباول وسكوكروفت ولاري ايجلبرجر انحاز الى رايي بتردد.

وفي 22 اغسطس (آب) اتصلت بشيفارنادزه لاخبره بأن لدى السوفيات مهلة ثلاثة ايام. وقد وافق الرئيس على ارجاء التصويت على قرار جديد للامم المتحدة حتى يوم السبت 25 اغسطس (آب). قلت متسائلاً: «ولكن هل تعدني اننا اذا تحركنا يوم السبت سنحصل على دعمك؟».

اجاب شيفارنادزه ان عليه ان يتاكد.

وفي 24 اغسطس (آب) اتصل شيفارنادزه ليقول ان جورباتشوف أرسل رسالة جافة الى صدام طالباً منه جواباً حاسماً خلال 24 ساعة حول ما اذا كان مستعداً للانسحاب من الكويت.

وفي اليوم التالي وصلتني رسالة في وزارة الخارجية:

«جيمس.. وعدتك ان اتصل بك في الساعة الحادية عشرة بتوقيت موسكو. ولكنني نظراً لانشغالي في الكرملين طلبت معونة السفير ماتلوك بايصال رسالتي هذه. لقد وصلنا جواب من العراقيين اعتقد انه لا يستحق ان نعلق عليه. ولهذا قررنا ان نوعز الى مندوبنا في مجلس الامن بالاتصال بالسفير بيكرينج والممثلين الآخرين للدول الاعضاء الخمس. وكما اخبرتك فاننا سنقترح بعض التعديلات على مشروع القرار دون ان نغير من فحواه.. وانما نوسع من نطاق الوسائل التي يمكن استخدامها للمراقبة. واعتقد ان بوسع ممثلينا الآن ان يشرعوا في مشاوراتهم مع بعضهم ومع الاعضاء الآخرين في مجلس الامن من اجل الموافقة على القرار.

اذا كانت لديك اسئلة.. فساكون مستعداً اذا اقتضت الضرورة للاتصال بك غداً. المخلص إ. شيفارنادزه».

اعرف شيفارنادزه جيداً الى الحد الذي يجعلني ادرك ان لغة رسالته كان معناها انه كان غاضباً جداً ليس من المستعربين في وزارته وحدهم بل من العراقيين ايضا.

لقد ارتكب صدام سوء تقدير آخر عندما اخفق في الاستجابة للسوفيات، وبالتالي فانه اضعف نفوذ المدافعين عنه، في وزارة الخارجية السوفياتية، لدى جورباتشوف وشيفارنادزه.

في صباح اليوم التالي، 25 اغسطس (آب)، اقر مجلس الامن القرار رقم 665 الذي يمنع التجارة مع العراق باي وسيلة من الوسائل، ويسمح باستعمال القوة العسكرية لتنفيذ العقوبات وقد كان نتيجة الاقتراع على القرار (13) صوتاً مقابل لا شيء. وامتنع اليمن وكوبا عن التصويت. واعتقد ان الدعم السوفياتي لهذا القرار كان يمثل اللحظة الحاسمة في العملية الدبلوماسية باكملها.. وهو في رايي اخطر بالنسبة لهم من قرار استعمال القوة الذي اتخذ في نوفمبر (تشرين الثاني). ولو اننا تصرفنا وفق القرار 51 فاعترضنا السفينة او اغرقناها، فان من المحقق اننا لم نكن لننجح في اقناع السوفيات بالانضمام الينا في تاييد القرار الذي يخول صلاحية استعمال القوة لفرض الحصار التجاري، فضلاً عن القرارات الاخرى اللاحقة التي سمحت باستعمال القوة لطرد العراق من الكويت، ولعل التحالف كان سينهار آنذاك... لقد سمح للسفينة بالوصول الى الميناء في نهاية المطاف.


شيفارنادزه: طلب مهلة لاقناع صدام بالانسحاب

رحلة الكوب المعدني

بدأت عزلة صدام الدبلوماسية بالتفاقم. ففي مطلع سبتمبر (ايلول) كانت الامم المتحدة قد اصدرت خمسة قرارات، ولكن التأييد في الامم المتحدة، على الرغم من اهميته، لم يكن كافياً. لقد كنا من الناحيتين السياسية الداخلية والاخلاقية، نحتاج الى التاكيد على التزامات مالية كبيرة تمنحها الدول الاخرى للمساعدة في تغطية نفقات العملية.

وكان الرئيس مستعداً لتحمل معظم العبء.. بمعنى انه اذا ما تطلب الامر استعمال القوة لطرد العراق من الكويت فان الاميركيين سيكونون على استعداد للموت في الخليج. واقل ما نتطلبه بالمقابل الا تكتفي الدول التي كنا نمد لها يد المساعدة، والدول الحليفة الاخرى التي اسهمت في مواجهة الازمة، بتزويد القوات بالحدود التي تستطيعها، وانما ان تشترك ايضا في تمويل نفقات عملية درع الصحراء.

كنا نعلم آنذاك انه حتى دون الذهاب الى الحرب فان النفقات ستكون هائلة. ذلك اننا كنا نستنفر مئات الآف الجنود، ونرسلهم مع معداتهم الى الخليج جواً وبحراً. وما ان يصلوا الى هناك حتى يصبح لزاماً علينا ان نزودهم بكل شيء.. من الصواريخ الى السائل المطهر الذي يغسل به الفم. وقد بلغت تقديراتنا الاولية بالنسبة للتكاليف المباشرة لخزانة الولايات المتحدة عشرات البلايين من الدولارات. ومع ذلك شعرنا بوجود واجب يحتم علينا تدبير الاموال اللازمة لحل مشكلة العسر الاقتصادي التي ستكون نتيجة من نتائج الحصار التجاري، والتي سيتحمل اعباءها العديد من الدول التي تشاركنا في عضوية التحالف، خاصة مصر وتركيا.

وفي ذلك الوقت الذي يتسم بعدم وجود الطمانينة الاقتصادية في الداخل، كان من المستحيل سياسياً ان نحافظ على التأييد الداخلي للعملية ما لم نبرهن على ان العم سام لم يكن يسدد الفاتورة بينما يتنحى جانباً آخرون لديهم جيوب لا تقل عمقاً عن جيوبنا.

هذا هو اصل ما اطلقت عليه الصحافة لاحقاً اسم «رحلة الكوب المعدني». لقد كانت هذه رحلة الاحد عشر يوماً التي زرت خلالها تسع دول، اشتملت على قمة بين بوش وجورباتشوف في هلسنكي، ومباحثات مهمة في موسكو حول الوحدة الالمانية، وزيارة الى دمشق لاقناع الرئيس السوري حافظ الاسد بالانضمام الى التحالف. ولكن الرحلة بدأت وانتهت بالتوقف في بلدين كانت مساعدتهما المالية لجهودنا جوهرية.. المملكة العربية السعودية والمانيا الغربية.

خلال الرحلة التي استغرقت 12 ساعة، من واشنطن الى السعودية، ناقشت انا وطاقمي مقدار الاموال التي سنطلبها من شركائنا العرب. وقد استعرضنا صفحات كثيرة من التحليلات المالية التي قدمها البنتاجون ووزارتا الخزانة والخارجية، محاولين تقدير تكاليف درع الصحراء. وقد يكون من الحصافة ان اقول اننا سعينا للتوصل الى اجماع حول النفقات المحتملة، وحول ما يمثل حصة عادلة تتحملها العربية السعودية والكويت. غير ان الحقيقة هي اننا ادركنا جميعاً انه في تلك المرحلة من الازمة، كانت المشاركة تعني بالدرجة الاولى تحدياً سياسياً اكثر منها اقتصادياً. وكان علينا ان نبرهن لجمهورنا في الداخل ان الجميع، وليس نحن فقط كانوا يخاطرون ويقدمون التضحيات.

كانت الارقام المعروضة امامنا تعتمد بعض الاسس.. إلا انها كانت مجرد ارقام محاسبة، بالمقارنة مع ما يمكن اعتباره ارقاماً مقبولة سياسياً. ومن الناحية الرمزية كانت ارقاما منخفضة الى حد غير مقبول. ولهذا فقد ضاعفناها على الفور. وسرعان ما امكن حساب ارقام اشد دقة، وذلك بعد شهور.. وفي بعض الاحيان بعد ان انتهت الازمة والحرب. وقد تبين انها كانت قريبة جدا من الارقام التي قمنا بتخمينها.

في 6 سبتمبر (ايلول) وصلت الى جدة والتقيت بالملك فهد في الساعة التاسعة مساء. وقد شعرت قبل وصولي الى المملكة اننا سنلقى تعاوناً كاملاً من قبل السعوديين. وكما هو شأن رعيته كان الملك قلقاً ازاء التهديد الذي يمثله صدام غير مكبوح الجماح، ويجلس على مسافة مئات الاميال من حدوده. وقد رأى ان بلاده كانت مهددة في وجودها نفسه. ومنذ البداية كان السعوديون العضو الاشد جرأة من بين بقية اعضاء التحالف. وعندما وصل تشيني ليطلب السماح بارسال القوات الاميركية كان من الواضح ان الملك فهد قد اتخذ قراره قبل بدء الاجتماع. ولم يكن السعوديون يريدون قوات اميركية في بلادهم، بل كانوا يأملون على نحو غير معلن بالا يتم التوصل الى حل دبلوماسي. كما انهم لم يكونوا يريدون اخراج صدام من الكويت فقط وانما تدميره والقضاء عليه. فالحل الوحيد عندهم هو حرب تقودها اميركا لتدمر آلة صدام العسكرية مرة واحدة والى الأبد. ومنذ البداية كانوا يدعون الى استعمال القوة على نطاق واسع. وقد علمنا انه اذا ما وصل الامر الى الحرب فان السماح بشنها من قواعد سعودية يصبح اوتوماتيكياً. كما اننا كنا نشعر بان الملك فهد كان مستعداً لتحمل اية اعباء مالية. ومع ذلك حثني سفيرنا تشاس فريمان على ان اتمهل بشان الارقام. وقد اخبرني قبل الاجتماع بقوله: «لا تطلب كثيراً منذ الآن». ولكنني لم اوافقه على رأيه.

وخلال الاجتماع كان الملك شديد الامتنان لما فعلته اميركا. وقال اننا كنا بالنسبة لبلاده بمثابة الفاصل الذي يفصل بين السلام والكارثة. وقد كان حاداً في تعليقاته حول صدام، وهو أمر متوقع في ضوء التهديد الذي كانت تتعرض له السعودية.

قلت له: «اننا مستعدون ليس لبذل المال وحده من اجل بلادكم بل الدم ايضا. ونريد منكم ان تسهموا بنصيبكم العادل».

واضفت «انني اعتقد ان 15 بليون دولار مبلغ يمثل اسهاماً مناسباً». وسرعان ما استجاب الملك فهد.

هكذا كان امتنان الملك فهد لما كانت اميركا مستعدة لأن تفعله دفاعاً عن بلاده، ولهذا فقد غادرت الاجتماع وانا اشعر بانه كان سيوافق.

وفي صباح اليوم التالي تناولت طعام الفطور مع الامير سعود الفيصل وزير الخارجية وخريج برنستون، والامير بندر بن سلطان الذي عبر بلا مداورة عن فكرة السعوديين في المشاركة في تحمل العبء. قال الامير بندر: «لا تطلب منا مبلغ 15 بليون دولار ما لم تحصل من الكويتيين على مبلغ مماثل، انهم قادرون على دفع مثل هذا المبلغ ايضا. لديهم كل تلك المدخرات.. ما قيمتها اذا ما خسروا بلادهم؟ في صباح اليوم التالي، توجهت الى الطائف للقاء أمير الكويت.. وهو رجل صموت يزرع الورود . وقد أثر الاحتلال العراقي على الأمير الى حد كبير. فها هو امير خرج من بلاده عنوة واضطر للجوء الى فندق شيراتون في بلد مجاور. والاسوأ من ذلك ان عليه ان يكون مستعداً لعقد عدد من اللقاءات مع وزير خارجية يطلب منه بلايين الدولارات، وللاجابة عن وابل من الاسئلة التي طرحها الصحافيون الاميركيون.. وهي تجربة لم يسبق ان عانى منها في حياته.

وقد كتمت ابتسامة عندما لاحظت الدهشة تملأ وجهه. وقال لي بعد رحيل الصحافيين: «هذا ليس من تقاليدنا». أجبت: «انا واثق انك ستعتاد على الأمر يا صاحب السمو».

وسرعان ما احس بالراحة بعد ان عانى تجربة كريهة. غير ان الأمير، كالملك فهد، وافق فوراً على تقديم مبلغ الـ15 بليون دولار الذي قال السعوديون لي انه قادر على دفعه بسهولة.

بعد زيارة خاطفة الى الامارات العربية المتحدة، توجهت بالطائرة الى العاصمة المصرية للاجتماع بصديق قديم.

كانت المرة الاولى التي التقيت خلالها بحسني مبارك في فترة ريجان الانتقالية عام 1980 عندما كنت مرشحاً لشغل منصب رئيس اركان البيت الأبيض. وما زلت اذكر الكلمات الاولى التي قالها لي آنذاك. فقد دخل الى الغرفة بنشاط وصافحني بحرارة ثم قال: «اين دباباتي؟».

كانت ادارة كارتر قد وعدته ببعض الدبابات التي لم تصل. اضاف بتهذيب: «نحتاج الى هذه الدبابات.. اين توجد؟». منذ ذلك التاريخ أحببت مبارك. فتكوينه المشرق والمحب للمحادثة المرحة، شأنه في ذلك شأن المصريين عموماً، كان يكمل شخصية قوية وشجاعة تذكر بانور السادات، سلفه ومعلمه.

ومع ذلك ففي اليوم الذي التقيته لتناول الفطور في الاسكندرية، كان ما يزال غاضباً بسبب خداع صدام حسين الذي قال له قبل الثاني من اغسطس (آب) انه لا يعتزم غزو الكويت. وقد اسهمت تطمينات مبارك في تكوين الصورة التي اكتشفت الادارة الاميركية وسواها في ما بعد، انها تتضمن تقليلاً كبيراً من خطورة صدام... وكان مبارك يشعر بالانقباض لانه خذل بذلك اصدقاءه.

وكما هو متوقع فقد كان غاضباً جداً من صدام: «جيم.. اقول لك انه رجل مجنون».. وأخذ يلوح باصبع الابهام في الهواء كما هي عادته عندما يحتد ثم اضاف: «كيف يمكنه ان يكون مجنوناً الى هذا الحد؟ كيف يخدع نفسه بهذه الطريقة؟ انه لا يستمع الى احد».

وقد ادهشني ان اكتشف ان شعور مبارك بالسخط تجاه صدام كان يعادله شعوره بالازدراء تجاه الملك الأردني حسين، الذي اتهمه بالضلوع في مؤامرة مع صدام لاحتلال الكويت واقتسام غنائم الاحتلال.

ويؤكد مبارك ان صدام شخصية اسطورية من حيث قدرته على شراء جيرانه. (في عام 1989 اقنع مبارك بالانضمام الى العراق والاردن واليمن الشمالي لتاسيس مجلس التعاون العربي الهادف الى تعزيز الروابط الاقتصادية. ولكن اصبح من الواضح لمبارك بعد غزو الكويت ان صدام كان يريد استغلال المجلس لتحقيق طموحاته الاقليمية).

وقد حدث بعد تاسيس المجلس ان عرض صدام على مبارك وبعض اعضاء وزارته هدايا هي عبارة عن عدد من سيارات المرسيدس بنز. وفي حين رفض مبارك ووزراؤه قبول الهدايا، كان الآخرون اقل حذراً. يقول مبارك: «اذهب الى عمان لترى بنفسك سيارات المرسيدس الجديدة كلها». ويبدو انه مقتنع بأن الملك حسين سمح لنفسه بالتعاون مع صدام. ولهذا فان ذلك يفسر رفض الملك ادانة غزو الكويت. ويضيف: «قلت للملك.. ماذا يحدث.. ماذا تفعل؟».

كان مبارك صقورياً في حماسته ضد صدام بقدر السعوديين. وكان يعتقد ان قدرة صدام على تهديد جيرانه يجب تدميرها. وقد أعلن عن استعداده لالزام قواته بالتحالف. ومن الواضح انه كان مبتهجاً عندما علم ان الولايات المتحدة كانت مستعدة لالغاء ديونها على مصر والتي تبلغ 7.1 بليون دولار.

لقد أراد التصدي لصدام.. ولم يكن يعتقد ان العملية ستستغرق وقتاً طويلاً. وتنبأ انه خلال ستة اسابيع سترغم صدام المذل والمهان على التراجع مذموماً محسوراً.

قلت: «دعنا نامل ان تكون على صواب يا سيدي الرئيس، ولكن لا نستطيع ان نخطط على أساس ان هذا التقدير صحيح. علينا أن نخطط على أساس ضرورة الاستمرار في تشديد الضغوط عليه».


تشيني: لا بد من تطبيق المادة 51
أوزال: هل سنتخلص من صدام

الحلقة المقبلة

فواصل إضافية في هلنسكي وموسكو

هذا اليوم في التاريخ
نجدة فتحي صفوة

11 تشرين الأول (أكتوبر)

الأديب الدانمركي «غجيليروب»

في مثل هذا اليوم قبل 76 سنة، أي في 11 تشرين الأول (اكتوبر) سنة 1919، توفي في مدينة كلوتزه بالمانيا الشاعر والروائي الدانمركي «كارل غجيليروب» الذي اكسبته اوصافه الانتقادية لجيله وصوره القلمية الكاريكاتورية التي صور فيها ضيق افق البرجوازية جائزة نوبل للآداب لسنة 1917 بالاشتراك مع مواطنه «هنريك بونتوبيدان».

والأدب الدانمركي غير معروف لقراء العربية كثيراً، شأن امم متقدمة اخرى في مجال الفنون والآداب، ولم تنقل آثارها الى العربية، كالأدب البولندي والروماني والهولندي وغيرها من آداب الأمم الأوربية، اما الدانمركية فلم ينقل الى اللغة العربية منها على ما نعلم، سوى أقاصيص «هانس اندرسن» التي يفخر الدانمركيون بأن (الكتاب المقدس) هو الكتاب الوحيد الذي فاقه في عدد طبعاته، وعدد اللغات التي ترجم اليها.

وللدانمرك أدب قديم جداً، واقدم ما عرف منه هو ما وجد في المخطوطات التي تعود الى الفترة بين سنتي 1800 و1100، ومع دخول المسيحية الى الدانمرك في القرن الثاني عشر أصبحت اللغة اللاتينية هي اللغة الأدبية السائدة وبقيت كذلك حتى ظهور الاصلاح الديني (البروتستانتي) في سنة 1536 حينما بدأت حركة ادبية جديدة باللغة المحلية، وهي اللغة الدانيماركية التي تنتمي الى القسم الاسكندنافي الشرقي من اللغات الجرمانية الشمالية، والتي انفصلت عن اللغات الاسكندنافية الأخرى - وإن كانت ترتبط بها بروابط وثيقة - في حدود السنة الألف بعد الميلاد.

وأدت حركة النهضة الأوربية التي وصلت الى الدانمرك في القرن السابع عشر الى التمسك بالصيغ الكلاسيكية والى ظهور فترة من التقدم العلمي والدراسات والبحوث. وكان لودفيك هولبرك وجون هرمان ويسيل، وكلاهما نرويجيان بالولادة، ظهرا في القرن الثامن عشر فأثرا تأثيراً كبيراً في ايجاد أدب دانمركي له طابعه القومي. وكان أبرز شخصيات الأدب الدانمركي «آدام اوهلنشليغر»، الذي كان زعيم الحركة الرومانسية في القرن التاسع عشر. وفي حدود 1870 بدأ «جورج براندز» حركة «طبيعية» تركت آثارها البعيدة في اعمال الكاتب المسرحي السويدي ستريندبرغ، والكاتب المسرحي النرويجي العظيم ابسن وغيرهما من الكتاب الاسكندنافيين.

وكان «كارل أدولف غجيليروب» من أبرز الكتاب الذين ظهروا في اواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ولد في 2 حزيران (يونيه) سنة 1857 في مدينة روهولت بالدانمرك، وكان أبوه كاهناً بروتستانتياً، ودرس كارل اللاهوت في مطلع حياته ولكنه بعد ذلك تأثر بنظريات داروين والأفكار الحديثة المتطرفة لجورج براندز فتمرد على الدين فترة، ولكن هذا التمرد لم يكن اكثر من مرحلة عابرة في تفكيره وانتاجه، وبعدها درس الفلسفة الالمانية المثالية والرومانسية، وعاد الى وعي ديني، وأمعن في دراسة شتى الأديان، ومنها الاسلام.

وتتمثل الفترة الأخيرة من انتاجه بروايته «مينا» التي صدرت في سنة 1889، (صدرت ترجمتها الانكليزية في سنة 1913) وهي قصة عن المانيا المعاصرة التي قضى فيها غجيليروب والسنوات الاخيرة من حياته، وروايته «الحاج كاماتيتا» التي صدرت سنة 1911 وهي قصة غريبة تدور حول البعث بعد الموت، تدور أحداثها في الهند.

توفي غجيليروب في مثل هذا اليوم من عام 1919، عن 62 عاماً. وهو يعد من أبرز أعلام الأدب الدانمركي المعاصر كما انه الأديب الدانمركي الوحيد الذي حصل على جائزة نوبل للآداب.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:
- 1899 حرب البوير
- 1911 ايطاليا تحتل ليبيا
- 1963 رحيل جان كوكتو
- 1980 زلزال في الجزائر
- 1980 وفاة أبو سلمى- شاعر فلسطين وعاشقها

قيثارة النار
12 عبد الوهاب البياتي

حكايات مع صلاح عبد الصبور وغابرييل غارثيا ماركيث

قتل الديكتاتوريون كل شيء.. وعجزوا عن إطفاء نار الثقافة

الموت من الموت

التقيت بالراحل صلاح عبد الصبور، بعد العدوان الثلاثي على مصر، اثناء زيارتي للقاهرة عندما اقامت رابطة الأدب الحديث حفل التكريم لي، وحضر في هذا الحفل معظم شعراء مصر الشباب، والقوا فيه قصائد تكريم، وكان من بينهم: احمد عبد المعطي حجازي وصلاح جاهين وكمال عمار والراحلان نجيب سرور وفوزي العنتيل وبدر نشأت وابراهيم شعراوي. وكانت هناك خصومات ادبية ومعارك تنعكس آثارها على مجلة (العالم العربي) التي كان يكتب فيها ابراهيم شعراوي، فحدثت اثناء الحفل مشادة بين صلاح عبد الصبور وشعراوي لتسوية بعض الخصومات الأدبية غير المتكافئة، وكان صلاح يجلس بجواري مبتسما بعد ان كاد يشبع شعراوي ضربا ولكما.

منذ تلك الليلة صار صلاح صديقا لي. وكنا نلتقي بين حين وآخر في مقهى (جروبي) ومقهى (علي بابا) الذي كان يتردد عليه: عبد الرحمن الشرقاوي وحسن فؤاد وسلامة موسى، كما كنت ازوره في روز اليوسف نقرأ قصائدنا وبعيد ذلك غادرت القاهرة، ولم اعد اليها إلا في عام 1964 فعدنا الى استئناف مشوارنا الطويل، وكنا نلتقي بمكتب الدكتور لويس عوض، وفي مقهى (لاباس) واحيانا في فندق سمير اميس او هلتون نتناقش ما قرأنا من كتب ومجموعات شعرية وما شاهدناه من افلام وفي هذه المرحلة زار القاهرة الشاعر الأميركي الكبير (روبرت لويل) الذي يعده النقاد ثالث اكبر شاعرين هما: اودن، وت. س. اليوت، وبمناسبة وجوده اقام الدكتور لويس عوض دعوة في هلتون، وقد دعاني اليها ودعا حجازي وصلاح، فتعرفنا على الشاعر. وكان قد سبق ان قرأنا له بعض القصائد فكانت فرصة مواتية اتاحها لنا الدكتور لويس عوض للتعرف عليه شخصيا وكذلك تعرفنا بمكتبه بالأهرام على كثير من الشخصيات العربية والأجنبية اذكر منهم المستشرق الكبير جاك بيرك، وكنت التقي بصلاح في مكتبه بالأهرام - دائما - إذ كان يعمل محررا أدبيا بالقسم الثقافي آنذاك. أو في بيته او بيت حجازي او الدكتور لويس عوض، وكنا نتحاور، وكان عوض يبدي كثيرا من الملاحظات حول الشعر العربي وحول شعرنا بشكل خاص، وعندما كان ينتشي، يقرأ علينا (الأرض الخراب) او (اربعاء الرماد) لإليوت.

ظلت علاقتي مستمرة بصلاح الى حين عودتي الى الوطن في بداية 1972، وكان آخر لقائي به في مهرجان المتنبي الذي اقيم في بغداد، حيث كان قادما من الهند التي كان يعمل فيها مستشارا في سفارة بلاده. وكان لقاؤنا حميما بعد طول غيابه وكان معنا الاستاذ فاروق خورشيد الذي كان هو ايضا في زيارة لبغداد. وفي لقائنا هذا استعدنا ذكرياتنا المشتركة بالجمعية الأدبية المصرية بالقاهرة التي كان من اقطابها الدكتور عز الدين اسماعيل.

حمل صلاح معه الى القاهرة حزن الفلاح المصري وانسانيته وخوفه من المدينة ومذلاتها، وكان كريما، عطوفا، يلتقي في مكتبه وبيته كثير من الأدباء العرب والمصريين، حتى الذين بينهم خصومة وكان دائب المتابعة والاهتمام بكل ما ينشر في العالم العربي والعالم، واذكر ان من مشاريعه الأدبية التي حدثني عنها مشروع ترجمة اشعار الكاتب اليوناني كازانتزاكس الكاملة الى اللغة العربية، وكان - دائما - يحمل معه اعمال هذا الشاعر، ولا ادري هل اتم ترجمة هذه الأعمال أم لا!! وربما ترك بين اوراقه بعض ترجماته لهذه الأشعار، كما انه اهتم في السنوات الأخيرة من حياته، بقصائد الشعراء الشرقيين، وبشكل خاص شعراء الهند واندونيسيا. وفي اثناء زيارته لبغداد في مهرجان المتنبي تحدثنا بشكل مسهب عن الشاعر الهندي العظيم اسد الله غالب الذي كتب عنه استاذنا الكبير يحيى حقي وترجم عنه بعض اشعاره ونشرها ضمن احد كتبه.

ولعل من المصادفات الغريبة، هي اننا كنا نقتني نفس المجموعة الشعرية لهذا الشاعر، وهي المجموعة المترجمة الى اللغة الانجليزية والتي نشرتها جامعة (برنستون) الأميركية وكانت الترجمة الانجليزية منشورة الى جانب النص الأصلي المكتوب باللغة (الأوردية) وهي لغة مسلمي الهند. وكانت الترجمة ثلاثية، أي ان كل قصيدة ترجمها ثلاثة شعراء اميركان وهنود، وقد تحدثنا عن امانة ودقة هذه الترجمة المثالية وكنا نطمح لشعرنا العربي ان يترجم بنفس هذا المستوى.

لم تكن صداقة صلاح تتأثر بالرياح والأعاصير والمتغيرات التي تهب عليها، انه كان يحاول ان يحتفظ باوهى خيط لها... ومن خلال عمله في مجلة (روز اليوسف) في الخمسينات، وعمله في جريدة (الأهرام) في الستينات، كان يتعرض لنميمة بعض اصدقائه القدامى - النميمة الأدبية والسياسية - ولكني رأيت بام عيني كيف كان صلاح يستقبلهم بالتودد وبالوفاء الماضي للصداقة حتى يجعلهم يخجلون من انفسهم، واذكر انني في اثناء هزيمة 1967 التقيت بصلاح وببعض الأدباء المصريين وبآخرين من اقطار عربية شتى، وكانت الهزيمة قد وقعت عليهم وقع الصاعقة. كنت انا وصلاح الوحيدين الصامتين، وكان الآخرون كلهم يتكلمون في صوت واحد. فالتفت اليه فرأيته يبتسم فلقد كان يعرف انني اضيق ذرعا بالندابات والندابين، فأومأ لي كما لو كان يقول: تعال نذهب.

فخرجنا نتسكع، وكان ضوء المساء الأخير الأزرق/البرتقالي يغمر قلعة محمد علي والمآذن المشرئبة الأعناق يرتفع منها النحيب.

وكانت هناك نجمة ضوأت قبل الأوان وانطلقت فقلت له: الوداع، فلما ناديته قال: الى اين؟ قلت: لا ادري، وافترقنا.

الشعر مهنة شاقة ولهذا فان محاولة الجمع بين الشاعر والموظف تهيض كاهل أي انسان، بخاصة اذا ما اراد اجتياز ابوابها الطويلة، وكنت قد وجهت مرارا نقدا لصلاح، لا يتعلق بشعره بقدر ما يتعلق بتمسكه بالوظيفة.

وكان صلاح ذكيا، يدرك ابعاد اللعبة ويعرف كيف يمسك بخيوطها، ويدرك ما كنت اقوله له، ولكنه كان يقف عاجزا - احيانا - أمام معادلة الحياة الصعبة، ولكن كتاباته التي كانت تعبر عن ضميره الحي المتوقد، كانت تفصح عن صحة ما كنت اقول، وقد قرأت له - على سبيل المثال - مقالة قال فيها بالحرف الواحد:

«ان احساس المثقف الحقيقي بكرامته يفوق تصور الكثيرين، لذلك فالبيروقراطية تحاصر الصفوة وتعزلها عن الفاعلية وهكذا نجد ان هناك صراعا ضاريا، البيروقراطية تريد ان تفرض الموت على المفكر والشاعر، لكنها لا تستطيع ذلك فهي تحاول ان تخدع المفكر، انها تقول له: انا معجبة بأفكارك ومشاعرك، وتحاول بذلك استغلال المفكر، فيتحول الى كلب حراسة للمصالح البيروقراطية».

ولكنه لما كان يدرك ابعاد اللعبة، فقد ظل يدور فيها الى ان قضى عليه احد صراعاتها، فما اصعب على الشاعر ان يتعامل مع البيروقراطية.

قرأت شعر صلاح بعيد بداية الخمسينات في مجلة (الثقافة) وكان بجانبه في ذلك الوقت الدكتور عز الدين اسماعيل والدكتور احمد كمال زكي، وفاروق خورشيد وسواهم ممن كانوا يكتبون في تلك المجلة.

كان بعضه عموديا واهيا، واكثره متحررا من ربقة العمود، وقد نشر صلاح معظم شعر هذه المرحلة في مجموعته الأولى (الناس في بلادي) هذه المجموعة التي عدها بجانب (احلام الفارس القديم) و(مأساة الحلاج) تمثل مراحل كبرى في تطوره الشعري وتطور ادواته الفنية. ومما اتذكره: انني عندما كنت قد كتبت قصيدة (عذاب الحلاج) ونشرتها، كان صلاح قد شرع في التو كتابة (مأساة الحلاج) وقد تبادلنا بعض المصادر القديمة والحديثة التي تتعلق بالحلاج وبشعره واخباره.

ان صلاح لم يمت بل رحل متخطيا الزمان والمكان لكي يولد من جديد في زمان ومكان آخرين... فولادة الشاعر الحقيقي تبدأ بعد موته. لأن غبار المحبين والأعداء يتساقط ولا يبقى إلا الشاعر وحده في الحومة، ويقاوم في الحومة وحده يعني ولأنه من جديد فالمحبون والأعداء قد يخلعون ظله على هذا الشاعر او ذاك في حياته، يصبح من الصعوبة اختراقها عن طريق النقد.

ولهذا فان الشعر الحقيقي والنقد الحقيقي يبدآن بعد رحيل الشاعر، وصلاح عبد الصبور من الذين سيبقون، وسيبقى النقد يتابعه في رحلته الغامضة الطويلة.

لقد حقق الشعر العربي انجازات رائعة، وانا ضد عقدة الخواجات وضد الذين يحاولون ان ينسبوا أية عبقرية او أي انجاز ثقافي عربي الى اوروبا، وللمبالغة في حكاية تأثر عبد الصبور بإليوت... ارفض بعض جوانبها. ولو اردنا ان نتبع نفس هذا النهج، لقلنا مثلا عن الكوميديا الإلهية لدانتي، ان عبقرية مؤلفها جاءت من اطلاعه على قصة الاسراء والمعراج وكتابات ابن عربي، ولقلنا عن مجنون إلزا لأراغون انه مستمد من الشعر العربي وبخاصة شعر الحب... واعتقد ان الشعراء أشبه بموجات البحر تضفر كل موجة شعر اختها.

وماذا سنقول عن قصة «اوديب» التي تعاقب على كتابتها كتاب من مختلف العصور، والتي هي بحد ذاتها تكاد تكون نقلا لحياة «اخناتون».

ان حكاية التأثر والتأثير هذه جاءت الينا على ايدي بعض اساتذتنا الذين درسوا في الغرب وهم يحاولون التأكيد على هذه الظاهرة التي تبرز في اغلب الرسائل الجامعية ولعل مرد هذا الى عقدة الخواجات أو لارضاء نزعات الأساتذة الذين يشرفون على هذه الرسائل واشباع غرورهم القومي.

فاذا كانت اوروبا ذات يوم محور الكون، فان شعرها لم يكن محور الكون على الاطلاق.

كان صلاح في مهرجان المتنبي شبه منطفئ صحيا، بالرغم من انه لم يكن يعاني من أي مرض، كان كمن هو في سباق مع الزمن او مع شيء لم اتبينه في ذلك الوقت، وعندما بلغني نبأ رحيله لم اصدق الأمر، لأنه كان رحيلا مبكرا، فابداعه الشعري الكامن في نظرات عينيه وحركات يديه وتنهداته الغامضة كان قمينا ان يمده بالكتابة لسنوات طويلة مقبلة، فالنار التي تتقد في اعماق الشاعر وتسبب له الأرق والفجيعة هي علامة صحة وعافية الكتابة وحدها، لا تعني شيئا، فما اكثر الناظمين والمتشاعرين الذين يكتبون في كل يوم ديوانا جديدا، وصلاح لم يكن منهم بل كان شاعرا، حقا، وكان صمته وقلقه وفراغ يديه علامة عافية - كما قلت - ولكن اذا كان الموت قد اقتلع شجرة حياته فان شجرة هذه الحياة قد استقرت في كل مكان، ولعل محاولة قبر الشاعر التي تحدث عنها صلاح، كانت احدى الصواعق التي نهشته قبل الأوان.

فالشاعر ما دام حيا، فهو مشروع ووعد في هذا العالم ولهذا فان القلق يشبه صلاة الاستسقاء التي يلوذ بها الفقراء والفلاحون عندما تحبس السماء برقها ورعدها ومطرها.

لا يمكن الشعور بالموت ميتافيزيقيا من دون المرور من خلال تجربة الموت الوجودي، ولا ادري مدى ما حقق صلاح عبد الصبور من جدلية بين مفهومي الموت هذين، ولكن هذا لا يمنعني من القول ان الموت الذي هو صنو الحياة، كان ملازما لشعور صلاح عبد الصبور في معظم شعره... الموت الذي يولد مع الانسان ويكبر معه. فهل نحن نموت من الموت أم نموت من الحياة!!

في أي الأزمان نحن الآن، يجيب صلاح، قائلا:

هذا زمن الحق الضائع
لا يعرف فيه مقتول من قاتله ومتى قتله!
ورؤوس الناس على جثث الحيوانات
ورؤوس الحيوانات على جثث الناس
فتحسس راسك.
فتحسس راسك.

صلاح عبد الصبور

الوجه في مرآة الكتاب

في عام 1982 تلقيت دعوة من رئيس جمهورية المكسيك (ميجويل دي لا مدريد) لزيارة المكسيك ولحضور حفل ادائه اليمين وانتخابه رئيسا جديدا لمدة ثماني سنوات، وكان الرئيس المكسيكي قد وجه دعوات مماثلة الى بعض الكتاب والفنانين والشعراء من مختلف بلدان العالم، وبخاصة من اسبانيا والولايات المتحدة واميركا اللاتينية، وكنت انذاك مقيما في مدريد، وعضوا استشاريا في مجلة كبرى تصدرها (امانة مدريد)، وكان (ميجويل دي لا مدريد) عضوا استشاريا فيها - ايضا - بجانب اسماء اخرى من فرنسا والمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة، وكان منهم رؤساء سابقون.

كنت العربي الوحيد الذي دعي الى هذه المناسبة، وكان من ضمن المدعوين الشاعر الكبير ارنستو كاردينال وزير الثقافة في حكومة نيكاراغوا الثورية انذاك والكاتب الكبير غابرييل غارثيا ماركيث (كان مقيما في المكسيك) وقد اتاحت لي هذه الزيارة التعرف على قواعد لعبة الشطرنج العالمي وعلى الكثير من روائيي وشعراء المكسيك واميركا اللاتينية وبعض زعماء الاحزاب اليسارية والنقابات في تلك القارة الحبلى دائما وابدا بالثورات والابداعات بحيث انها استطاعت ان تحل لغز العلاقة الجدلية بين الثورة والابداع، وأن تقدم للعالم أهم وأكبر الشعراء والروائيين، وكان من ضمن من تعرفت عليهم - ولن انساهم ابدا - زوجة الرسام العالمي (سيكيروس) وهي مناضلة كبيرة من اجل حقوق الانسان، والشاعر الكوبي فياض خميس (من اصل عربي لبناني - طرابلس) حيث غمراني بحبهما طيلة زيارتي هذه الى المكسيك.

وفي اليوم الثاني من وصولي اقلتني في الصباح الباكر، سيارة خاصة الى القاعة التي جرت فيها مراسم الاحتفال وكان المدعوون يصلون تباعا.

نظرت حولي واذا بغارثيا ماركيث ينظر الي مبتسما كأنه يعرفني منذ سنوات بعيدة، مد لي يده مصافحا، وهو يقول: قرأت اسمك في قائمة المدعوين وقلت سأراك هنا. فأهلا بك.

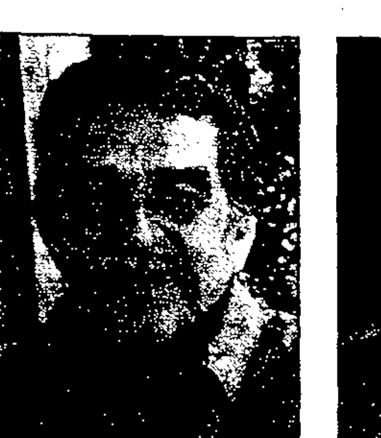
كان ماركيث - وهو يحدثني - متعبا ونظراته قلقة، تبحث عن شيء تراه ولا تراه ثم عاد يقول لي منذ خلاصة: كنت اود دعوتك الى بيتي، ولكن ها أنت ترى ان الاصدقاء جاؤوا من كل مكان، وانا لم اكتب بعد الكلمة التي سألقيها في استوكهولم بمناسبة منحي جائزة نوبل (كنا في سنة منحه الجائزة)، ثم اردف قائلا: ان الكاتب عندما ينشر كتابا جديدا، فان انتاجه لا يصل الى قرائه إلا بعد اسابيع او اشهر او سنوات، وهو لا يرى القراء ولا يرونه، ولكن عندما يطلب من الكاتب ان يلقي خطبة او كلمة امام حشد كبير من علية القوم، يضع فيها عصارة تجربته وحكمته في اقل عدد ممكن من الكلمات، وبخاصة، اذا كانت الخطبة ستبث مباشرة من اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة في كافة ارجاء العالم، فانه - أي الكاتب - يشعر بما يشبه الزلزال وبمسؤولية لا حد لها - انه امتحان الحياة بالنسبة لي.

وعندما كان ماركيث يحادثني، اقترب منا أحد المصورين متربصا الفرصة لينتقط لنا صورة فوتوغرافية.

وقبل لقائنا هذا باكثر من اربع سنوات، كانت وكالة «اورينت بريس» قد اجرت معه حديثا في باريس، وقد نشرت ترجمته العربية جريدة «الصباح» التونسية وبعض صحف الخليج، وكان من ضمن الاسئلة التي وجهت اليه هذا السؤال: هل انه قرأ شيئا من الأدب العربي، فاجاب بانه قرأ لطه حسين وتوفيق الحكيم وعبد الوهاب البياتي وادونيس ومحمود درويش. ثم عاد الصحافي ليسأله عما احسه عند قراءته لهؤلاء، فاجاب: ان الوجع الانساني في اعمال هؤلاء هو نفس الوجع الذي يحسه قارئ أدب اميركا اللاتينية، وقال: انه لم يزر العالم العربي ومتمناه ان يزور مصر لأن زوجته (مرسيدس) تنحدر من اصول مصرية، ولأنه يتوق الى رؤية وادي الملوك والنيل، والأهرامات. في تلك الأثناء، اقتربت منا الممثلة اليونانية (ايرين باباز) فعاد المصور والتقط لنا صورة اخرى يطلب منه في هذه المرة، ويظهر ان علاقة ما - والله اعلم - كانت تربط بينهما فانفصمت فايرين باباز تلك الاغريقية ذات الملامح الغجرية - الاسيوية كانت قد اقتربت كثيرا من خريف عمرها وظهرت على قسمات وجهها بعض الحرائق الرمادية التي لم تستطع المساحيق اخفاءها. والمرأة اكثر من الرجل تحسسا بتقدم السن. ولهذا فان ماركيث عاملها بحنو ونبل ومكر وكأنه يمثل دور الجدة او دور دافع الضريبة - ضريبة الشهرة والود القديم.

وبالرغم من ان ماركيث كان اكبر منها سنا - كما اعتقد - ولكنه كان طافحا بالحيوية ومسكونا بنزق وبرق الرجل الذي لن يشيخ، ويحمي من يريد ان يبدأ الحياة من جديد بعد كل كلمة يتفوه بها.

وفي رائعة نهار ذلك اليوم اليم حفل كبير اتى فيه رئيس المكسيك الجديد اليمين، ووقفنا في صف طويل لتهنئته، وكنا (غارثيا ماركيث وارنستو كاردينال وأنا) نقف في مقدمة الصف، وهنا انبرت زوجة احد الدبلوماسيين العرب - اخبرني بذلك احد السفراء العرب في ما بعد - اقول انها انبرت قائلة لزوجها: اقول له لماذا يقف البياتي وبجانبه ذلك الخفاش الأشيب (تقصد بذلك الشاعر العظيم ارنستو كاردينال - وتلك الآخر الذي لا ادري بماذا اصفه (تقصد غارثيا ماركيث) في بداية الصف، ونحن نقف في منتصف الذيل؟ فاصفر وجه الدبلوماسي العربي، وقال لزوجته الثرثارة: اسكتي الآن سأقول لك (لماذا) عندما نعود الى البيت فليس هذا وقت الاجابة عن مثل هذا السؤال.


غابرييل غارثيا ماركيث

اختفى ماركيث بعد ذلك اليوم في زحام المعجبين، ولم اره ثانية، وعندما غادرت المكسيك عائدا الى اسبانيا التقيت بصديقه وكاتب سيرته «داسو سالديفار» فاخبرني انه اتصل هاتفيا بماركيث وهو يهديك تحياته، وكان ذلك آخر عهدي به.

يجمع ارنستو كاردينال بين شخصية رجل الدين الهادئ العميق وشخصية الشاعر المقاتل التي تختفي وراء شخصيته الأولى... يتكلم بهدوء ويزن كلماته. وكان في كل المرات التي التقيت فيها به محاطا باعضاء مجلس قيادة الثورة الساندينية الذين كانوا معه لزيارة المكسيك باستثناء المرة التي (تصورنا) فيها فقد طلب منهم ان يبتعدوا، وقال لهم بود (هل تسمحون) وهو من مؤسسي (لاهوت الثورة) وشعره صلاة حب للانسانية ووعد بقيام مملكة الله على الأرض.

بعض كتاب اميركا اللاتينية يناصبون غارثيا ماركيث العداء - وهذا امر طبيعي بالنسبة لكاتب من مثل شهرته الساحقة - ولا يترددون من التشنيع عليه، مستغلين بعض تصريحاته الصحافية، فيضربون مثلا على غروره ومبالغاته واختلاقه بما جاء على لسانه ولسان صديقه الصحافي في (رائحة الجوافة).

- رأيتك مرة تأكل في مطعم باريسي ومعك (مارغو همنغواي) عن ماذا كنت تتكلم انت معها؟

- حدثتني كثيرا عن جدها، وانا حدثتها كثيرا عن جدي.

وبعد هذا السؤال والجواب يأتي الجواب التالي الاسترضائي لزوجته:

- من هي الشخصية الاكثر ادهاشا التي عرفتها؟

- مرسيدس زوجتي.

وفي مشهد آخر يتوجه السائل نفسه الى ماركيث بسؤال ن أجمل امرأة في العالم، ويكون سؤاله الاحتفالي كالآتي:

- ذات مرة جعلك حظك تلتقي بأجمل امرأة في العالم «احدث ذلك في كوكتيل؟».

ويرد اصدقاء ماركيث على خصومه بأن الكتاب الكبار ليسوا ملائكة هبطوا من السماء، ولبس هذا على غارثيا ماركيث بكثير، فهو عبقري ومبدع ورجل بكل معنى الكلمة.

خاض ماركيث خصومات سياسية وادبية كثيرة، كان من اهمها خصومة الكاتب البيروفي (نسبة الى بيرو) - ماريو فارغاس ايوسا - الذي اصبح في ما بعد من أهم روائيي اميركا اللاتينية، وكان من اوائل من كتبوا عن ماركيث رسالة دكتوراه، نشرت في ما بعد بعنوان (غارثيا ماركيث.. قصة متمرد) وهو كتاب ضخم من حوالي سبعمائة صفحة، نشر لأول مرة عام 1971، يتناول فيه الكاتب اعمال ماركيث، ويركز على نقطة ان ماركيث حاول ان يقيم عالم روائي يوتوبي، يصلح ما افسده الدهر، او كأنه يقيم جنة ارضية للفقراء والبائسين الذين يعيشون على هامش الحياة، ولكن الروائي البيروفي رفض في ما بعد اعادة نشره، كما انه حذفه من قائمة مؤلفاته. ولكون ماركيث احد المدافعين عن حقوق الانسان في اميركا اللاتينية، فقد اتيح له التعرف ونسج علاقات متباينة مع بعض رؤساء الدول، منها علاقته بالرئيس الفرنسي السابق - ميتران - وزعيم بنما الراحل عمر توريخوس، والرئيس الكوبي فيدل كاسترو، ولكن علاقته بالرئيس الكوبي كانت هي الأقوى، فكاسترو احد المعجبين ومن بين القراء المدمنين على قراءة اعماله.

يقول ماركيث إن علاقاته الشخصية بهم هي نتيجة لفرص العلاقات التي تكاد ان تكون لا محدودة والتي تتيحها الشهرة (سواء شهرتهم او شهرته) لكن الصداقة مع بعضهم نتيجة تشابه شخصي لا علاقة له بالسلطة أو الشهرة وان كاسترو قال له مرة بلهجة لا تخلو من حزن: «في تناسخي المقبل اريد ان اكون كاتبا».

وقد عجب ماركيث بالروائي غراهام غرين، وبالشاعر بابلو نيرودا، فقال عن نيرودا: نيرودا الذي اعتبره الشاعر العظيم للقرن العشرين في جميع اللغات حتى وهو يلج الأزقة الوعرة، شعره السياسي - يوجد في شعره، دائما، جودة كبيرة. كان نيرودا - قلت هذا مرات عديدة - يشبه الملك ميداس، كلما مس شيئا صيره شعرا. وميداس هذا كما تقول الأسطورة كان يحول الى ذهب كل شيء مسته يداه. وقال عن غراهام غرين: سألته لماذا لم يعط جائزة نوبل في نظره، فكان جوابه سريعا، لأنهم لا يعتبرونني كاتبا جادا، وكان غراهام غرين مرشحا مزمنا لجائزة نوبل، وكان يستحقها اكثر من بعض الذين منحوها.

لحد المهاجرين العرب دعاني الى زيارة قرية سياحية قريبة من العاصمة فرأيت هناك مشهدا لن انساه بعض الهنود الحمر بكامل زيهم الذي نراهم به في الأفلام الأميركية يتصورون مع السياح الأجانب لقاء دريهمات، فتذكرت (زيطة) صانع العاهات في احدى روايات نجيب محفوظ.

وعندما عدت الى العاصمة كان صديقي الشاعر التشيلي (مانويل غارينا) ينتظرني في بيته هو وبعض الشعراء والسياسيين المنفيين من تشيلي فسألوني: اين كنت؟ فقلت لهم: انني ذهبت لمشاهدة اصحاب البلاد سابقا وهم يعرضون عاهاتهم للسياح الاجانب فقال (مانويل): انك لم تر إلا القليل، ففي هذه القارة التي هي (اميركا) قتل الدكتاتوريون كل شيء، ولكنهم لم يستطيعوا اطفاء نار الثقافة، وقال: ان رواية (خريف البطريرك) لماركيث - على سبيل المثال - تسبب لهم الأرق ويتمنى بعضهم لو استطاع احراق هذا الكتاب، حتى لا يرى وجهه في مرآته، وقال شاعر آخر: ان شقيقة الرئيس السابق كانت مغرمة بشاعرة متصوفة حتى الجنون، وشعرها بالغ الرداءة، ولكن التلفزيون والاذاعة كانا يقدمان برنامجا يوميا عنها تتخلله قراءات شعرية منذ ثماني سنوات (مدة الحكم الرئاسي في تلك البلاد) واول ما فعله الرئيس الجديد هو الغاء هذا البرنامج الذي كان الناس يتطيرون منه لرداءته.

وفي ذلك اللقاء القى الشعراء المنفيون قصائد عن بابلو نيرودا وله في غابة من صوره التي كانت تزين جدران البيت وممراته، ثم قدموا لي سجادة صغيرة حاكتها امهات السجناء في تشيلي، مزدانة بشمس تخترق قضبان السجن وباطفال يلعبون في حقل عباد الشمس تحت سماء حمراء.

عند عودتي الى الفندق قال سائق السيارة: لولا السرقة والرشوة غير المنظورة لهلكنا جوعا ومتنا فقرا. هذه هي اميركا اللاتينية. اذا كنت تريد معرفتها جيدا. قلت له: ولكن كيف؟ قال: اذا كان قانون الأسماك الكبيرة تأكل الأسماك الصغيرة سائدا هنا (وهو سائد) فان الأسماك الصغيرة في هذه البلاد تعرف كيف تلقم ذيل سمك القرش.

في معهد شعوب العالم الثالث للتنمية الاقتصادية الاجتماعية دعاني الى الجمهور في قراءة شعرية الشاعر الكوبي الكبير فياض خميس وقال: ها ان اشجار الغابة تتعانق وتقف في وجه الريح واذا لم تكن الحقائق جد واحد، فان الشعر هو عائلتنا المقدسة، وهو المعادل الموضوعي لشعار (ليس بالخبز وحده يحيا الانسان) واذا كانت ايديولوجيات القرن العشرين قد اغلقت نوافذها فها نحن الشعراء بقوة الكلمة نفتح كل النوافذ. ومن يدري فلقد يكون الشاعر في القرن الواحد والعشرين هو الثوري الوحيد الذي سيضيء الأرض بعد ان تخلى رعاة بعض الايديولوجيات عن مواقعهم المتقدمة، فها هو السياسي المحترق يلعب لعبته الأخيرة ويكتفي فلنبدأ نحن الشعراء الآن الشعر أو الموت.

لقد وصف صديقي الكاتب الكولومبي اداسو سالديفار المقيم في مدريد وهو صديق ماركيث واحد كاتبي سيرته الذاتية لقد وصف داسو المكسيك بأنها بلد اللاجئين من كل اميركا اللاتينية، ولكنها كانت في الوقت نفسه منفى لكتابها ومفكريها ومناضليها. وكان هذا الوضع احد مصادر الم ماركيث. فقد كان يحس انه يتنعم بحرية بلد حرم منها اهله وعندما تسلم مقاليد الحكم في كولومبيا رئيس جديد لم يتردد من العودة الى وطنه ولكنه هل عاد حقا؟

انه الآن مثل (مسوريس بابليا) - شخصية من شخصيات مائة عام من العزلة - كلما سار تبعته اسراب من الفراشات لا تكاد تنفك عنه وتلك قدر الكاتب الحقيقي في كل العصور.

كم عدد الكواليس المسرحية؟

خطوط متقاطعة

الفريد فرج

تقنيات المسرح تتطور باستمرار، وادوات التأثير المسرحي تتغير مع الزمان.

في شبابنا الباكر كانت مداخل المنصة المسرحية ثلاثة.. وهي ايضا منافذ الخروج من المنصة بالنسبة للممثلين وهي كواليس المنصة. وكان اهمها باب الصدر وهو الواقع في مواجهة جمهور الصالة المسرحية ويوصف موقعه بانه اعلى المسرح أو قاع المسرح كما تحب، وهو باب البيت الذي يفضي غالباً الى الحديقة حيث تبدو منه بعض الأشجار، أو شباك البيت الذي يطل على الطريق ويتسلل منه اللص، او الزوج بعد سهرة حمراء وحذاؤه تحت ابطه حتى لا يصدر منه صوت يوقظ الزوجة الغيور!

المنظر امامك هو في الغالب غرفة الصالون الذي يفضي افتراضا الى خارج البيت، بينما الباب المقابل له على يسار المشاهد هو غالباً الباب الذي يفضي الى داخل البيت.

وهذه الخطوط الثلاثة او الحوائط الثلاثة هي كواليس المسرح التي تخفي ما وراءها من الممثلين والفنيين والعمال وقطع الديكور، قبل ان تنفذ منها الشخصيات المسرحية الى المنصة او تخرج اليها من المنصة. وحتى اذا كان المنظر المسرحي هو الطريق العام، فان مداخله في المسرح التقليدي ثلاثة ومنافذ الخروج منه هي ذات للداخل وهو كواليس المسرح.

المسرح الملحمي اضاف للمنصة كالوساً رابعاً ومنفذاً جديداً للدخول الى المنصة المسرحية والخروج منها عبر الحاجز الوهمي بين المنصة وصالة المسرح.. تحت دعاوى هدم الحائط الرابع وهو الحائط الوهمي بين المنصة والصالة.. بين الممثلين والجمهور، وكان يفترض قبلها انه حائط أصم وحاجز مانع لا يصح لن ينظر الممثل من خلاله بعينيه.

المسرح الحديث هدم الحائط الرابع الوهمي ووصل الصالة بالمنصة وفتح منفذاً فيه وبدلاً منه، وصار من المقبول بل من المستحب ان يخاطب الممثل الجمهور خطاباً مباشرا وان يظهر لهم انه يراهم وانه يخاطبهم، ثم تطور الخطاب المباشر الى صعود الممثل من صالة الجمهور الى المنصة على سلم صغير أضيف الى مبنى المنصة، او نزوله على السلم الجديد من فوق المنصة الى صالة المشاهدين يستكمل حديثه المباشر اليهم، فكأن الحائط الوهمي الرابع قد تحول الى كالوس رابع وهمي ومنفذ مفتوح للخروج من المنصة وللدخول اليها.

ومع أن المسرح الملحمي اعطى لهذا التطور نظريته الفنية على يدي برخت ومن قبله بسكاتور.. فقد كان هذا الاتجاه وهذا الأسلوب وهذا التأثير الفني المسرحي والتأثير الدرامي أوسع من الاتجاه الملحمي للمسرح وسبق اليه فنانون من الغرب ومن الشرق بغير دعاوى المسرح الملحمي، كما سبق اليه في مسرحنا العربي الفنان زكي طليمات بالمسرح القومي (بدار الأوبرا القديمة) في اخراجه مسرحية شكسبير الشهيرة «يوليوس قيصر» وتمثيله دور انطونيو.. حيث حمل انطونيو (زكي طليمات) جثمان يوليوس قيصر المقتول غيلة (حسين رياض) على كتفه واخترق صالة المسرح من الخلف نحو المنصة وصعد الدرجات ليضع الجثمان على المنصة ويشرع في القاء خطاب انطونيو الشهير «ايها الرومان يا بني وطني.. جئت ادفن قيصرا، ما جئت أمدحه...» وتنفسه هادئ!

وكان هذا الحدث على المسرح المصري موضوع احاديث كثيرة وتعليقات شتى.. عرفنا منها ان حسين رياض كان يزن اكثر من تسعين كيلوجراما! كما عرفنا ان زكي طليمات كان رياضياً مشهوراً في أول شبابه (حامل اثقال وملاكم) وكان معروفاً بقوته البدنية!

وبعد فتح الحائط الرابع او الكالوس الرابع خيل للكثيرين ان فتح منفذ الدخول للرابع هذا هو نهاية المطاف وآخر اساليب الاجتهاد في هذا المجال بالنسبة للمسرح الحديث.

ولكن انتظر...

في مسرحية اوليفر المعروضة بلندن حالياً يفتح الأطفال اللصوص الهاربون ابوابا في ارض المنصة كانها غطاءات بالوعات للاختباء في بئرها.. وقد فتحوا بذلك في الواقع الفني منفذاً خامساً لدخول الممثلين الى المنصة والخروج منها الى ما تحت المنصة وكانهم.. او كان المخرج «سام منديس» ومصمم الديكور «انطوني وارد» قد قاما بتوظيف أرض المنصة ذاتها باعتبارها كالوسا خامساً، ثم تطور استخدامهما لهذا الكالوس الخامس او المنفذ الخامس للدخول والخروج حتى وجدنا الأطفال اللصوص يدخلون وكرهم ويخرجون منه عبر ارضية المنصة التي تتحرك ارتفاعاً وانخفاضاً لايضاح انهم يسكنون «البدروم» أو تحت مستوى الأرض، او تحت الأرض.. يمارسون حياتهم الخفية في مخبأهم السري خارج حدود المجتمع. او ما شئت من المعاني المتداعية من هذا التوظيف المبتكر لأرض المنصة المسرحية!

وقد ذهب وهمي عندها الى ان الفنان بذلك قد استنفد وسائل الابداع او الابتداع باكتشاف ذلك الكالوس الخامس او المنفذ الخامس للدخول الى المنصة والخروج منها.. ولكن ذهب وهمي مع الأوهام، فالفن لا يرتطم بالحائط ابدا، ولا ينتهي من مستحدث إلا الى مستحدث ومن ابداع الى ابداع، وهذا ما شهدته في مسرحية «في ظلال ميلك وود» للشاعر البريطاني من مقاطعة ويلز «ديلان توماس» ولاخراج «روجر ديتشيل» وتصميم الديكور للفنان «ويليام دادلي». ففي هذه المسرحية تهبط الشخصيات ايضا من الفراغ اعلى المنصة وقد تعلقوا باسلاك من الصلب تكاد تكون خافية ببنية «السوفيتا» المقامة اعلى فراغ المنصة وتستخدم عادة في سحب او انزال بعض قطع الديكور وتخزينها ايضا، كما تستخدم عادة في تعليق مصابيح الاضاءة المسرحية.

ومسرحية «ديلان توماس» تقص حكايات الناس في قرية صغيرة في «ويلز» وتصف افراحهم واتراحهم، ويرويها الراوي الذي يستحضر الشخصيات والوقائع من الذاكرة فكأنه يدعوها للهبوط من فضاء النسيان فوق اجنحة الذكريات لتتجسد من جديد وتمارس حياتها وعلاقاتها وتقوم بادوارها منطلقة من رواية الراوي ثم تنسحب بحلول شخصيات أخرى محلها لها حديث آخر. والممثلون في هذه المسرحية ينفذون الى المسرح ويخرجون منه عبر ستة اتجاهات كاسطح المكعب او كحوائط الغرفة باضافة الأرض والسقف الى الجدران الأربعة.. وقد تم بذلك ابتداع او ابتكار «المسرح المفتوح» ان صحت التسمية، واضافة الكالوس الوهمي السادس.. وتوظيف الاتجاهات الستة في اضافة معان جديدة ومرام جديدة وتأثيرات مسرحية جديدة على حدث ظهور الشخصية (الممثل) او اختفائه، على اتصاله بسياق الموضوع المسترسل او انقطاعه عن السياق، على دخول الممثل وخروجه!

الفنان يسعى دائماً الى إثراء ادواته وتنويعها وتطوير القدرات التأثيرية لتقنيات الاخراج والتمثيل وتصميم الصورة المسرحية وسياق الدراما. وبعض الناس يظنون ان المسرح في الغرب يتطور بسرعة ويتقدم بسرعة بفضل التكنولوجيا الحديثة والتطوير الآلي للمنصة.

وهذا صحيح.. ولكنه لا ينبغي ان يصرفنا هذا الافتراض عن الانتباه الى التطور في مجال الابداع وتأمل الاضافات الابداعية للفنان وابتكاراته وتطور التصور الفني.. وهو المجال الأكثر اهمية وفعالية وتأثيراً، والذي تحدث فيه أكثر الابتكارات الفنية واهمها وأعمقها تأثيراً وجذباً لحاسة التذوق عند المشاهدين.

«فولبونة» لبن جونسون على المسرح الملكي البريطاني صورة كاريكاتورية لجشع المال

عروض اجنبية

لندن: من علي كامل

مسرحية «فولبونة» لبن جونسون، اعتبرها النقاد، القدامى منهم والجدد، انها أعظم الكوميديات المكتوبة باللغة الانجليزية، وواحدة من بين أكثر مسرحيات بن جونسون ظهوراً على خشبات المسارح الاوروبية اليوم. انها مهزلة سريعة الحركة ذات حوار مشحون بالتندر، ومواقف مثيرة للضحك وشخصيات كاريكاتورية. المسرحية ذات مغزى اخلاقي تتناول بروح انتقادية موضوع الجشع في المجتمعات المالية، وهو الموضوع الأكثر قرباً من عصرنا مقارنة بالقرن السابع عشر، وهو الزمن الذي كتبت فيه المسرحية!

لقد اتبع بن جونسون وبشكل حر، العديد من مبادئ كتابة الكوميديا في بناء حبكة مسرحيته، تلك المبادئ التي انطلقت من أفكار ونظريات عصر النهضة والتي اعتمدت في الأساس على مصدرين أساسيين هما: فن الشعر لأرسطو وكوميديات الكاتب المسرحي الروماني تيرانس. أما مصادر الحبكة فنعثر عليها في كتابات الساتيري الروماني هوراس وجوفينال وبيترينوس والاغريقي لوسيان، تلك الكتابات التي تناولت حالة الانسان الثري الذي يقلقه الطفيلي ويتودد اليه الجشعون من الأصدقاء املاً في وراثة ثروته في تلك الكتابات، مثلما هي في «فولبونة» نعثر على القيمة ذاتها، الصيادون تغويهم طريدتهم، ومن بعد يخدعون من قبل ضحاياهم.. ان المصدر الرئيسي لحبكة المسرحية هي الحضارة الرومانية في مرحلة انحطاطها، وبن جونسون يستخدمه كتورية للعالم المعاصر لزمن المسرحية، الذي هو الآخر، وبشكل متشابه، عالم منحط ومتفسخ.

بن جونسون وعالم الحيوان

ان قصص الحيوان ذات الطابع الأخلاقي التي دونها الكاتب الخرافي الاغريقي ايسوب (القرن السادس ق.م) وكتاب قدامى آخرون، انتقلت شفوياً في زمن بن جونسون، وعرفت وسط قطاعات مختلفة من المجتمع. بن جونسون، في هذه الكوميديا، تناول قصة الثعلب والطيور. الثعلب الذي يزعم انه ميت لكي يجتذب من حوله الطيور المفترسة التي تقتات على لحم الجيفة، ومن بعد يقبض عليها حين تقترب منه.

فولبونة تعني بالايطالية: الثعلب الكبير! أما المخادعون الثلاثة الذين يطمحون بالفوز بارثه فهم: فولتور، الذي يعني «النسر» وكورباكيو، «الغراب العجوز المؤذي» وكورفينو «للغراب اليافع الجميل». اما خادمه الطفيلي موسكا، الذي يعني اسمه «الذبابة» التي تحوم حول الجثة لجذب الطيور، فهو الذي يغذي الحيوان ليقتات على جثته من بعد حين يموت. علينا ان نتذكر ان الثعلب هو احدى الشخصيات أو الرموز الشعبية في الفولكلور الأوروبي. انه بارع وواسع الحيلة، وهو ممثل موهوب وشخصية متنكرة ومرائية، هزلي وجشع وشرير في نفس الوقت. انه نموذج للشر الذي يستولي باسلوبه المخادع على ارواح الرجال.

فولبونة هو مزيج من كل هذه الصفات! الأحداث تجري في مدينة البندقية، الرمز التجاري والحضاري للعالم آنذاك، الا ان بن جونسون يؤكد هنا على انحطاطها وجشع وفساد مواطنيها، معتبراً إياها رمزاً للمادية الملحدة التي خشي ان تتسلل قيمها الى مدينته لندن، تلك القيم التي جسدتها بحوث ميكافيللي، والتي تؤكد على الجرأة والذكاء والتجرد من المبادئ الخلقية، كقياس لنجاح الانسان في المجتمع، الانسان الذي يستطيع ان يلائم نفسه وبشكل افضل مع الظروف الاجتماعية المتغيرة. هذه هي القاعدة التي انطلقت منها الرؤية الهجائية لبن جونسون، للمجتمع التنافسي القاسي في مسرحية فولبونة.

الحبكة تنشأ وتتطور من الدعاوات الكاذبة والساخرة لفولبونة الثري والجشع، الشخص الذي يغرق في ملذاته الحسية، ويظن نفسه ثعلباً كبيراً. فولبونة ينتحل شخصية العجوز المريض الموشك على الموت، لكي يكسب ود اصدقائه، الطيور الثلاثة، ومن بعد اموالهم وممتلكاتهم لاجل مضاعفة ثروته، أما الطيور فانهم يتنافسون في تقديم الهدايا من الذهب والحلي له هدفا في كسب الارث بعد موته. خطة فولبونة تنجح بمساعدة خادمه الطفيلي والانتهازي موسكا، الذي يعتقد نفسه هو الآخر ثعلباً، الا أنه في الواقع ليس الا وسيطا نذلا، او لنقل ذبابة. موسكا هذا يسعى لخداع الجميع، ليحتل في الآخر موقع فولبونة وثروته.

ان قاعدة الدراما هي التنكر ولعب الادوار، والسجايا التي يشجبها بن جونسون في شخصية فولبونة وموسكا، هي قدرتهما على تكيف ذواتهما في لعب الادوار، ولعب الادوار هي الطريقة التي يهرب فيها الناس من شخصياتهم الحقيقية ليفقدوا من بعد هويتهم الشخصية. ففولبونة يلعب ادواراً عديدة لانجاز فانتازيته وتصبح هذه الأخيرة هي والمكيدة شيئا واحدا. بن جونسون يقدم هنا كوميديا سوداء ويضحكنا بنكتته المغرضة التي يشيد من خلالها الطبيعة البشرية وهي في اسوأ صورها البهيمية، اما قياسات الشر والخير فهي تخضع هنا الى المبادئ المسيحية والرواقية التي كان يحملها بن جونسون، كذلك الأفكار التنويرية لعصر النهضة، تلك التي تصنع العقل مقياساً لقمة سلم الكائنات الحية. مسرحية فولبونة هي ليست هجوماً على القيم الانسانية، بقدر ما هي تمجيد لأفضل ميزات العقل في عصر النهضة كالقوة وحدة الذهن والقدرة على الابتكار والابداع، كذلك البهجة والاشراق، وهي مثل الملك لير التي كتبت في نفس الفترة، تظهر ما يحدث للمجتمع حين تستبدل القيم الدينية والروحية وتنسى.

اذا تركنا هذا الجانب وانتقلنا الى جوهر المعالجة الاخراجية، فاننا يمكن ان نقول ان المخرج كان صياداً ماهراً في دفع طرائده نحو الطعم الذي هيأه وليمة لشخصيات المسرحية ولنا ايضا. فقد دفعنا ان نضحك من فولبونة وموسكا، لدرجة التعاطف معهما، منتزعاً منا نوعاً من روح التسامح والوفاق مع قيمهما، وبالتالي أصبح ضحكنا نوعاً من التسوية الأخلاقية معهما. هنا تكمن براعة المخرج لأنه وضعنا أمام سؤال بن جونسون الأساسي: لماذا نضحك؟!

وهكذا جعلنا العرض نستدر بعض المصادر الطفولية للمتعة ونصبح اطفالا من جديد، ونجد أكبر الرضا في اصغر الأشياء واسمى النشوة في أحط الأفكار. ومن بعد، وبعد ان ننتهي من ضحكنا يداهمنا سؤال بن جونسون ليضعنا في الفخ المطهر.

عثمان السعد الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم

لسنا اتحادا «كرتونيا» ولا «مهمشا»

- غياب المغرب استراحة محارب
- منتخب عربي موحد فكرة عقيمة
- غياب الكرة اللبنانية قرار فردي

سوسة (تونس):
من محمد قدري حسن

عقد عثمان السعد الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم مؤتمرا صحافيا هنا في سوسة على هامش نهائيات بطولة كأس الكؤوس العربية السادسة لكرة القدم.

وتحدث السعد في بداية المؤتمر الذي حضرته «الشرق الأوسط» ناقلا للجميع وللفرق العربية المشاركة تحيات الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم وتمنياته لهم بالتوفيق وتقديره للجهود الطيبة التي بذلتها اسرة النجم الرياضي الساحلي التونسي في استضافة البطولة.

وعبر السعد عن اعتزازه بالنجاح الكبير الذي تحققه نهائيات بطولة كاس الكؤوس العربية السادسة الأمر الذي يمنح الاتحاد العربي قوة اضافية.

وبارك السعد للفرق الاربعة المتأهلة للدور قبل النهائي.. النجم الرياضي والأفريقي من تونس، الرياض السعودي وغزل المحلة المصري مشيدا بالجهود التي بذلتها الفرق الست الأخرى التي لم تتأهل.. وقال ان احتدام المنافسة وتقارب المستوى بين الفرق العشرة علامة بارزة ومشجعة في تاريخ البطولات العربية.

وانتقل الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم للحديث مجيبا على اسئلة رجال الاعلام الرياضي العربي وقال انه وبدون مجاملة يرى ان هذه الدورة هي دورة الاعلاميين وذلك تقديرا للجهود الطيبة المبذولة من الاعلاميين الرياضيين التونسيين والعرب الحاضرين كاشفا النقاب عن وجود 440 اعلاميا من بين صحافي ومعلق ومصور وفني اذاعي او تلفزيوني ومقدما الشكر الخاص لشبكة راديو وتلفزيون العرب (A.R.T) القناة الفضائية الرسمية للبطولة بتصديها لدعم البطولة ونقل احداثها للعالم عبر قناتي الرياضة واوروبا.

ونوه السعد الى ان الاتحاد العربي سيدخل خدمة الكمبيوتر والحاسوب الى اروقته ليؤرشف كافة بطولاته ونشاطاته ويضعها بتصرف من يرغب من الاعلاميين.

وردا على سؤال خاص بـ«الشرق الأوسط» تحدث عثمان السعد عن واقع ومستقبل الكرة الفلسطينية في ظل التطورات الجديدة وقيادة السلطة الوطنية الفلسطينية وقال انه وبتوجيهات خاصة ومباشرة من الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي فان العمل جار على قدم وساق لتثبيت مكانة الكرة الفلسطينية، خاصة بعد ان توجت جهود الأمير فيصل التي بدأت قبل 20 عاما بقبول عضوية فلسطين في الاتحاد الدولي، الأمر الذي من شأنه ان يشكل نقلة نوعية في تاريخ الرياضة والكرة الفلسطينية التي ظلت منذ نصف قرن تعاني من مشاكل ومصاعب جمة.

وأكد السعد استعداد الاتحاد العربي لتقديم كل ما من شأنه ان يساعد الكرة الفلسطينية على اثبات وجودها وأخذ فرصتها وذلك من خلال المساهمة بتأهيل كوادرها الاعلامية والفنية والتحكيمية وغيرها ونوه الى ان الاتحاد العربي يسعده لو ان فلسطين جاهزة في هذه الاونة لاستقبال تصفيات أو نهائيات البطولة العربية، لكن الأمر يحتاج الى مزيد من الوقت والجهد لاعادة بناء المنشآت الرياضية الفلسطينية حتى تكون قادرة على استقبال الاحداث الكبرى.

وحول تشكيل منتخب عربي موحد لكرة القدم قال السعد هناك الكثير من الصعوبات التي تحول دون تحويل هذه الفكرة الى واقع.

لا بد من تمويل ومعسكرات اعداد حتى تنجح وفي نظري شخصيا فانها في الظرف الحالي «فكرة عقيمة الجدوى».

وبشأن غياب المغرب عن البطولة الحالية وكذلك عن بطولة ابطال الدوري القادم في الرياض.

قال السعد انها استراحة محارب، لقد خسرنا وجودهم وهم خسروا وجودهم.

ونحن نتطلع بثقة وتفاؤل لعودة الكرة المغربية ونعرب عن اسفنا للظروف التي مر بها فريق الأولمبيك البيضاوي المغربي الذي تم حله بعد ان نال لقب بطولة كأس الكؤوس العربية 3 مرات متتالية.

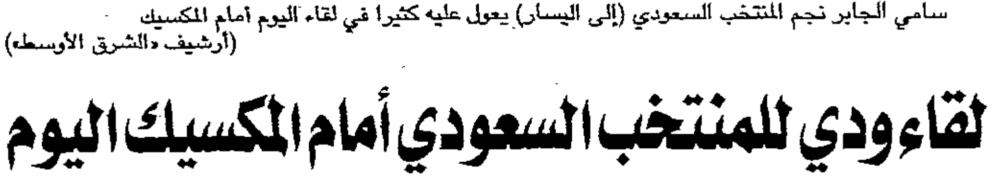
اما عن الكرة اللبنانية وسر غيابها المتواصل فقال السعد ان عضوية لبنان ما تزال قائمة في الاتحاد العربي، لكن الاخوة في اتحاد الكرة اللبناني ونتيجة قرار فردي يفضلون منذ سنوات عدم المشاركة في البطولات العربية، نحن نرحب بعودة الكرة اللبنانية وكنا دائما نقدر اشتراكها في ظل ظروف الحرب الأهلية ونرقب عودتها في ظل الظروف الآمنة الحالية.

وردا على من وصف الاتحاد العربي لكرة القدم بانه «كرتوني» قال السعد: لعل ردنا على ذلك كان بمواصلة نشاطنا بذات الزخم السابق، ولعلكم جميعا تدركون مدى الاهتمام الذي اصبحت البطولات العربية تحصل عليه وعلى كل صعيد، لذلك فانني اقول ان اتحادنا العربي ليس كرتونيا ولا مهمشا، وهو حقق انجازات نفخر بها ونعتز وما زال لدينا الكثير مما سنقدمه ان شاء الله للكرة العربية.

وحول بطولة كأس العرب على صعيد المنتخبات الوطنية قال السعد ان بعض الظروف الطارئة حالت اقامتها عام 90 فؤجلت لعام 92 حينما اقيمت في حلب ونحن الآن بصدد اقامة البطولة السابعة عام 1997 في الدوحة بمشاركة 10 منتخبات بعد تعذر اقامتها العام المقبل بسبب الكثير من الالتزامات والبطولات العربية والأولمبية والاسيوية والخليجية.

وقال السعد انه من الصعب تغيير اسلوب اقامة بطولات الاندية العربية من التجمع الى الذهاب والاياب لان تلك يحتاج الى نفقات باهظة والتغلب على كثير من الصعوبات، كما انه من الصعب التفكير برفع عدد الفرق المتأهلة الى اكثر من عشرة، وان قرار الغاء مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع اتخذ على خلفية عدم قيمة هذه المباراة التي اصبح الاهتمام بها معدوما على الصعيد الجماهيري.

وبشأن نهائيات بطولة الاندية العربية الحادية عشرة، أبطال الدوري التي يستضيفها نادي النصر السعودي في الرياض اعتبارا من 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الى 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل قال السعد ان 9 اندية اكدت اشتراكها حتى الآن وهي: النصر المستضيف والهلال السعودي - حامل اللقب، كاظمة الكويتي، الرفاع الغربي البحريني، الهلال السوداني، الترجي التونسي وشباب بلوزداد الجزائري، الحرية السوري والوحدات الأردني وان قرعة هذه البطولات ستجري في الرياض يوم الأربعاء المقبل معربا عن امله في ان تؤكد مصر اشتراكها، بفريق الزمالك الذي تبقى الفرصة متاحة امامه وعلى مصراعيها.



سامي الجابر نجم المنتخب السعودي (إلى اليسار) يعول عليه كثيرا في لقاء اليوم أمام المكسيك
(أرشيف «الشرق الأوسط»)

لقاء ودي للمنتخب السعودي أمام المكسيك اليوم

لوس انجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

تقام المباراة الودية الدولية الثانية لمنتخب السعودية الاول لكرة القدم امام منتخب المكسيك في الساعة الثامنة من مساء اليوم الاربعاء بتوقيت غرب اميركا السادسة من صباح يوم غد الخميس بتوقيت السعودية على الاستاد الرئيسي «الكولوسيوم» في مدينة لوس انجليس الاميركية.

وكانت بعثة منتخب السعودية لكرة القدم قد وصلت الى لوس انجليس قادمة من واشنطن الليلة الماضية بعد ان اجرى المنتخب السعودي لقاءه الودي الدولي الاول امام المنتخب الاميركي يوم الاحد الماضي في واشنطن.

وكان المنتخب السعودي قد تقدم على نظيره الأميركي 3/صفر، قبل ان يخسر امامه 4/3 في مباراته الأولى الودية بالولايات المتحدة والتي اقيمت امام 10 آلاف متفرج وبلغت قمة الاثارة، وسيطر المنتخب السعودي على مجريات المباراة، وجاءت اهدافه الثلاثة في الشوط الاول عن طريق سامي الجابر في الدقيقة 8 اثر تمريرة متقنة من خالد التيماوي، ثم اتبع سامي الجابر هدفه الثاني في الدقيقة 11، من خطأ من الدفاع الاميركي، خطف بها سامي الكرة وراوغ واودعها المرمى الاميركي، وعزز سعيد العويران هدف السعودية الثالث من ضربة جزاء في الدقيقة 29، اثر اعاقة لسامي الجابر في منطقة الجزاء، وجاءت اهداف المنتخب الاميركي من اللاعب الشهير اليكسي لالاس في الدقيقة 36 اثر خطأ من حارس المرمى السعودي، والهدف الثاني سجله ماكس مور في الدقيقة 48، قبل ان يسجل شاب راموس في الدقيقة 62 وروي ليستر في الدقيقة 66.

وعلى الصعيد الاعلامي حظي منتخب السعودية باهتمام اعلامي مكثف من قبل الصحافة والاذاعة والتلفزة الاميركية منذ وصوله في بداية جولته في كل من واشنطن ولوس انجليس حيث اجريت لقاءات مع رئيس البعثة والمدرب واللاعبين، فيما شهدت تمارين المنتخب السعودي حضورا صحافيا مكثفا في كل من واشنطن ولوس انجليس.

ويلتقي الامير سلطان بن فهد بن عبد العزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم رئيس لجنة المنتخبات وشؤون اللاعبين بالاتحاد السعودي لكرة القدم اليوم بلاعبي منتخب السعودية والجهازين الفني والاداري بمقر اقامتهم بلوس انجليس قبل المباراة الودية الثانية.

إنترناسيونالي ينفي وفينابلز يؤكد عرض انتقاله

إجراءات أمنية لمواجهة الشغب قبل لقاء انجلترا والنرويج

اوسلو - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت الشرطة النرويجية انها تتأهب لمواجهة ما يصل الى 300 مشاغب من مشجعي كرة القدم الانجليز قد يحاولون التوجه الى اوسلو قبل المباراة الودية بين انجلترا والنرويج اليوم (الاربعاء).

وقال اويشتاين برجر نائب قائد شرطة اوسلو اول من امس ان المعابر الحدودية بما في ذلك المطارات والموانئ ستخضع لحراسة مشددة لمنع المشاغبين من دخول البلاد. وقال برجر في مؤتمر صحافي سيسمح بدخول مشجعي كرة القدم الحقيقيين اما من يريدون احداث شغب وحسب فستولى امرهم.

واضاف ان الشرطة النرويجية تتعاون عن كثب مع الشرطة البريطانية التي ارسلت ضباطا للمساعدة في التعرف على المشاغبين وتقديم النصح في كيفية التعامل مع المشجعين الانجليز.

واستطرد من الصعب تحديد عدد المشاغبين الانجليز الذين سيحضرون قد يحضر ما يصل الى 300 شخص دون تذاكر ولدينا اسماء نحو 100 شخص ستتم اعادتهم عند الحدود فورا اذا حضروا.

ووفقا للقانون النرويجي يحق للشرطة منع اي شخص من دخول البلاد اذا كان له سجل اجرامي0 وقال برجر انه لم يتم منع اي شخص من الدخول على الحدود حتى الان.

ولم يتمكن من تاكيد تقارير نشرتها صحف بريطانية واشارت الى ان نرويجيين من اليمينيين المتطرفين اشتروا 300 تذكرة للمشاغبين الانجليز الذين سيحصلون بذلك على مقاعد في الجزء المخصص للنرويجيين في الاستاد0

ورفض برجر تحديد عدد الضباط الذين سيتم نشرهم ولكنه قال انه ستكون هناك بين 800 و900 دورية للشرطة وحتى يوم غدا الخميس لاحتواء اي احداث شغب0 وكان اكثر من 50 شخصا قد اصيبوا بجروح كما تم القبض على 40 اخرين في وقت سابق من هذا العام في مباراة ودية في دبلن بين انجلترا وايرلندا انتهت باعمال شغب بعد ان القى المشجعون الانجليز مقاعد وزجاجات وغيرها عندما تقدمت ايرلندا مما دفع الحكم لانهاء المباراة.

ومن جهة اخرى نفى نادي انترناسيونالي الايطالي انه اقدم على عرض بموجبه يتم انتقال تيري فينابلز مدرب منتخب انجلترا الى النادي الايطالي كمشرف عام على شؤون الكرة، وجاء هذا في الوقت الذي اكد فيه فينابلز ان ممثلي النادي الايطالي قاموا بالاتصال به، وقدموا له عرضا مغريا دون ان يكشف عن شروطه و قيمته المالية، مقابل الانتقال الفوري الى الدوري الايطالي. وقال فينابلز ان لديه الكثير من الولاء للكرة الانجليزية التي تربى في ملاعبها. وذكر متحدث باسم انترناسيونالي امس اننا نشعر بنوع من الصدمة لتصريحات فينابلز، خاصة انه له اسم كبير في الملاعب غير انه قال لدينا اهتمام فعلي في انتقال روي هودسون وهو سويسري الجنسية وله خبرة كبيرة كمدرب في الملاعب الانجليزية، ويبلغ المدرب السويسري من العمر 47 عاما ومن المتوقع ان تصل قيمة العقد نحو 800 الف استرليني. وكان تيري فينابلز قد وقع عقدا مع الاتحاد الانجليزي للاشراف على شؤون منتخب انجلترا مقابل 130 الف استرليني، وتعتبر هذه المرة الاولى التي يتحدث فيها تيري فينابلز عن مستقبله مع منتخب انجلترا والذي ينتهي عقده معه بعد تصفيات الأمم الأوروبية 1996.

كأس الاتحاد السعودي

الشباب يلتقي الطائي والاتحاد أمام الرائد

جدة:
من عبد المجيد عبد الرؤوف

تستأنف مساء اليوم مباريات الجولة الخامسة من مسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم حيث ستقام مباراتان الاولى تجمع الشباب مع الطائي في الرياض والثانية بين الاتحاد والرائد في جدة.

مباريات اليوم بين الفرق الاربعة قد تكون ظروفها متقاربة بينهم فالشباب والطائي يتنافسان على الصدارة والاتحاد الرائد موقفهما محرج امام جماهيرهما بسبب الاداء المتواضع الذي يقدمه لاعبو الفريقين.

نتيجة لقاء الفريقين مساء اليوم على ملعب رعاية الشباب بالملز في الرياض ستحدد كثيرا ملامح الفريق الذي سيتصدر فرق هذه المجموعة مع فريق الرياض الذي رشح ليكون احد فرقها التي ستتأهل الى الدور الثاني وذلك للمستوى الجيد الذي ابداه الفريق في مسابقة الكأس وتوقف عن المشاركة بسبب اشتراكه في البطولة العربية للاندية ابطال الكؤوس.

والشباب يدخل لقاء اليوم بعد العرض المتواضع الذي قدمه امام فريق النصر المكون من عناصر شابة. ويبدو ان مدرب الشباب يوري يريد ان يجرب اكثر من طريقة في اللعب للتجهيز الفريق على طريقة جيدة يلعب بها باقي مباريات الموسم ومن المتوقع ان يقدم لاعبو الشباب اليوم امام الطائي مستوى افضل من المباريات السابقة. الشباب يملك من النقاط 8 حتى الان.

الطائي الضيف الجديد على اندية الدرجة الممتازة لم يهزم حتى الان في اللقاءات الثلاثة لقاءات التي خاضها حيث فاز في اثنين وتعادل في واحد. وتمتاز العاب افراد فريقه بالحماس الذي يساعده في تحقيق نتائج جيدة. الطائي يبدو انه عاد الى ممارسة عادته عندما كان في الدوري الممتاز سابقا وهو الفوز على الفرق الكبيرة.

وفي المباراة الثانية يلتقي الاتحاد والرائد على ملعب رعاية الشباب في جدة وهي مباراة تجمع الفريقين بظروف متشابهة، فمستوى اداء الفريقين فنيا متشابه وان كان الاتحاد لديه ظروف صعبة خاصة بعد حدوث مشادة بين اللاعبين في اخر تمرين لهم وهذا يدل على تدهور خطير لفريق الاتحاد الذي اصبح لاعبوه يلعبون بدون روح بسبب تاخر رواتبهم.

وقد يستغل الرائد هذه الظروف ويزيد من احراج الفريق امام جماهير الاتحاد التي تتابعه بشغف وتطالبه بتحقيق بطولة هذا الموسم. مدرب الاتحاد كامبوس لم يوضح حتى الان الامور الخفية التي تجري بينه وبين الادارة بسبب تذمر بعض اللاعبين حتى اصبح يتهرب من الصحافة.

الفريقان يدخلان اللقاء ورصيد كل منهما نقطة واحدة من تعادل واحد حققاه.

بطل مصر لن يعتذر عن كأس السوبر العربية في الرياض

إدارة الأهلي تبحث أسباب خروجه المبكر من تونس

القاهرة: من يسري حمدي

وجه صالح سليم رئيس النادي الأهلي الدعوة الى عقد اجتماع طارئ لمجلس ادارة النادي في الاسبوع المقبل لدراسة التقرير المقدم من اللواء سفير نور عضو مجلس الادارة ورئيس بعثة فريق كرة القدم في بطولة الأندية العربية لأبطال الكؤوس التي تقام حاليا في تونس، ويبحث المجلس ايضا التقرير المقدم من راينر هولمان المدير الفني الالماني للفريق وثابت البطل المدير الاداري حول الهزيمة الثقيلة التي مني بها الأهلي امام الافريقي التونسي 4/1 يوم الأحد الماضي وأدت لخروجه المبكر من الادوار الأولى للبطولة العربية التي كان يحمل لقبها. ويوجه سفير نور رئيس البعثة لوماً مباشراً في تقريره الى راينر هولمان بسبب التشكيل الغريب الذي اختاره لمباراة الأهلي مع الافريقي، وخلا التشكيل من اربعة من اللاعبين الأساسيين الثابتين في الفريق دون اي مبرر.. وهم عمرو الحديدي واسامة عرابي وهادي خشبة واحمد فيلكس، وهو الأمر الذي دفع المدرب الى اشراك اربعة لاعبين احتياطيين في التشكيل الأساسي معاً لأول مرة. ويشمل التقرير ايضا ان تبريرات هولمان لعدم اشراك اللاعبين الأربعة جاءت غير مقنعة بدعوى أن احدهم مجهد والآخر لم يكن في مستوى جيد في المباراة السابقة وثالثهم هبط مستواه ورابعهم يطالب الآخرون باستبعاده. واشار سفير نور أيضا الى تأثر هولمان الشديد بآراء مساعديه في اجراء التغييرات في الفريق، وكان ذلك مؤثراً في اختياره لمصطفى كمال حارس المرمى الاحتياطي بدلا من احمد شوبير الحارس الأساسي في المباراة الفاصلة ضد الافريقي. ولم يفصح هولمان عن فحوى تقريره عن البطولة.. ولكنه اكد لكل المحيطين به ان لاعبي الأهلي المقيدين في صفوفه ليسوا على المستوى الفني الرفيع الذي يؤهلهم للحصول على بطولات كبرى.

ورفض صالح سليم الرضوخ للراي العام السائد في مصر حالياً بضرورة انسحاب الأهلي من نهائيات كاس السوبر العربية المقامة في الرياض في ديسمبر (كانون الأول) المقبل مع اندية الهلال واتحاد جدة والشباب بدعوى هبوط مستوى الفريق واحتمالات تعرضه لهزائم جديدة تسيء لاسم النادي في السعودية.

فريق عمل من «فيفا» لإصلاح كرة القدم العالمية

زيوريخ (سويسرا) - أ.ف.ب: شكل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس في زيوريخ فريق عمل يتألف من الامناء العامين للاتحادات القارية لبحث الاقتراحات المتعلقة بهيكلية كرة القدم العالمية في المستقبل.

وقد اتخذ قرار تشكيل فريق العمل امس في مقر الفيفا في زيوريخ خلال اجتماع غير عادي ضم الرؤساء والامناء العامين للاتحادات القارية الستة بمشاركة جواو هافيلانج رئيس الفيفا وجوزيف بلاتر الامين العام للفيفا. ومن المقرر ان يعقد فريق العمل هذا اجتماعه الاول في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في زيوريخ.

وسيبحث فريق العمل خلال هذا الاجتماع مشروعا عرضه الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ينص بشكل خاص على ان تستضيف كل قارة دوريا كاس العالم لكرة القدم كل اربع سنوات وعلى توزيع جديد للمقاعد في اللجنة التنفيذية للفيفا. وسيقوم فريق العمل برفع نتائج هذا الاجتماع الى رؤساء الاتحادات القارية الذين سيجتمعون بعد عشرة ايام. وسيضع هؤلاء تقريرا سيرفعونه بدورهم الى اللجنة التنفيذية للفيفا في 11 ديسمبر (كانون الاول) 1995 في باريس.

انطلاق بطولة السعودية لألعاب القوى

الرياض - أ.ف.ب: تنطلق اليوم على مضمار نادي الخليج بطولة السعودية في العاب القوى بمشاركة اندية الأهلي وضمك والهلال والصفا وجرش والطرف والاتحاد والقادسية والخليج والعلمين وتستمر حتى يوم الجمعة المقبل.

ويشارك في هذه البطولة ابرز نجوم العاب القوى السعوديين على راسهم سعد شداد وعليان القحطاني وخالد الخالدي وعاصم علي وعبد الاله الشعيلي. يذكر ان النادي الاهلي يحمل اللقب في الموسم الماضي.

استياء عام من تزايد اللاعبين الأجانب

بداية مهتزة للفرق الكبرى في الدوري الإسباني

مدريد: من خالد سالم

تشهد الساحة الرياضية في اسبانيا اغرب مسابقة للدوري الممتاز، فبعد شهر من بدايته يحتل المقدمة فريق اتلتيكو مدريد ويليه بعد معاناة وتخلف طوال شهر برشلونة ثاني اهم ناد في اسبانيا بعد ان ظل في الظل منذ البداية الى نهاية الاسبوع الماضي، ويحل ريال مدريد اعرق فريق مركزا متخلفا في سلم الدوري الممتاز، في الوقت الذي يلعب فيه لأول مرة في تاريخ الدوري الاسباني اثنا وعشرون ناديا، اضافة الى تفوق اللاعبين الاجانب في العدد على الاسبان، وتعويل الاندية على مراهنات كرة القدم في سد العجز المالي في ميزانياتها.

يتصدر ريال مدريد مقدمة مفاجآت الدوري الحالي، فبعد سبع مباريات لم يحرز سوى ثماني نقاط فاز فيها مرة واحدة على ملعبه يوم الاحد الماضي بهدفين لهدف واحد امام ناد متواضع هو كمبوستيلا. في حين ان اتلتيكو مدريد حقق تسع عشرة نقطة ليتربع على القمة.

هذا في حين ان ريال مدريد بطل الدوري للموسم المنصرم يحتل المرتبة الثالثة عشرة، مما اسفر عن ازمة حقيقية داخل اعرق ناد اسباني ادت الى عقد اجتماع يوم الجمعة الماضي حضره كافة المسؤولين والمدربين واللاعبين اجمعوا فيها على توحيد الصفوف للارتقاء بمستوى الفريق.

وحتى الاسبوع الماضي، كان الصراع على قمة الدوري بين اتلتيكو مدريد واسبانيول، الا ان هذا الاخير تراجع الى المرتبة الثالثة اثر خسارته الاخيرة بينما فاز برشلونة على ريال بيتس وحل محله في هذا الموقع. وكان بروز اسبانيول بمثابة مفاجأة اخرى من مفاجآت الموسم، اذ انها المرة الأولى التي يرقى فيها لهذا المركز.

من ناحية اخرى، يستطيع المراقب للاندية الاسبانية ملاحظة ان عدد الاجانب مرتفع فيها بدرجة لافتة للنظر، فمن بين اربعمائة وسبعة وثمانين لاعبا يلعبون في الدوري الممتاز يوجد مائة واربعة اجانب، اي بواقع خمسة اجانب لكل فريق، علما بان اتلتيكو بلباو لا يقبل بفكرة لعب الاجانب في صفوفه.

ومن الجدير بالذكر ان حضور الاجانب المكثف هذا الموسم موضع شكوى الكثيرين لان وجودهم يضيع الفرصة على اللاعبين الاسبان الشباب الذين يثبتون وجودهم بقوة في هذا الدوري، مما لفت نظر المسؤولين الى ضرورة الاهتمام بهم. ومن الملاحظ ان مدريد واقليم الباسك يمثلان اهم معقلين للاعبين الشباب الذين يغذون اندية الدوري الممتاز.

وعلى صعيد آخر، يرى المراقبون الرياضيون ان الدوري الحالي سيسجل اكبر دخل للاندية ومن المتوقع ان يزيد دخل اتحاد كرة القدم هذا الموسم الى 150 مليون دولار، ومن هذا المبلغ تحول نسبة الى الاندية التي اصبحت تعول كثيرا على هذا الدخل في سد جزء كبير من ثغرات العجز في ميزانيتها.

هذا في حين ان الاندية تطالب الحكومة بتخفيض الضرائب الى النصف تقريبا، وهو ما يعني انها ستوفر حوالي عشرة ملايين دولار سنويا من هذا البند.

تجدر الاشارة الى ان اتحاد كرة القدم يحصل سنويا على نسبة 8.5 في المائة من حصيلة مراهنات كرة القدم، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بدول اخرى، الا انها تدخل في اطار محاولة تطبيق برنامج اعادة اصلاح القطاع الرياضي حتى العام الرابع من القرن الحادي والعشرين.

وامام الازمة المالية التي يمر بها معظم الاندية يرى خوان بارتون نائب رئيس الاتحاد الاسباني لكرة القدم ان النزاعات القادمة للاندية سيكون مصدرها اقتصاديا، رغم تساهل الحكومة واتحاد الكرة في القضايا المالية مع اندية الدوري الممتاز. هذا في حين ان رفع عدد الفرق التي تلعب في الدوري الجديد الى اثنين وعشرين فريقا سيؤثر سلبا على المنتخب الوطني اذ سيحرمه من ثلاث مباريات ودية، وهو ما يعني حرمانه من حوالي 36 مليون دولار.



الفونسو لاعب ريال بيتس في طريقه للسقوط متأثرا من اعاقة مدافعي برشلونة في المباراة التي انتهت بفوز الأخير وتقدمه للمركز الثاني (اب)

رالي الإمارات الصحراوي يدرج على لائحة بطولة العالم

دبي: «الشرق الأوسط»

حظيت المرحلة الأخيرة من مراحل كاس العالم للراليات الصحراوية الطويلة، أو رالي الإمارات الصحراوي بدعم الاتحاد الدولي للسيارات «فيا» «المزدوج»، وبعد الاجتماع الذي عقد أخيراً للاتحاد الدولي للسيارات في بيرث، أعلن المجتمعون أن رالي الإمارات الصحراوي سوف يدرج على لائحة كأس العالم للسائقين والمصنعين خلال الموسم المقبل 96.

أما رالي باجا الإيطالي، الجولة الخامسة من جولات كاس العالم 95، فقد أسقط من برنامج الموسم المقبل، بينما ظل رالي الفراعنة المصري الشهير خارج اللائحة مرة أخرى.

في هذا الإطار كان لرئيس اللجنة المنظمة لرالي الإمارات الصحراوي ونجم فريق مارلبورو الإماراتي محمد بن سليم التعليق التالي «هذا نجاح جديد يضاف إلى رصيد الحدث، ودليل قاطع على التقدير الذي يحظى به رالي الإمارات من قبل الاتحاد الدولي للسيارات.

وأضاف بن سليم قائلاً: إن المنافسة على احتلال المواقع ضمن كاس العالم تزداد حدة كل عام، فالجميع يتطلع إلى إدراج حدثه على لائحة المصنعين لاجتذاب الفرق الكبيرة.. احتفاظنا بموقعنا ضمن لائحة السائقين والمصنعين مكافأة ثمينة يستحقها جميع الذين بذلوا جهوداً هائلة سنة بعد سنة بهدف نجاح الحدث.

يذكر هنا ان عامل السلامة لعب دوراً اساسياً في القرار الذي اتخذه المجتمعون كون الاتحاد الدولي للسيارات يتشدد باستمرار في كل ما يتعلق بذلك، علماً بأن عمليات الدعم وبرامج السلامة التي وضعها منظمو مارلبورو رالي الإمارات الصحراوي تميزت بدقة متناهية و«عسكرية» الطابع إذا جاز التعبير.

فبعد انطلاق آخر سيارة ضمن كل مرحلة من المراحل الأربع التي يتضمنها الرالي لاجتياز مناطق صحراوية سوف تندفع مجموعة من سيارات «الدهامر» لإنقاذ أي فريق غير قادر على متابعة السباق والعمل على استعادة السيارات.

وسوف ترافق المتنافسين خلال أيام الرالي الأربع مروحيات القوات المسلحة الإماراتية وعلى متنها أطباء وممرضين، بينما تحمل مروحيتان أخريان المنظمين الرسميين والفرق التلفزيونية والمصورين الصحافيين، بالإضافة لأربع سيارات إسعاف رباعية الاندفاع كاملة التجهيز على أتم الاستعداد للتدخل لمساعدة كل من يتعرض لمتاعب صحية.

عندما يؤدي التلفزيون دوره الحقيقي في تطوير حياة الإنسان

«الذهب الأخضر» على شاشة الشبكة المستقلة للإعلام يدر أفكارا وثمارا

بيروت: من جومانا البنا

اذا كانت غالبية الدول تعتمد في ثرواتها الاقتصادية على الذهب الأسود او الأصفر فانها في لبنان تقتصر على الذهب الأخضر وهذا يكفي اذا ادرك المسؤولون كيفية استغلال هذه الثروة ودعم المزارع لتوطيد علاقاته مع الارض. انطلاقا من ذلك كان برنامج «الذهب الأخضر» الذي يعرض على تلفزيون الشبكة المستقلة للاعلام اللبناني I.C. N ويتولى اخراجه طوني سلامة. المواضيع التي يعالجها معد ومقدم البرنامج جان نخول تتناول الزراعات البديلة في لبنان من الناحية العلمية والبيئية والاقتصادية اضافة الى مواضيع اخرى، وللطرح اسباب.

فالزراعات المتداولة في لبنان هي في غالبيتها من الليمون والتفاح والحامض، لكن وبسبب عجز الدولة عن مساعدة المزارع ودعمه اضافة الى اهمالها موضوع تشجيع المعامل الخاصة في تصنيع العصير، فضل المزارع بيع انتاجه بسعر متدن او تصديره الى الدول المحيطة او ابعد منها بقليل. وفي النهاية الخسارة واحدة سواء بالنسبة الى المزارع او الى خزينة الدولة. هذه المعطيات كونت فكرة الزراعات البديلة التي تتضمن القشطة والمانغا والباباغابو وزراعات اخرى. ومن خلال الحوار الذي فتح منذ سبعة اشهر عبر برنامج «الذهب الأخضر» مع الدكتور آرثر ضـو، تبين ان هذا النوع من الزراعات يعيش في لبنان في المناطق التي كان البعض يتصور استحالة الحياة فيها. اضف الى ذلك ان هناك مساحات شاسعة من الأراضي البور والثروة المائية المتدفقة تذهب في غالبيتها هدرا. ومن الأسباب التي تشجع على هذا النوع من الزراعات طبيعة التربة الصالحة التي لا تحتاج الى اي نوع من السماد او المضادات الكيميائية باستثناء بعض الأدوية للحؤول دون اصابة الثمرة بمرض ما عند زرعها. مقدم البرنامج جان نخول اكد ان نجاح البرنامج يتوقف على التحقيقات التي تجري على الأرض. «ففي الحلقات الأولى وجهت الينا اصابع الاتهام بحجة اننا نقول شعرا ولا شيء من الحقيقة. لكن بعد نزولنا الى أرض الواقع والبدء بتصوير المناطق والأراضي الزراعية وعملية زرع الثمرة وصولا الى مرحلة القطاف بدأت الاتصالات تردنا من كل المناطق خصوصا النائية منها».

ومن الفقرات التي يطرحها برنامج «الذهب الأخضر» السياحة الزراعية وفيه يتناول المعد مع الدكتور ضو امكانية استغلال المنازل القروية بمعنى اعادة تجهيزها وزرع الفسحات الشاسعة امامها بانواع عدة من الفواكه والثمار لاستضافة السياح العرب والاجانب بدلا من نزولهم في فنادق حيث الجماد والجمال المصطنع. وهذه الفكرة لاقت ترحيبا من وزير الزراعة شوقي فاخوري خصوصا انها تهدف الى العودة لروحية القرية اللبنانية وتشجيع اليد العاملة في الأرض لأنها تدر على اصحابها المال الوفير وليس العكس.

ومن النقاط التي تعالج في كل حلقة نسبة الفيتامينات والفوائد الصحية الموجودة في كل نوع من الزراعات «الاكزوتيك» او الطريفة والتي تضاهي في معظمها النسبة الموجودة في الزراعات التقليدية. واذا عرفت الدولة امكانية استغلال هذه الزراعات ودعم المزارع فان الحركة الاقتصادية ستنشط لا سيما ان الطلب عليها يضاهي باقي الزراعات.

مدة عرض البرنامج التي لا تتجاوز النصف ساعة قابلة للتمديد، يؤكد نخول، وهي تتفاوت بحسب المضمون والمواضيع التي تطرح في كل حلقة. ويقول «احيانا ننتقل الى معارض زراعية وتفتح حلقة حوار مع المزارعين الذين يتوافدون لعرض مشاكلهم وهمومهم على الدكتور ضو ومن المقرر ان نبدأ في الحلقات المقبلة طرح مواضيع منوعة عن الماء والنحل والبيئة والتربة».

بعض اوجه الزراعة في لبنان

انطلاقة لمحطتي تلفزيون واذاعة في الأقاليم بالأردن العام المقبل

عمان: «الشرق الأوسط»

ذكر لحسان رمزي المدير العام لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون انه قد تم الانتهاء من الدراسات المتعلقة لانشاء محطتي لاذاعة وتلفزيون في محافظات الشمال الأردني حيث سيتم المباشرة بتنفيذ المرحلة الأولى الكاملة لهذا المشروع مع بداية العام المقبل.

واشار الى انه سيتم التنفيذ للمشروع في الجنوب الأردني، بانشاء محطتين مماثلتين في ربيع العام المقبل.

كلفة هذه المحطات تبلغ اربعة ملايين دينار وتهدف لتقديم الخدمات المرئية والمسموعة لكافة ابناء المجتمع المحلي.

هذه المحطات ستخصص بشكل مبدئي من 3 الى 4 ساعات يوميا من بثها لمعالجة القضايا الخاصة بسكان هذه المناطق وسيتم ربط هذه المحطات بالمحطة الرئيسية في عمان بعد انتهاء فترة البث الخاصة بالمحافظات.

وحول محطتي الاذاعة والتلفزيون في الشمال، قال لحسان رمزي ان هذا المشروع يتضمن اقامة محطة اذاعة كاملة ومحطة تلفزيونية مركزها محطة ارسال (بيت رأس) بالتعاون مع جامعة اليرموك كمركز للتسجيل والاتصال من داخل الاستوديو الموجود في الجامعة.

وكانت مؤسسة الاذاعة والتلفزيون قد انتهت من قبل من انجاز المرحلة الأولى من التغطية الاذاعية والتلفزيونية لمنطقة البادية الشرقية من خلال اقامة محطات في (الرويشد) و(الريشة الشرقية) و(الريشة الغربية) مما مكن من تغطية (حوض الحماد) والمناطق الحدودية.

الدورة الثالثة لمهرجان الدار البيضاء الدولي للثقافة

«وجه الزمان» يفوز بجائزة «التاج الذهبي» لأفضل دراما تلفزيونية

جائزة عن «الخط العربي» في فيلم وثائقي للمخرج والباحث فؤاد ميمي

عمان: «الشرق الأوسط»

فاز الأردن بجائزة «التاج الذهبي» الأولى لأفضل دراما تلفزيونية في الدورة الثالثة لمهرجان الدار البيضاء الدولي للثقافة (السينما والتلفزيون) عن الفيلم التلفزيوني الماخوذ عن مسلسل «وجه الزمان» اخراج سعود الفياض وقصة وسيناريو وحوار الكاتب محمود الزيودي.

كما فاز الأردن ايضا بجائزة مماثلة للأفلام الوثائقية عن فيلم «الخط العربي» للمخرج والباحث فؤاد ميمي.

المخرج سعود الفياض قال «ان الفيلم والمسلسل أخذا عن رواية الكاتب الأردني طاهر العدوان التي تحمل العنوان نفسه».

واضاف: ان واقعية الفيلم التي عكست مختلف قسمات ونبضات المجتمع الأردني في الأربعينات كانت من العناصر الرئيسة لتأهيل الفيلم للفوز مثلما كان من بينها التعامل بمصداقية مطلقة مع مختلف معطيات الرواية.

أما محمود الزيودي الذي عرف كأول كاتب يتناول القضية الفلسطينية عبر الدراما التلفزيونية من خلال مسلسلات «تل العناب» و«هبوب الريح» فيقول ان رواية طاهر العدوان مثلت له ارضية صالحة لمعالجة دراميـة تلفزيونية وذلك لأن شخوصها واحداثها كانت مألوفة.

وحول فيلم «الخط العربي» قال عبد الحليم عربيات نائب مدير محطة التلفزيون الأردني إن هذا الفيلم عمل وثائقي يجلي ابرز اهمية اللغة العربية كركيزة كبرى في الحضارة العربية الاسلامية متمثلا ابرز اثر الخط العربي في الفن التشكيلي.

القناة السعودية الأولى تعود إلى تقديم الأفلام العربية

جدة: من حاتم صادق

بعد انقطاع طويل استمر ما يزيد على سنتين عادت القناة الاولى في التلفزيون السعودي واعتبارا من بداية شهر اكتوبر (تشرين الاول) الحالي الى تقديم الافلام العربية في سهرات يومي الاربعاء والخميس من كل اسبوع وبمعدل فيلم جديد في كل اسبوع، الى جانب تقديم السهرات التلفزيونية والمسرحيات المحلية والعربية في الفترة نفسها.

ويؤكد المسؤولون في القناة الاولى ان اختيار الافلام العربية التي تعرض على المشاهدين يتم اختيارها بدقة من بين مئات الافلام الموجودة في الاسواق وتزود بها مكتبة التلفزيون التي تحصل دائما على الجديد والمفيد، وتستند عملية الاختيار الى موضوع الفيلم والقضية التي يطرحها من خلال احداثه وضرورة ان تحض على القيم النبيلة، وتدعو الى علاقات اخلاقية تتناسب مع المفاهيم الاجتماعية السائدة في المجتمع السعودي المسلم بالاضافة الى اهمية المستوى الفني للفيلم.

وحظيت هذه الخطوة المهمة من القناة الاولى باهتمام المشاهدين من السعوديين والعرب.

كما اعتبروا هذه الخطوة ضرورية في ظل المنافسة القائمة بين القنوات الفضائية والمحطات التلفزيونية العديدة على تقديم كم هائل من الافلام العربية من مختلف الازمنة والمستويات والاتجاهات والمضامين وعلى مدار الساعة.

كما يستمر التلفزيون السعودي في تقديم الافلام الاجنبية ذات القيمة الفنية الرفيعة وبمعدل اكثر من فيلمين في الاسبوع، وهي افلام مختارة بدقة من بين كم هائل من الافلام الاجنبية تطرحها شركات الانتاج العالمية من مختلف مناطق العالم.

تشاهد اليوم على الفضائيات العربية

MBC

هل الإسلام هو الخطر في «مواجهة مع العصر»

يطرح برنامج «مواجهة مع العصر» في حلقته لهذا الاسبوع قضية العداء بين الغرب والاسلام واعتبار العالم الاسلامي هو العدو لحضارة الغرب. فقد تناولت تقارير وبحوث مختلفة العالم الاسلامي وتعمل على تعبئة الراي العام العالمي ضد الاسلام والتاكيد على انه يحمل الكراهية والتعصب ويثير العداء للغرب.

ويحاور محمد رضا نصر الله بعض المفكرين والباحثين للوقوف على منطلقات قوى الكراهية والدوافع المحركة لها بمشاركة كل من الدكتور عبد الهادي التازي والدكتور مصطفى الفقي والدكتور حسن حنفي والدكتورة منى ابو سنة والكاتبة رنا قباني والدكتور رضوان السيد وفضيلة الشيخ جاد الحق. تبث الحلقة مساء اليوم في تماما الساعة الثالثة والربع بتوقيت جرينتش.

الفضائية المصرية

مسرحية «المتاهة» في «رفع الستار»

يقدم برنامج «رفع الستار» في حلقة هذا الاسبوع فقرات من مسرحية «المتاهة» التي قدمت على مسرح الهناجر وقام بطولتها احمد مختار. يتناول البرنامج عادة من خلال فقراته عرضا تفصيليا لأهم المسرحيات ذات النصوص الاكاديمية والتي تميل بدورها الى التجريب. تبث المسرحية اليوم في تمام الساعة 19.20 بتوقيت القاهرة.

في الطريق اليك

«القصاص» مسلسل سوري. عربي مشترك


الفنان الكويتي إبراهيم الحربي

بدا المخرج السوري مأمون البني تصوير اولى مشاهد مسلسله الجديد «القصاص»

وكتب القصة السيناريو والحوار إبراهيم الصادق.

تصور احداث المسلسل في ريف مدينة اللاذقية على الساحل السوري ويروي فترة تاريخية سبقت ظهور الإسلام حيث تحاول عشائر عربية الاجتماع وتشكيل نظام اجتماعي. وكيف تواجه هذه المحاولات بالتاثيرات الخارجية والمؤامرات التي تسوق الأحداث باتجاه السعي لاسترداد الحقوق. يتالف المسلسل في حوالي 15 ساعة تلفزيونية.

ويشارك في التمثيل عدد من نجوم التلفزيون في البلاد العربية بلغ عددهم نحو ستين ممثلاً، من سورية: اسعد فضة، هاني الروماني، عباس النوري، مها الصالح، واحة الراهب، امل عرفة، بشار القاضي، حسن عويتي، نجاح سفكوني، زهير رمضان، انطوانيت نجيب، فاتن شاهين. ومن لبنان: ماجد افيوني، نعمة بدوي، ومن الكويت: علي المفيدي، كنعان حمد، محمد الحسن، جمال الردهان. ومن السعودية: إبراهيم الحربي. كما يشارك المخرج سمير ذكرى هذه المرة كممثل في هذا المسلسل.

برامج الفضائيات العربية

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

06.45 صباح الخير يامصر
10.02 تمرينات للمسنين
10.17 مسلسل الاطفال «كاني وماني»
10.31 استعراض برامج الغد
10.35 اغنية
10.42 المسلسل العربي «ابو العلا البشري»
11.30 اغنية
11.40 اكلات بكل اللغات
11.55 اغنية
12.00 عناوين الأخبار
12.02 الف ليلة وليلة
12.30 اماني واغاني
13.30 برنامج اخباري
13.45 اغنية
13.55 مشهد من مسرحية البيجاما الحمراء
14.00 النشرة الاخبارية
14.15 طب الأعشاب
14.30 الفيلم العربي «اشكي لمين»
16.10 اغنية للاطفال - اغنية
16.30 فيديو - كتاب
17.00 النشرة الاخبارية
17.15 غنوة في فيلم
17.30 اغنية
17.35 فوازير فطوطة
18.00 عناوين الأخبار
18.02 المسلسل العربي «الكيف والوهم والحب»
18.45 اغنية
23.00 النشرة الاخبارية
23.15 ذكريات وحكايات
24.15 المسلسل العربي (مكان في القلب)
01.00 احداث 24 ساعة
01.15 السهرة تحلى
05.45 اقوال الصحف
06.00 كرتون - اغنية للاطفال
06.25 بوجي وطمطم

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

7.15 فترة الاطفال: نص بطل - زينجو ورينجو
8.00 الباقة البدنية
8.15 علوم مختارة
8.45 صحتين وعافية
9.00 مهنة وشخصية
9.30 الطوابع والتاريخ
10.00 موجز الأخبار
10.05 من شيم البادية
11.00 موجز الأخبار
13.00 نشرة الأخبار العربية الأولى
13.15 فترة الاطفال المسائية: مغامرات عصام - بيت الاطفال
14.00 موجز الأخبار
14.05 افاق المعرفة
18.30 في الاقتصاد
19.05 اوراق ملونة
19.55 ذاكرة المكان
20.00 نشرة الاخبار الانجليزية
20.15 الطوابع والتاريخ
21.00 موجز الأخبار
22.00 نشرة الأخبار الأخيرة
22.15 تمثيلية محلية
23.00 موجز الأخبار
23.05 متابعة التمثيلية المحلية
23.45 اخر المشوار

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

12.30 مسلسل: «المتمردة»
13.30 النشرة الأولى للانباء
13.45 في خدمتكم
15.00 قنابيل (اعادة) - كاس العالم
18.30 النشرة الجهوية
18.50 فنون مغاربية
19.10 مليون حدث
20.00 الأنباء
20.30 النشرة الجوية
20.40 شريط سينمائي
22.30 من اجل بيئة سليمة
00.00 ليالي تونس

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

06.50 افتتاح القناة
06.55 القرآن الكريم
07.00 برنامج «صباح الخير»
11.00 الموسيقى الشعبية الأوروبية
11.40 شريط «الفروسية»
12.00 رسوم متحركة: سنافر
12.30 سلسلة للأطفال: الجبل العجيب
13.00 الأخبار الرئيسية الأولى
16.10 منوعات جزائرية
16.40 رسوم متحركة: ينابيع المعرفة
19.30 المسلسل الجزائري: المشوار
20.00 الأخبار الرئيسية الأولى
20.45 حصة «امجاد الماضي»
22.15 منوعات جزائرية
23.15 الأخبار بالانجليزية - القرآن الكريم

تلفزيون الكويت
بتوقيت الكويت

8.30 الرسوم المتحركة
09.00 استراحة الصباح على الهواء مباشرة
10.30 المسلسل العربي «مشوار»
12.00 برنامج ثقافي
01.00 المسلسل العربي «تقارير الزمن»
14.00 المسلسل الكرتوني «غدا تشرق الشمس» - منوعات غنائية
15.00 نشرة الأخبار
17.00 البرنامج اللغز
18.00 نشرة الأخبار
20.00 أحلى اللوحات الشعبية
20.30 مساء الخير
21.00 نشرة الأخبار
21.30 المسلسل العربي «لن أمشي طريق الأمس»
22.30 البرنامج المحلي استوديو 500
24.00 نشرة الأخبار

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.00 افتتاح الارسال + القرآن الكريم
12.30 رسوم متحركة... مخلص صديق الحيوانات + مسابقات
13.00 الأخبار الزوالية بالعربية واللهجات
13.30 المسلسل العربي اليومي
14.30 النشرة الجهوية
15.00 برنامج الجماعات المحلية
15.30 هدف + منوعات + فيلم دولي «حمام إنجليزي»
19.30 التضامن الوطني
20.00 مسلسل مكسيكي «رهينة الماضي» مدبلج باللغة العربية
20.30 الأخبار الرئيسية
21.00 فيلم دولي: «عودة الى الماضي»
22.00 منتدى الثقافة
23.30 الأخبار الأخيرة + اختتام البرامج + القرآن الكريم

MBC
بتوقيت جرينتش

07.00 خدمة المعلومات
10.30 القرآن الكريم
10.35 دين ودنيا
10.45 افلام كرتون
11.10 رسوم متحركة
11.35 برنامج اطفال
12.00 الفيلم العربي «سر الهاربة»
13.45 الطاقة والنفط - اعادة
14.10 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»
15.00 نشرة الاخبار
15.20 مواجهة مع العصر
15.45 منوعات غنائية
16.10 المسلسل العربي «سر الغائب»
17.00 موجز الاخبار
17.07 عالم الصحافة
17.20 دنيا الموضة
17.45 منوعات غنائية
18.00 نشرة الاخبار المسائية
18.45 الاحوال الجوية
18.50 الفيلم العربي «المخطوفة»
20.00 موجز الاخبار
20.05 تتمة الفيلم العربي
21.00 نشرة الاخبار الرئيسية
21.30 الاحوال الجوية
21.35 مباشرة على الهواء ما يطلبه المشاهدون
23.00 نشرة الاخبار الاخيرة
23.25 المسلسل المدبلج - اعادة

دبي الفضائية
بتوقيت جرينتش

7.30 الفروسية من الألف الى الياء
8.00 شاميات
9.00 المسلسل اليومي
10.00 اللياقة للجميع المائدة الدولية
10.30 صور طبية
11.00 الاخبار بالانجليزية
11.30 فيلم تسجيلي/على ضفاف الامازون
12.00 بقعة ضوء
1.00 اليوم
2.00 المسلسل العربي
3.30 ذاكرة مكان
برامج الأطفال:
8.40 منوعات غنائية
9.00 المسلسل اليومي
11.00 الخليج كلمة ونغم
12.00 الفيلم التلفزيوني
2.00 الاخبار الرياضية
2.30 صور طبية
3.00 المسلسل اليومي
4.00 كل يوم حكاية
4.30 الزجل اللبناني
6.00 تمثيلية السهرة
7.30 الأعمال اليوم

راديو وتلفزيون العرب
القناة العامة بتوقيت جرينتش

6.30 افتتاح وقران كريم
6.55 ابتهالات دينية
7.10 فن الطبخ
7.35 الموسوعة الطبية
7.50 اغاني عربية
8.00 عالم الثقافة
8.25 اغاني عربية
9.05 لمسة جمال
9.35 اغاني عربية
9.45 مسلسل: لمن يهمه الامر
16.47 اذان العشاء - فقرة دينية اوتار ذهبية
20.00 تمثيلية: طريق الندم
23.30 المختصر المفيد
23.55 العلم والايمان
00.45 موسوعة السنة النبوية

الكلمات المتقاطعة

● افقياً

1. مدينة سويسرية - ضد جد
2. مجلس الشعب
3. بلغ المكان - ضد زملكاوي
4. اداة استفهام - الثناء
5. اعمر - تهديد
6. متشابهان - انكر
7. مدينة ايرانية
8. احس - لقبا حتفهما
9. متشابهان - كسب - تهدم
10. من الشهور - ضم ولصق

● عمودياً

1. ولاية اميركية
2. قاس - ضد شقاء
3. صغير الأسد - قليل الوجود
4. مقياس ارضي - من الخضار - ضمير متصل
5. رواب - دولة عربية
6. التقطها - ضد سهول
7. تعلق على الجدران للزينة
8. اسم اشارة للمكان - للكاميرا
9. إلهام - رج
10. وجد - آلة ايقاعية - من الاطراف

الحل السابق

الكلمة الضائعة

ع	م	ق	ر	غ	م	د	ف	ز
ح	ر	ف	ظ	ز	ة	هـ	ي	م
ش	ف	هـ	ع	ر	م	ر	م	د
ا	ر	ي	ا	ع	ب	ا	ت	ي
ي	م	ث	م	و	ء	خ	هـ	ن
ج	ي	ي	ع	ة	ر	ي	م	ة
ق	ل	ض	ع	ي	ف	ل	ة	ا
ة	ب	ك	ن	ة	ر	ي	س	ع
ف	ر	ا	ش	ة	ن	ط	هـ	ر

رشط - عميل
تهمة - ضعيف
عسيرة - نكتة
غمد - زعيم
يربوع - جياش
مائة - فراشة
ظهر - قيثارة
خيل - فرح
مدينة - رقم
فهم

الكلمة الضائعة: من التوابل

الحل السابق: وطواط

مدغشقر تواجه خطر انهيار «حلف الفانيليا»

لندن: «الشرق الأوسط»

يُخشى أن تفقد الفانيليا العطرة، المستخرجة من قرون زهرة الأوركيد سحرها القديم بين سكان جزر المحيط الهندي ممن نجحوا في الاستئثار بتجارتها لانفسهم وحسب مجلة منظمة الفاو الدولية «سيريز» فإن جزيرة مدغشقر التي تبوأت المركز الأول منذ الستينات في إنتاج هذا التابل المسكر برحيقه المتميز توشك على خسارة موقعها الحيوي بينما تراقب المنتجين الآخرين التقليديين وهما جزر القمر وجزر ريونيون بقلق بالغ إزاء تحفز منتجين جدد للانقضاض على الساحة الدولية كتاهيتي وفيجي وساموا وأوغندا التي تتاهب جميعاً لدخول حلبة سوق لا يتجاوز حجم سلعتها المتداولة 2000 طن سنوياً. ولو استمر الاتجاه وفقاً للبنك الدولي فقد تخسر مدغشقر موقعها بل إنتاجها بأسره بحلول عام 1997، مما يعني كارثة اقتصادية بالنسبة لبلد يتوقف قسط كبير من دخل عملاته الصعبة على هذه السلعة، لا سيما أن الفانيليا سبقت البن والروبيان (الجمبري) كأكبر مورد للنقد للخارجي في مدغشقر، وتعتمد الحكومة ذاتها على ما يصل إلى 80 في المائة من مجموع هذا الدخل.

وبقدر ما يتعلق الأمر بالمزارعين فلا حاجة إلى تصوير العواقب في مثل تلك الحالة، يكفي أن زراع هذا الرحيق ممن لا يحصلون إلا على 8 في المائة من عائد تصدير المحصول يشكلون أشد الفئات فقراً في ذلك البلد الجزري ويعيشون معزولين عن العالم على الساحل الشرقي للبلاد كفريسة سهلة لجماعة من الوسطاء والمسؤولين تفرض هيمنتها على تجارة السلعة.

أما مدعاة الاستغراب فهي أن صناعة إنتاج هذه السلعة تحمل بذور دمارها الذاتي بما تتضمنه من تنظيمات داخلية وتفرضه من هيمنة خارجية أدت رويداً رويداً إلى تقويض القطاع، فعلى مدى السنوات تمخضت سياسات نابعة عن قصر النظر، تنم عن الجشع ولا تتلاءم واحتياجات السوق عن تراجع الطلب الدولي بسبب فرض نظام تسعير متصلب الغرض منه إدامة أرباح المصدرين.

ومنذ الستينات حين بدأت تتدفق تلك الأرباح على المسؤولين في مدغشقر، بعد أن هيمنت فعلياً على 70 في المائة من مجموع الإنتاج الدولي للسلعة، أعقب تشكل «حلف الفانيليا» مع كل من جزر القمر وريونيون. ولم يلبث التكتل السلعي الجديد أن استغل هيمنته على السوق لفرض أسعار تصدير سجلت ارتفاعاً بلغ 625 في المائة خلال الفترة 1964 - 1990. بل نتج عن سياسات التكتل الذي يتجه إلى التفكك حالياً تقييد حركة تدفق السلعة بقيود اصطناعية بين البلدان المنتجة، والمستوردة لإدامة أعلى حد من الأرباح.

لكن وضعية كتلك لم تكن لتستمر طويلاً، إذ سرعان ما نجم تطوران طبيعيان هما اشتداد حدة المنافسة من المنتجين خارج إطار الحلف، وتوجه متزايد من المستوردين نحو البدائل التخليقية على انخفاض نوعيتها بالمقارنة. ولا عجب أن 20 عاماً لم تمر حتى وجدت مدغشقر مركزها التجاري يتراجع من 70 في المائة إلى مجرد 30 في المائة خلال السبعينات.

وأسوأ من ذلك وربما أن مثل هذا الهبوط الحاد تستر وقتاً طويلاً خلف ستار الزيادة المتواصلة في الأسعار! ورغم محاولة بعض المسؤولين إعادة سياسات القطاع إلى جادة الصواب فلم تكلل بنجاح. ففي يوليو (تموز) عام 1992 بادر وزير التجارة هنري رزاموليتا بإصدار قرار فردي يجيز للمرة الأولى حرية تصدير الفانيليا دون عتبة السعر الرسمي البالغ 74 دولاراً للكيلوجرام مع الإصرار على ألا ينخفض دون الحد الأدنى لستين دولاراً للكيلوجرام. غير أن رد رئيس الوزراء جي ويلي رازنامازي لم يستغرق طويلاً قبل أن يعلن أنه لن يتوانى عن اتخاذ «أية إجراءات بل رفع دعاوى قضائية للقضاء على أية حركة تصدير موازية لهذه السلعة دون سعر 74 دولاراً». وما لبثت المبيعات التي أقرها وزير التجارة أن أخضعت للرقابة رهناً بحظرها، قبل أن يعلن رئيس حكومة مدغشقر «إلغاء هذه التضحية المالية الكبرى» عملاً على تثبيت مستوى المخزونات وضمان استمرار جودة المنتج.

غير أن ذلك الإجراء لم يحل دون تزايد حجم البدائل التخليقية الأقل جودة. وسرعان ما بدأ نظام تثبيت الأسعار يعاني من وطأة هذه التطورات في السوق الدولية وسط استمرار مدغشقر في التزامها بتخزين فائض الإنتاج. بيد أن تقييد المطروح من السلعة لم ينجح إلا في حماية المنتجين من تراجع مستويات دخولهم الفورية، وإن كان مقابل ثمن باهظ هو تراكم قرون الفانيليا في مستودعات الحكومة التي واصلت التزامها بحماية المنتجين من مزارعين ومصدرين ضد الآثار التجارية لهذه السياسة. وما إن أتى منتصف عام 1991 إلا وكان نظام تثبيت الأسعار قد أعلن إفلاسه، الأمر الذي سحب البساط فجأة من تحت أقدام مزارعي القطاع ممن وجدوا انفسهم بلا دعم حكومي. ومن جانبها استجابت الحكومة في محاولة تقويم أوضاع السوق بتدمير آلاف الأطنان من الفانيليا على مرمى بصر المنتجين الذين وقفوا واجمين.

وخارج حدود مدغشقر، على ساحة السوق الدولية انعكس الوجه الآخر لهذه السياسات المتصلبة في أشد أشكالها قسوة. فاستجابة للطلب الدولي ولا سيما الأمريكي على السلعة الرائجة برز إلى السطح منتجون جدد، بولادة سوق إنتاج الفانيليا في إندونيسيا، التي وإن كانت نوعية سلعتها أقل جودة من صنف «البوربون» الفاخر في مدغشقر إلا أنه يباع بثمن دون الثلث. والنتيجة هي أن إندونيسيا التي لم يكد يلاحظ وجودها في القطاع أضحت في غضون عشر سنوات - بعد أن صدرت 89 طناً بسعر 41 دولاراً للطن إلى الولايات المتحدة عام 1980 مقابل 205 أطنان من مدغشقر بسعر 49.50 دولار - تستأثر بتصدير 481 طناً بسعر 26.40 دولاراً مقابل ما لا يتجاوز 398 طناً كصادرات مدغشقر إلى الولايات المتحدة حتى وإن كان بسعر 71.60 دولار.

وتتمثل أهمية سوق الولايات المتحدة الأميركية كونها تستورد 60 في المائة من مجموع الإنتاج الدولي من الفانيليا لصناعة البوظة (الآيس كريم) والحلوى، وتليها فرنسا 14 في المائة وألمانيا 12 في المائة، ثم اليابان وكندا 2 في المائة لكل منهما.

وفي تلك الأثناء ترافق ظهور مزيد من المزارع في أوغندا، لتعرض سلعتها من الفانيليا بما لا يتجاوز 7 دولارات للكيلوجرام! وحيال تطورات كتلك يبدو أن المسؤولين بمدغشقر بدأوا أخيراً في منتصف هذا العام يعيرون آذاناً صاغية إلى الواقع، إذ أعلن عن خفض السعر الحكومي إلى 60 دولاراً للكيلوجرام. ووفقاً لخبير تجارة التوابل لدى مركز التجارة الدولي بجنيف (WTC) - فازلي حسن - تدل أحدث المؤشرات من مدغشقر على استعداد لتحرير القطاع كحل أخير إزاء مثل هذه التطورات. ومهما يكن، فقد طرأ تطور آخر جعل أسعار هذه السلعة تهبط بحدة في الأسواق الدولية أي بعد تخفيض قيمة الفرنك الملاغاسي في مطلع العام الجاري أمام ضغوط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي اللذين يعربان عن أمل في أن يعود الإجراء المالي بهذه السلعة وغيرها إلى سابق رواجها في السوق الدولية.

ومن جانبه ما زال الخبير يعرب عن تفاؤل بالنسبة لموقع مدغشقر في القطاع، وليس دون سبب إذ يؤكد أنه استمع إلى مناشدة منتجي البوظة الأميركيين لمدغشقر «الحد من كميات الإنتاج والتركيز على الجودة» على اعتبار أن نوعية أخرى لا تضاهي في أي مكان جودة «البوربون» وليس هنالك بدائل يمكن أن تنافسها مهما تعددت.


الفانيليا العطرة تستخرج من قرون زهرة الأوركيد

عرب وعجم


الأمير خالد بن سلطان


اللورد براير

● الفريق أول ركن (م) الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز اقام له الزميل عبد الله ناصر الشهري رئيس تحرير مجلة «الاقتصاد والنفط» حفلاً تكريمياً بمنزله في الرياض حضره لفيف من الرسميين وكبار ضباط الجيش وأساتذة الجامعة ورجال الأعمال والاعلام.

● اللورد براير الوزير البريطاني السابق في حكومة المحافظين والرئيس الحالي لشركة (GEC) عرض اسمه لينتخب عضواً في مجلس ادارة غرفة التجارة العربية - البريطانية اضافة الى عدد كبير من ممثلي كبريات الشركات البريطانية خلال الاجتماع السنوي للغرفة الذي بدأ أعماله امس ويستمر اليوم حيث قدم خلال هذا الاجتماع عبد الكريم المدرس الأمين العام والرئيس التنفيذي تقريره عن نشاط الغرفة لعام 94 - 1995 وموازنتها للعام المقبل وبحث دورها في تنظيم المؤتمر الصناعي العربي - الاوروبي الثالث الذي سيعقد في مسقط من 16 الى 18 من الشهر الجاري.

● محمد عيسى السويدي وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في الأمارات يغادر على رأس وفد للمشاركة في الدورة الثامنة والعشرين للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب الذي سيعقد أعماله في القاهرة اليوم ويستمر لمدة ثلاثة أيام.

● جميل توفيق رئيس المحطة الفضائية العربية في نيويورك يزور حالياً لبنان حيث التقى وزير الاعلام اللبناني فريد مكاري وعرض عليه فكرة اقامة «كابل» فضائي في لبنان يمثل ستاً وثلاثين قناة دولية.

● الدكتور عبد الله ابراهيم القويز الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون الخليجي يزور حالياً واشنطن حيث التقى كاي كوكفيرز نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

● الدكتور فاروق التلاوي محافظ الفيوم في مصر شهد امس الاحتفال الذي اقيم في قرية قصر الجبالي بمركز ابشواي، وكرم فيه بعض الشباب الزراعيين.

● عبد المحسن صالح البلاع السفير السعودي في دمشق اقام حفل غداء امس تكريماً لخليفة شاهين المري سفير الامارات لدى سورية وعميد السلك الدبلوماسي العربي، وذلك بمناسبة انتهاء مهام عمله في سورية. وقد حضر الحفل عدد من السفراء العرب والاجانب.

● الدكتور مجدي علام رئيس المكتب العربي للشباب والبيئة يشهد نهاية الاسبوع المقبل افتتاح احتفال الجامعات المصرية والجمعيات الأهلية بيوم البيئة.

● الدكتور سري عرنكي الأستاذ في كلية الطب في جامعة هارفرد بولاية بوسطن الأميركية، اختتم امس برنامج استضافة أعده له المركز العربي للقلب والجراحة الخاصة في عمان. وتضمن البرنامج القاء محاضرات حول امراض وجراحة القلب.

● الدكتور يحيى عبد الهادي رئيس مركز الحد من الاخطار في جامعة القاهرة يشهد خلال شهر يناير (كانون الثاني) المقبل افتتاح المؤتمر الدولي الذي تستضيفه القاهرة حول توقعات الزلازل والتخفيف من حدة الكوارث البيئية في المدن الكبرى.

● محمد علي العبار مدير الدائرة الاقتصادية بدبي في الامارات نائب رئيس مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة (المعاقين) افتتح المعرض التشكيلي الخيري الذي ينظمه المركز بالتعاون مع جمعية الامارات للفنون التشكيلية في فندق رويال ابجر بدبي ويستمر حتى بعد غد.

ابيض واسود

باسم الجسر

أدب المذكرات

كتابة المذكرات «موضة» فكرية، سياسية، اعلامية، دارجة جداً، في ايامنا هذه. واسبابها عدة. وقد لا تكون هي ذاتها في كل انحاء العالم، أو عند كل كتاب للذكرات. ولكن الدافع المادي يشكل، لا سيما في الولايات المتحدة الأميركية، سبباً رئيسياً. لا لأنه يعود على صاحب المذكرات، الشهير حكماً، بدخل كبير، من حقوق التأليف، فحسب، بل لأن نظام النشر والاعلام والاعلان المتداخل الأطراف والانعكاسات، بلغ حجماً اقتصادياً يصعب على العقل تصوره. مثال على ذلك: ما تناقلته الصحف الأميركية عن عائدات مالية محتملة تقدر بعشرات الملايين من الدولارات، قد تدخل جيب اللاعب الأميركي «سمبسون»، الذي برأته المحكمة، مؤخراً، في حال نشر مذكراته عن المحاكمة او الادلاء بأحاديث للتلفزيون.

ان ظاهرة «الشهرة» في العالم، اليوم، وفي الولايات المتحدة، خاصة، والغرب والمجتمعات الصناعية والديموقراطية، عموماً، باتت مذهلة وخطيرة. فالثروات التي يجنيها المشهورون والمتاجرون بشهرتهم، من دور نشر وشركات اعلان وصور ووسائل للاعلام، تقدر بعشرات المليارات. (قدرت ثروة «ستيفي غراف». مثلاً، بأربعمائة مليون مارك، لم تجن سوى عشرها، او اقل، من جوائز بطولات كرة المضرب، اما الباقي فمن عائدات استغلال شركات صناعية واعلانية لشهرتها.. وينطبق ذلك على عشرات غيرها من نجوم السينما والعارضات والمطربين والمطربات).

في ما ندر، تخيب المذكرات آمال الذين يقرأونها. لأن اصحاب المذكرات لا يقولون «كل شيء» - كاعترافات جان جاك روسو، مثلاً - أو لأنهم يجملون دورهم في الاحداث التي يروونها. او لأنهم لا يريدون - ولا يريد الناشرون، ايضاً - التعرض للملاحقة الذين لا ينصفونهم في مذكراتهم. او لأن الضجة الاعلامية تكون، احياناً، اضخم من محتوى المذكرات. وكثيراً ما تتعرض المذكرات للتكذيب، كما حصل منذ ايام في فرنسا، عندما اضطر الرئيس الفرنسي السابق، فرنسوا ميتيران، الى تكذيب ما نشره مستشاره السابق، جاك اتالي، عن لسانه من احكام قاسية ولاذعة بحق عدد من السياسيين الفرنسيين ابتداء بالرئيس الحالي، جاك شيراك، وانتهاء برفاقه في الحكم، امثال روكار وفابيوس.

لقد اعتبرت الأوساط الأدبية نشر هذه الاحكام التي ربما صدرت عن الرئيس الفرنسي السابق، في لحظة ضعف بشري او امام شخص يثق به ويكتمانه لأسراره، نوعاً من «الخيانة» للأمانة. وتساءلت الأوساط السياسية عن اسباب ومبررات نشرها الآن. اللهم سوى ما سوف يجنيه «أتالي» من مكاسب نشرها.

بعض الرجال الذين يجدون انفسهم، يوماً، في مراكز تتقرر فيها مصائر دول او شعوب، من حقهم، وربما من واجبهم ان يدونوا مذكراتهم، خدمة للحقيقة وتنويراً للأجيال القادمة. ولكن كم من كتاب المذكرات ينسون انفسهم ويقتربون جداً من الحقيقة؟ كم منهم لا يخضعون للاعتبارات التي ذكرنا اعلاه؟

لولا الاغراءات المعاصرة التي يتعرض لها المشاهير، ومن الصعب اهمالها، لكانت المذكرات محصورة بعدد ضئيل جداً من الأدباء المبدعين. ولآثر كثيرون الامتناع عن كتابة المذكرات.

ولكن من يمنع سمبسون عن جني الملايين التي تنتظره؟

اخبارهم في كل مكان

● ماجد الشمري من اسرة مؤسسة العساف للرخام في الرياض باشر عمله بعد عودته من اجازته السنوية التي قضاها مع العائلة في الأردن.

افراح

● الشاعر المصري محمد البرغوثي احتفل بزفافه الى الفنانة التشكيلية نورا الزمر، وقد اقيم الحفل بالنادي النهري للتجديف للصحافيين بالجيزة ضم لفيفاً من الاعلاميين والفنانين والشعراء.

● خالد محمد حافظ ضبان من مجموعة المطلق المحدودة بالرياض يحتفل بعد غد بحفل زفافه على كريمة عمه كمال حافظ ضبان وذلك بقصر أفراح الفخامة في الرياض.

مواليد

● ابتال عرسان الصحافي بوكالة انباء «رويتر» بمكتب الكويت، رزق وحرمه بمولود سمياه «علي» تيمناً باسم والده علي عقلة عرسان امين عام اتحاد الكتاب العرب. وقد انضم المولود الجديد الى شقيقته «لين».

● محمد عبد الوهاب شمسان الصهيبي مدير عام كهرباء الشرق رزق وحرمه بمولودة سمياها «البتول».

● الدكتور احمد عبد الحليم بلاطة الطبيب بمستشفى الملك عبد العزيز في جدة رزق وحرمه الدكتورة هدى عبد المنعم اخصائية امراض النساء والولادة في مستشفى عرفان بجدة بمولود سمياه «محمد».

● طارق الشيخ من منسوبي الشركة العربية الدولية للسياحة رزق وحرمه مولودة سمياها «رهف».

● يسري علي البليبس من شركة «داريو» في الرياض رزق وحرمه منال محمود زمزم من منسوبي مستشفى دله بمولود سمياه «حسام الدين».

● خلدون احمد هوبلي مدير فرع شركة «سارة» في الرياض رزق وحرمه مولودة سمياها «لانة»، وتمت الولادة بمستشفى الحمادي في الرياض.

● حسن حسين بندقجي رجل الاعمال في جدة احتفل بمولوده الجديد «صالح» الذي سماه تيمناً باسم شقيقه الذي توفي اثر حادث مروع.

وفيات

● توفي في بيروت توفيق البنا والد خالد البنا في قسم الانتاج بصحيفة «الشرق الأوسط». ودفن الفقيد في مدافن العائلة في منطقة الباشورة ببيروت.

طالبو اللجوء يقرعون أبواب ألمانيا

بون: من احمد كمال حمدي

أكدت الأرقام والإحصائيات التي نشرتها وزارة الداخلية الألمانية والهيئة الاتحادية الخاصة باللاجئين الأجانب في بون، أن عدد طالبي اللجوء إلى ألمانيا قد عاد مرة أخرى إلى الارتفاع خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، وقد بلغ عدد هؤلاء الأجانب 12065 شخصاً أي اكثر بحوالي 150 شخصاً عن عدد الأجانب الذين تقدموا بطلب اللجوء السياسي لألمانيا الموحدة خلال شهر اغسطس (اب) الماضي. واضافت هذه المعلومات أن هذا العدد يزيد بنسبة 11% عن العدد الذي كان في نفس الفترة من عام 1994. وأشارت هذه المعلومات إلى عدد الأجانب الذين طلبوا اللجوء إلى ألمانيا خلال الشهور التسعة الأولى من العام الحالي قد وصل إلى نحو 93 ألف شخص، تم قبول حوالي 10% منهم، بينما تم إبعاد معظمهم أو ما زالوا ينتظرون قرار قبولهم أو رفضهم من الجهات القضائية والإدارية المختصة، ويعيشون في ملاجئ خاصة، ولا يسمح لهم بممارسة أي عمل لقاء أجر.

وقد اعرب وزير الداخلية الألماني الاتحادي مانفريد كانتر عن قلقه الكبير لازدياد عدد اللاجئين الأجانب إلى بلاده مؤكداً أن ألمانيا لا تستطيع تحمل ما يزيد على 120 ألف شخص أجنبي سنوياً، وأن على الولايات الألمانية التي تتساهل في استقبال اللاجئين وفي التغاضي عنهم وعن إقامتهم، أن تلتزم بالقوانين والأنظمة المعمول بها حالياً في ألمانيا الموحدة، مشيراً بذلك إلى بعض الولايات الخمس عشرة، التي يحكمها الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض التي تتساهل في هذا الموضوع، وترفض - احياناً - إبعاد الأجانب الذين لا تنطبق عليهم الشروط اللازمة لقبولهم كلاجئين لأسباب إنسانية.

وتدرس الحكومة الألمانية في الوقت الحاضر إمكانية خفض المساعدات المالية والاجتماعية والصحية المقدمة لطالبي اللجوء فيها خلال العام الأول الذي ينقضي على وجودهم فوق الأراضي الألمانية، الأمر الذي يخفف من الأعباء المالية الضخمة التي تقع على عاتق الدولة في هذا المضمار، ويخفف من تدفق اللاجئين الأجانب عليها.

وقد اعلنت حكومة ولاية شمال الراين وستفاليا الألمانية التي تعتبر اكبر ولاية في ألمانيا، وتضم أكبر عدد من اللاجئين الأجانب، أنها سوف تتشدد في تطبيق قانون الأجانب الجديد، بعد أن ازداد تدفق اللاجئين عليها بسبب تساهلها في ذلك خلال العامين الماضيين.

اكتشاف فسيفساء بيزنطية بالأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

بعد اكتشاف القبر الملكي ومعاصر الزيتون التي يعود تاريخها الى نهايات القرن الثالث وبدايات القرن الرابع الميلاديين في منطقة وادي شعيب بالقرب من مدينة السلط الاردنية، تجرى عمليات الحفر والتنقيب في المواقع القريبة للبحث عن آثار أخرى.

وكانت دائرة الآثار العامة قد بدأت في عمليات الحفر والتنقيب في تلك المنطقة منذ عام 1978.. والآن يتم البحث في موقع خربة السوق التي تبعد حوالي 3 كلم عن مدينة السلط.

ويذكر مدير مكتب آثار السلط سعد الحديدي انه قد تم أخيراً الكشف عن غرف سكنية ذات أرضيات فسيفسائية غير ملونة تعود الى بدايات الفترة البيزنطية بالاضافة الى معصرة للعنب ذات أرضيات فسيفسائية غير ملونة ايضاً. واكتشفت ايضاً مجموعة من المرافق الجماعية المنحوتة في الصخر والتي تحتوي على عدد من القبور.

المغرب يشن حملة لمكافحة ظاهرة تهريب البضائع

الرباط: «الشرق الأوسط»

جندت الدولة المغربية عدداً من الوسائل لاستعمالها في معركة تدل المؤشرات الأولى على أنها ستكون طويلة وشرسة لمحاربة التهريب، الآفة الاقتصادية التي ترسخت في عادات الاستهلاك. فلأول مرة في تاريخ المغرب الحديث تلجأ الدولة إلى وسائل الإعلام المسموعة لتحسيس الناس بمخاطر التهريب على الصحة واقتصاد البلاد بواسطة دعايات واعلانات إشهارية يهيمن عليها طابع الجدية. فالتهريب حسب التحذير الإعلاني «سم يجب أن تبتعد عنه الأسرة» وهو كذلك ضرر اقتصادي يتمثل في إلغاء فرص العمل التي توفرها الصناعات الوطنية، كما أن ما يشتريه المستهلك من منتوج مهرب لا يحمل أية ضمانة.

وتتولى إدارة الجمارك المغربية قيادة الحملة، وأعدت لهذه الغاية استراتيجية عرضت أخيراً خطوطها العامة على الصحافة في الدار البيضاء كما نشرت وثيقة تتحدث عن بدايات الظاهرة وأسباب انتشارها ومزاحمتها وتأثيرها على النسيج الصناعي المغربي. وحسب الوثيقة فإن مصدر التهريب للمناطق الشمالية هو إسبانيا التي تغرق المغرب بالبضائع المهربة عن طريق مدينتي سبتة ومليلية. وأدى استمرار الآفة إلى أن أصبحت «وحدة إقتصادية قائمة بذاتها تفرض نفسها بسبب المنافسة غير المشروعة مع الإنتاج الوطني». وترجع وثيقة الجمارك المغربية ازدهار وانتشار التهريب إلى جملة أسباب منها ان العملية جد مربحة، إذ يصل هامش الربح فيها إلى 300 في المائة من قيمة البضائع، الأمر الذي يدفع مختلف الشرائح الاجتماعية، بما فيها المتوسطة، على الإقبال على ممارسة هذا النشاط المربح. ومن بين الأسباب الأخرى الظرفية ضعف النشاطات الصناعية في المغرب ومشكلة الجفاف وإغلاق أبواب أوروبا في وجه الأيدي العاملة المغربية.

منافق افندي



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

ASHARQ AL-AWSAT

The International Daily Newspaper Of The Arabs

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية الى كل من الظهران، الرياض، جدة، الكويت، الدار البيضاء، القاهرة، فرانكفورت، مارسيليا، باريس، لندن، نيويورك. (الصفحة الأولى رقم 2)

بسم الله الرحمن الرحيم - الاربعاء 17 جمادى الأولى 1416هـ - 11/10/1995م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6161

London - Wednesday - 11 October 1995 - Front Page No. 2 Vol. 18 No. 6161

القبض على زائيري انتحل صفة كاردينال في المانيا

بون: «الشرق الأوسط»

تلقى اسقف ريخسبورج قبل فترة قصيرة مكالمة هاتفية من زائير بافريقيا، تحدث فيها شخص باللغة الفرنسية معرفا بنفسه بانه كاردينال الكنيسة الكاثوليكية في زائير طالبا مساعدة زميله الالماني باعطاء قرض مالي لابن اخيه الذي يعيش في المانيا وقدره 20 الف مارك الماني (حوالي 14 الف دولار اميركي) لحاجته الماسة اليه، ورجاه ان يعطيه رقم حسابه، او حساب الكنيسة في ريخسبورج، كي يحول له المبلغ فورا.

فأعرب الاسقف الالماني مانفريد مولر عن موافقته على تقديم القرض الى الطالب الزائيري، قريب الكاردينال، وطلب من الكاردينال الافريقي ان يعلم قريبه بالحضور الى مقر الاسقفية لتسلم المبلغ المطلوب.

وبعد ان وضع الاسقف سماعة الهاتف، انتابه الشك في العملية وطريقة المحادثة الهاتفية واسلوب المتحدث غير العادي، لذلك فقد طلب من المقر الرئيسي للكنيسة في المانيا الاتصال بالكردينالية الكاثولكية في زائير والتحقق مما اذا كان الكاردينال الافريقي قد اتصل حقيقة بمقر اسقف ريخسبورج، ولم تمض فترة طويلة حتى جاء الرد بان اسم كاردينال زائير يختلف تماما عن الاسم الذي قدم المتحدث بالهاتف نفسه به، بل ان الاسم المقدم هو اسم كاردينال زائيري توفي منذ سنوات طويلة.

وعندئذ اتصل اسقف ريخسبورج بادارة المباحث الجنائية في المدينة، واعلمهم بحادث الاحتيال الجريء، طلبوا منه انتظار «قريب الكاردينال الافريقي» في الموعد المحدد له لتسليمه المبلغ المذكور، واستقباله في مكتبه بينما طوق رجال المباحث والامن مقر الاسقفية، ولعب احدهم دور خادم الاسقفية الذي كان من المفروض ان يقدم للزائر الافريقي الشاب الشاي والقهوة، تكريما له ولزيارته المهمة.

ولم تمض دقائق كثيرة على وصول الزائر المنتظر الى مقر الاسقفية حتى القي القبض عليه، وخلال فترة وجيزة اعترف المذكور بعمليته الاحتيالية الجريئة.

وتبين خلال التحقيق ان الشاب الزائيري البالغ من العمر 30 سنة، يقطن في العاصمة البلجيكية بروكسل، ويعيش في ملجأ للاجانب طالبي اللجوء في بلجيكا منذ عدة شهور بانتظار موافقة السلطات البلجيكية المختصة على طلبه هذا، فأحيل الى القضاء الالماني بتهمة الاحتيال ودخول المانيا بدون تاشيرة سفر قانونية وهي تهم قد تصل عقوبتها الى عدة سنوات من السجن قبل ان ترحله السطات الالمانية الى بلاده.

جمال فضي

عارضة الأزياء الروسية لاريسا قدمت أمس في باريس زيا فضيا من مادة النايلون للمصمم الفرنسي جان شارل دي كاستلباجاك ضمن مجموعته لربيع وصيف 1996 (أ ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

حمرة الخجل!

اذا كنت خجولا فلا بأس.. اذا كنت شديد الخجل فيجب القيام بعملية ضبط لهذا الخجل حتى لا تنعكس اثاره على حياتك الاجتماعية.

والخجل مرغوب.. وأحيانا محبوب.. وأحيانا كارثة.. ومن الافضل ان تعرف عنه بعض الحقائق.

يقول علماء النفس ان هناك ثلاثة انواع من الخجل.. خجل الرغبة في الاجادة والتميز عندما يقف الشخص في مواجهة جمهور كبير كأن يلقي محاضرة او يشترك في مسابقة او يكون ضيف الشرف في مجموعة كبيرة من الناس.. يفقد الانسان السيطرة على نفسه نتيجة خجله وخوفه ويرتبك.. ويؤدي هذا كله الى كارثة اجتماعية.. فهو لن يدعى بعد ذلك الى اي مكان من هذه الاماكن، ويخسر موقفا كسبه في زمن طويل.

وهناك الخجل من الاتصال بالآخرين في الحياة اليومية.. مثل الخجل من استقبال الضيوف.. او المطالبة بحقوقك لدى الاخرين.. او الخجل من الحديث الى من هم اكبر منك سنا.. او مع امرأة لا تعرفها!

وهناك الخجل من التعبير عن عواطفك وهو الاكثر شيوعا خاصة بين الشباب.. حيث تبدو العواطف كأنها نقاط ضعف يجب اخفاؤها.. يخجل الشاب عندما تأتي اللحظة التي يجب ان يعبر فيها عن نفسه ويتلعثم ويتقهقر.. وما يصدق على الشاب يصدق على الفتاة طبعا.

والشخص قد يصاب بنوع واحد من انواع هذا الخجل، وقد يصاب بها جميعا.. ومرة اخرى يقول العلماء ان الشعور بالخجل قد يصعب تفسيره.. ويمكن ان يكون صفة موروثة فقد يظهر في افراد اسرة بعينها حتى ولو تربى افرادها متفرقين وقد ينشأ الخجل من التربية وهو السبب الاساسي فيه.. فانتقاض الاهل لسلوك ابنائهم والمعاملة المتشددة والانتقاد الدائم كثيرا ما يدفع الطفل الى الانطواء على نفسه، والسكوت عن التعبير عن ذاته وتنمو هذه المشكلة داخله ويظل خجولا ربما حتى نهاية العمر.

العلماء يقولون لك.. اذا كنت خجولا فيجب ان تتمرن على السيطرة على خجلك.. من ذلك ان تتحدث الى نفسك كثيرا في المرآة.. حاول ان تتخيل الموقف القادم الذي ستضطر الى الحديث فيه.. تمرن على القاء خطابك مرارا قبل ان تقف امام الناس.

حمرة الخجل ظريفة.. ومرغوبة.. ولكن دون نتائج سلبية على حياتك.

صباح الخير

خالد القشطيني

هذا العالم الثالث

غرائب الطعام وعادات الاكل من الأمور التي يجابهها السائح في اسفاره، وخاصة عندما تنخذه الى مناطق الشرق الأقصى. وقد لفت نظري من تلك ثلاثة تقارير صحافية. أولها من مجلة فار ايسترن ايكونومك رفيو بتاريخ 22 يونيو الماضي، بقلم مراسلها جوناثان كارترايت. قال الكاتب:

«لقد كان الاكل في مطعم نهامانج بياهوي في مدينة هانوي في اوائل هذا العام تجربة لن ينساها الزبائن. صدقوا ما اقوله لكم، فنحن واحد منهم ولن انسى ما وجدت امامي. لقد حاولت مرات عديدة ان انسى ما رأيت ولم استطع.

«عندما جاءني النادل بقائمة الطعام وجدتها تضم شوربة عرنوس الذرة غير الناضجة وضفادع مقلية بالطحين وبيضات ثور مطبوخة بالزبدة وصراصير مملحة وخنافس روث صغيرة وسلطة بيض نمل فارسي. كانت هذه المقبلات. تلاها الطبق الرئيسي وكان لحم كلاب يمكن تقديمه بشكل كباب أو مطبوخ بالبخار. الطبق الثاني كان من لحم العجل، وهو اما مشوي أو محروق أو نصف محروق يؤكل مع اوراق الليمون الفجة. اما الاكلة التي يعتز بها هذا المطعم الفيتنامي فكانت جنين العجل المولود ميتا. يقلونه امامك على المائدة. وما أن انتهيت من قراءة قائمة الطعام حتى وجدت احدى المراسلات الزميلات قد أغمي عليها على الطاولة المجاورة بعد قراءتها للقائمة».

كان هذا في فيتنام. اما في كمبوديا فقد أذهلتني مجلة فنوم بن بوست في تقريرها الصادر في الأول من يوليو الماضي:

«تحدث الدكتور موك مارث، وزير البيئة في مقابلة على التلفزيون الكمبودي فقال يجب ان نضع حدا لهذا الجنون المتعلق بضفادع العلجوم. العلاجم حيوانات تساعد على الاحتفاظ بالتوازن الطبيعي في اكلها للحشرات الضارة المؤذية للحاصلات الزراعية. ولكن الجمهور قتلوا الوفا منها في الأشهر الأخيرة. وعليه اعلن انه من الآن وصاعدا سيصبح شرب الشوربة المخمرة من لحم العلجوم جريمة يعاقب عليها».

امتعض الأطباء التقليديون في فنوم بن من هذا التصريح فقال احدهم «خميرة العلجوم مفيدة كدواء للسفلس والكثير من الأمراض التناسلية وتخفض من اوجاع البواسير وتقوي الشهية. نحن نستعمل فقط العلاجم الطرية التي نشتريها من السوق. نربيها. نسلخ جلدها ونجففها ثم نقليها ونسحقها. نطبخها بعد ذلك مع الرز والبهارات. شوربة العلجوم تخلص الرجل من العقم وتصفي الدم».

«وقد تحدث مسؤول رسمي فأيد ان نوعين من المواد المسكرة توجد في لحم العلجوم هما الدايمثليتريبتامن والبوفوتومين».

ونشرت الكوريا هرالد التقرير التالي في ابريل الماضي:

«تحدث طبيب عيادة سن هوا الى الصحافيين فقال: الموضوع موضوع عرض وطلب. نحن نقوم شهريا بمئات عمليات الاجهاض. والنساء الصينيات يحرصن على اكل الجنين المجهض كمقو للبدن. ما هو اعتراضكم على ذلك؟ اكل جنين في شهره الثالث يحسن البشرة ويقوي البدن وينفع الكليتين. هذه عيادة حكومية ولهذا نعطي الاجنة مجانا للناس. نعم انا شخصيا اكل الجنين المجهض. واتمتع كثيرا باكل الشيمة بعد قليها».

محامية فرنسية تثير ضجة في قاعة المحكمة

الإمارات ترفض إقحام الدبلوماسية في قضية الخادمة الفلبينية

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

اكدت مصادر مطلعة في ابوظبي امس ان الامارات ترفض بشكل قاطع اي تدخل دبلوماسي في سير قضية الخادمة الفلبينية سارة بالاجان التي ادينت بقتل مخدومها وحكم عليها بالاعدام الشهر الماضي.

ونفت هذه المصادر ان تكون الامارات مستعدة لاستقبال مبعوثين من الخارج للتوسط في هذه القضية مشيرة الى ان «ذلك يخالف الاعراف الدبلوماسية التي لا تجيز لاي دولة التدخل باي شكل وتحت اي عنوان في قضية لا تزال منظورة امام المحاكم ولم يصدر بشأنها حكم نهائي».

ورفضت مصادر دبلوماسية في ابوظبي التعليق على انباء ذكرت بان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد يتدخل في قضية الخادمة بالاجان، واشارت هذه المصادر الى انه لا يوجد اي شيء رسمي يوحي بذلك.

ونفت هذه المصادر علمها بوجود نية لايفاد مبعوث فرنسي للامارات، مشيرة الى ان الوفد الفرنسي الذي حضر جلسة محاكمة الخادمة الفلبينية اول من امس والذي ضم المحامية الفرنسية جيزيل حليمي، وماري كلير منديس ابنة رئيس وزراء فرنسا الاسبق لا يملك صفة رسمية.

• وكان الوفد قد حضر الى جانب عشرات الصحافيين الى المحكمة اول من امس بعد ان وفرت لهم السلطات المختصة في الامارات جميع التسهيلات الممكنة لذلك. وقد حاولت جيزيل حليمي اثارة ضجة في مبنى المحكمة الشرعية بالعين بعد ان تم اعلان الجلسة سرية بناء على طلب محامي الدفاع.

وقد لقي تصرف جيزيل حليمي وهي يهودية فرنسية من اصل تونسي استهجان الصحافيين الحاضرين الذين شعروا بان حليمي تحاول استغلال الحضور الاعلامي في عمل دعائي لنفسها تحت ستار الطعن بقانونية اعلان سرية المحاكمة.

وحدثت مشادات بين الحضور من الاعلاميين وحليمي وذكروها بعشرات الامثلة من الممارسات العنصرية التي وقع ضحيتها العرب والمسلمون المقيمين في فرنسا. وكانت ردة فعل منديس هادئة واتسمت بالعقلانية والتفهم. وقد غادر الوفد الفرنسي الامارات في ساعة مبكرة من صباح امس، ولم يعرف ما اذا كانت لديه النية للعودة لحضور جلسة يوم 30 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي الذي حدد موعدا لاستئناف نظر القضية.

إعفاء عن «المعاقين الزائفين» في الدوائر الرسمية الإيطالية

روما: من مدحت شفيق

أصدر القضاء الايطالي امرا بان «المعاقين الزائفين» في مختلف اجهزة الدولة، لن يعاقبوا بالفصل من اعمالهم إن اعلنوا الندم على تهم النصب التي ستوجه اليهم رسميا وتعاونوا مع النيابة في التحقيقات الجارية.

وكانت فضيحة اكتشاف ان نسبة تصل الى 94 في المائة من الموظفين المعاقين بوزارة البريد الايطالية هم حالات تزوير قد أعقبها مزيد من التحريات التي كشفت عن عمليات احتيال مشابهة في الحصول على الاف من المرتبات التقاعدية المزدوجة من الدولة بلا وجه حق، وتزوير تراخيص مرور «للسواق المعاقين» لغرض الوصول الى وسط المدينة بسيارات في الأماكن المخصصة لتلك الفئة. وخلافا لذلك لم تزل التحقيقات الموسعة تكشف، فالاجهزة الحكومية الايطالية تواصل اكتشاف مزيد من حالات الاحتيال، مما اسفر عن عمليات فصل فعلية او تخفيض مرتبات عدد من الموظفين الى النصف. ومن بين مليون و403466 حالة جرى فحصها من اصحاب المرتبات التقاعدية اتضح ان ثمة 690274 حالة احتيال من المرتبات التقاعدية المزدوجة المتقاضاة من وزارة الداخلية وهيئة الضمان الاجتماعي الايطالي. وعثر على 19990 حالة من الاولى ذات اوراق لا تفي بالاجراءات، الى جانب 8054 حالة مماثلة من هيئة الضمان الاجتماعي.

وفي تلك الا ثناء اشتعل حريق غامض في احد مكاتب البريد بروما حيث دمر عددا من ملفات الموظفين. كما كشف عن حالة احتيال «عكسية» لشابة ايطالية من موظفي هيئة النظافة الحضرية بالعاصمة، إذ زورت طلب التوظيف لكي تشهد بان حالتها الصحية على ما يرام بينما تعاني من عاهة غير ظاهرة لا تسمح لها باداء عملها.

انتحار المغربي قاتل زوجته وسائحين بريطانيين

الرباط: من حاتم البطيوي

انتحر مصطفى حموش مفتش الشرطة في مديرية الامن الاقليمي في مدينة طنجة الذي هرب بعد ان قتل زوجته وسائحين بريطانيين يوم الجمعة الماضي وذلك بعد أن طوقته قوات التدخل السريع التابعة للامن المغربي. وكانت السلطات الامنية في طنجة قد تلقت مساء اول من امس خبرا مفاده أن مفتش الامن الهارب كان مختبئا في إحدى الدور بمدشر «سيدي المناري» الكائن على الطريق التي تربط مدينة طنجة بسبتة ويبعد عن طنجة بحوالي 15 كيلومترا.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الاوسط» أن مفتش الشرطة قرر الانتحار بمجرد أن علم انه مطوق من قبل رجال الامن الذين اطلقوا عليه قنابل مسيلة للدموع لاجباره على الاستسلام. واضافوا انه أطلق رصاصة صوب رأسه اردته قتيلا.

وذكرت السلطات القضائية في طنجة انه بعد حجز السلاح الذي كان في حوزة مفتش الامن المنتحر والرصاصات المتبقية تم نقل جثته الى مستودع الاموات في مستشفى الدوق دي طوبار لإجراء تشريح على جثته.

ويذكر أن مفتش الشرطة قتل زوجته بعد أن شك في سلوكها ثم توجه الى فندق «طارق» وهو في حالة هستيرية، حيث اخذ يطلق الرصاص بطريقة عشوائية فقتل سائحين بريطانيين واصاب ثلاثة سياح آخرين بجروح.

لا تقرأ هذا الخبر

لندن: «الشرق الأوسط»

اعترف روبرت نابر البالغ من العمر تسعة وعشرين عاما يوم أول من امس انه قتل وقطع جسد سامنثا بيسيه وهي أم لطفلة عمرها أربع سنوات تدعى ياسمين، قتلها خنقا بعد ما اعتدى عليها جنسيا.

ويريد رجال الشرطة الآن استجواب المجرم روبرت نابر حول جريمة اخرى وقعت في شهر يوليو (تموز) من العام 1992 نظرا لأوجه الشبه بين الجريمتين. ففي صيف 1992 طعنت امرأة شابة في العقد الثاني من عمرها تدعى ريتشل بعدما اغتصبها الجاني أمام ابنها الكس الذي كان في الثانية من عمره. وقد تعرض الشرطة صورة روبرت نابر على الكس ابن الضحية ريتشل الذي نجا من الحادثة على أمل ان يتذكر الطفل المجرم.

اما الضحية سامنثا بيسيه فقد طعنها نابر سبعين طعنة سكين بحسب اعترافه أمام المحكمة. كما أعترف نابر بانه ارتكب جريمة قتل. وقد افاد اطباء نفسيون ان حالة نابر خطرة جدا وانه يشكل خطرا على سلامة الناس.

ولم تتحمل والدة الضحية سامنثا الصدمة وتوفيت في منزلها اثناء المحاكمة إثر نوبة قلبية. وقال زوجها جاك موريسون، وهو في الحادية والستين من عمره ان زوجته فارقت الحياة فجأة فيما كانت بصحة جيدة لانها لم تستطع تحمل الصدمة، وبالتالي فان نابر، بحسب رأي موريسون، مسؤول ايضا عن وفاة زوجته التي كانت في الثالثة والخمسين من عمرها.

نكتة اليوم

الأول: لماذا تسرق هذه الملاعق من المطعم وتضعها في جيبك؟
الثاني: لأن الطبيب قال لي: خذ ثلاث ملاعق بعد الأكل.

ثمن النسخة: السعودية 6 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيسة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 40 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 1000 ليرة ● تونس 700 مليم ● مصر جنيه ● المغرب 7 دراهم ● الجزائر 20 دينار ● السودان 25 جنيها ● ليبيا 500 درهم ● موريتانيا 35 اوقية